المجلد الحادي عشر من السيره ١٣
آياصوفيه
٢٧٦٤

قاضي زاده صاحبه احمد

كتاب سير النبي عم

الجزء الحادي عشر من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي

ملكه العبد الراجي عفو ربه الباري عبد الله [illegible] الأنصاري حامدا ومصليا ومسلما في [illegible] ٩١١

قد وقف [illegible] سلطان [illegible] السلطان محمود خان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر أبي قيس بن أبي أنس

قال ابن اسحق فلما اطمأنت بـرسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بها دينه وسرّه بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار قال ابن هشام أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار قال ابن اسحق وكان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهمّ بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخله عليه طامث ولا جنب وقال أعبد رب إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في جاهليته يقول أشعارا في ذلك حسانا وهو الذي يقول

يقول

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ... ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقى ... وأعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم ... فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وإن ناب أمر فادح فارفدوهم ... وما حمّلوكم في الملمات فاحملوا
وإن أنتم أمعرتم فتعففوا ... وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن اسحق وقال أبو قيس أيضا

سبحوا الله شرق كل صباح ... طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا ... ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستزيد وتأوي ... في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها ... في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هوّدت يهود ودانت ... كل دين إذا ذكرت عضال
وله شمّس النصارى وقاموا ... كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه ... رهن بؤس وكان ناعم بال

يا بني الأرحام لا تقطعوها ۞ وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى ۞ ربما يستحل غير الحلال
واعلموا أن لليتيم وليا ۞ عالما يهتدي بغير السؤال
ثم مال اليتيم لا تأكلوه ۞ إن مال اليتيم يرعاه وال
يا بني التخوم لا تخزلوها ۞ إن خزل التخوم ذو عقال
يا بني الأيام لا تأمنوها ۞ واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا أن مرها لنفاد الـ ۞ ـخلق ما كان من جديد وبال
واجمعوا أمركم على البر والتقوى ۞ وترك الخنا وأخذ الحلال

وقال أبو قيس صرمة يذكر ما أكرمهم الله به من الإسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ۞ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه ۞ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما أتانا أظهر الله دينه ۞ فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وألفى صديقا واطمأنت به النوى ۞ وكان لنا عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه ۞ وما قال موسى إذ أجاب المناديا
وأصبح لا يخشى من الناس واحدا ۞ قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الأموال من حل مالنا ۞ وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره ۞ ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم ۞ جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك في كل بيعة ۞ تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا
أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة ۞ حنانيك لا تظهر علي الأعاديا
فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة ۞ وإنك لا تبقي لنفسك باقيا
ووالله ما يدري الفتى كيف يتقي ۞ إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المعيمة ربها ۞ إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا

قال ابن هشام البيت الذي أوله فطأ معرضا والذي يليه فوالله ما يدري الفتى لأفنون التغلبي وهو صريم بن معشر في أبيات له

أسماء الأعداء من اليهود قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك
أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا
وضغنا لما خص الله به العرب من أخذه رسوله صلى الله عليه وسلم
منهم وأضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج ممن كان عسا
على جاهليته وكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب
بالبعث إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه
فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر فكان
هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الإسلام
وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل
فيهم وفيما يسألون عنه إلا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان
المسلمون يسألون عنها منهم حيي بن أخطب وأخواه أبو ياسر بن
أخطب وجدي بن أخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن أبي

الحقيق

الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وأخوه سلام بن الربيع قال ابن اسحق
وهو أبو رافع الأعور الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه
بخيبر والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمرو بن جحاش بن كعب
وكعب بن الأشرف من طيء ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير
والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف فهؤلاء من بني النضير
ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الأعور ولم يكن
بالحجاز في زمانه أعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان
حبرهم ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت ويقال ابن اللصيب فيما قال
ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن أبي عزير
وعبد الله بن صيف قال ابن هشام بن ضيف قال ابن اسحق وسويد بن
الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أضا وبحري
بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان
بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن أوفى أبو أنس

ومحمود بن دحية ومالك بن الضيف قال ابن هشام صيف
وكعب بن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وإزار بن
أبي إزار قال ابن هشام ويقال آزر بن أبي آزر قال ابن اسحق
ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع بن خارجة ومالك بن
عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث
وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهؤلاء بنو قينقاع ومن
بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن شمويل وكعب
بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الأحزاب
وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم
بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو نافع وعدي بن زيد
والحارث بن عوف وكردم بن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن
رميلة وجبل بن أبي قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء بنو قريظة

ومن

ومن يهود بني زريق لبيد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه ومن يهود بني حارثة كنانة بن
صوريا ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو ومن
يهود بني النجار سلسلة بن برهام فهؤلاء أحبار يهود
وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحاب المسألة والنصب لأمر الإسلام ليطفئوه إلا ما كان
من عبد الله بن سلام ومخيريق

إسلام عبد الله بن سلام

قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض
أهله عنه وإسلامه حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت
برسول الله صلى الله عليه عرفت صفته واسمه وزمانه الذي
كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف
أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي

خالدة ابنه

خلدة بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري
خيبك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت قال
قلت لها أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث
بما بعث به قال فقالت أي ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخبر أنه
يبعث مع نفس الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك إذن قال
ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت
إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا قال وكتمت إسلامي من يهود
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن
يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك فتغيبني
عنهم وتسألهم عني حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي
فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني قال فأدخلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسألوه

ثم قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا
وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم
يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم
لتعلمون أنه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
باسمه وصفته فإني أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه
وأعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله ألم
أخبرك يا نبي الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور
قال فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خلدة ابنة
الحارث فحسن إسلامها

إسلام مخيريق

قال ابن إسحق
وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الأموال
من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما
يجد في دينه وعلمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل كذلك حتى إذا
كان يوم أحد يوم السبت قال يا معشر يهود والله إنكم لتعلمون

وكان يوم احد يوم السبت

إن نصر محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم
ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي
لمحمد يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها بالمدينة

شهادة عن صفية

قال ابن إسحق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن صفية بنت
حيي أنها قالت كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر لم
ألقهما قط مع ولدهما إلا أخذاني دونه قالت فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف
غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين
قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت فأتيا كالين كالين

ساقطين

ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت إليهما كما كنت أصنع
فوالله ما التفت إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم قالت وسمعت
عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب أهو هو قال نعم
والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

قال ابن إسحق وكان ممن انضاف إلى يهود ممن سمي لنا من المنافقين
من الأوس والخزرج والله أعلم من الأوس ثم من بني عمرو بن عوف
ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف زوي بن الحارث ومن بني حبيب
بن عمرو بن عوف جلاس بن سويد بن صامت وأخوه الحارث بن سويد
والجلاس الذي قال وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير
فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه عمير بن سعد أحدهم
وكان في حجر جلاس خلف جلاس على أمه بعد أبيه فقال له عمير بن سعد

والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنهم عندي يدا وأعزه
علي أن يصيبه شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها لأفضحنك
ولئن صمت عليها ليهلكن علي ديني ولإحداهما أيسر علي من الأخرى
ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه فذكر له ما قال الجلاس فحلف الجلاس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال عمير
بن سعد فأنزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم
الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم
الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا
نصير قال ابن هشام الأليم الموجع قال ذو الرمة يصف إبلا

وترفع من صدور شمردلات ... يصك وجوهها وهج أليم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فزعموا أنه تاب فحسنت توبته
حتى عرف منه الإسلام والخير وأخوه الحارث بن سويد الذي قتل المجذر

بن زياد البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد خرج
مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما
ثم لحق بقريش قال ابن هشام وكان المجذر بن ذياد قتل سويد
بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج فلما كان يوم
أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذر بن ذياد ليقتله بأبيه
فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقوله والدليل على
أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن إسحق لم يذكره في قتلى أحد قال
ابن إسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب
رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث قال ابن إسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن
هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة
ليرجع إلى قومه فأنزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات

والله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر القصة ومن بني ضبيعة بن
زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بجاد بن عثمان بن عامر ونبتل
بن الحارث ومن بني لوذان بن عمرو بن عوف نبتل بن الحارث وهو
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه فيما بلغني من أحب أن ينظر
الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث وكان رجلا جسيما أذلم
ثائر الشعر أحمر العينين أسفع الخدين وكان يأتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحدث اليه ويسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين
وهو الذي قال انما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه فأنزل الله ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب أليم قال ابن اسحق وحدثني بعض رجال بني العجلان
انه حدث أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه فقال انه يجلس اليك

رجل

رجل أذلم ثائر شعر الراس أسفع الخدين أحمر العينين كأنهما
قدران من صفر كبده أغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين
فاحذره وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث فيما يذكرون ومن بني
ضبيعة أبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة
بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى آخر القصة ومعتب هو الذي
قال يوم أحد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فأنزل الله في ذلك
من قوله وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الى آخر القصة وهو الذي
قال يوم الأحزاب محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا
لا يأمن أن يذهب الى الغائط فأنزل الله فيه واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا والحارث
بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب
وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر

إلى من أثق به من أهل العلم وقد نسب ابن إسحق ثعلبة والحارث
في أمية بن زيد في أسماء أهل بدر قال ابن إسحق وعباد بن حنيف
أخو سهل بن حنيف وبحزج وهو ممن كان بنى مسجد الضرار وعمرو
بن خذام وعبد الله بن نبتل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف جارية
بن عامر بن العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ
مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره فكان
يصلي فيه ثم إنه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف
كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب
كلم في مجمع ليصلي بهم فقال لا أوليس بإمام المنافقين في مسجد
الضرار فقال لعمر يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو ما علمت
بشيء من أمرهم ولكني كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا لا قرآن معهم
فقدموني أصلي لهم وما أرى أمرهم إلا على أحسن ما ذكروا فزعموا
أن عمر تركه فصلى بقومه ومن بني أمية بن زيد بن مالك وديعة

بن ثابت

بن ثابت وهو ممن بنى مسجد الضرار وهو الذي قال إنما كنا نخوض
ونلعب فأنزل الله فيه ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب
قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون إلى آخر القصة ومن
بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو الذي أخرج مسجد الضرار
من داره وبشر ورافع بن زيد ومن بني النبيت قال ابن هشام النبيت
عمرو بن مالك بن الأوس قال ابن إسحق ثم من بني حارثة بن الحارث بن
الخزرج بن النبيت بن عمرو بن مالك بن الأوس مربع بن قيظي وهو
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه حين أجاز في حائطه ورسول
الله صلى الله عليه عامد إلى أحد لا أحل لك يا محمد إن كنت نبيا أن تمر
في حائطي وأخذ في يده حفنة من تراب ثم والله لو أعلم أني لا أصيب
بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه دعوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر
فضربه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل بالقوس فشجه وأخوه

أوس بن قيظي وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه يوم
الخندق يا رسول الله إن بيوتنا عورة فأذن لنا فلنرجع
إليها فأنزل الله يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن
يريدون إلا فرارا قال ابن هشام عورة أي معورة للعدو
وضايعة وجمعها عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة ... ولا الجار محروما ولا الأمر ضايعا

وهذا البيت في أبيات له والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمته
والعورة أيضا السوءة قال ابن إسحق ومن بني ظفر واسم ظفر
كعب بن الحارث بن الخزرج حاطب بن أمية بن رافع وكان شيخا
جسيما قد عسا في الجاهلية وكان له ابن من خيار المسلمين يقال
له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل
إلى دار بني ظفر قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه
اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا

يقولون

يقولون له أبشر يا ابن حاطب بالجنة قال فنجم نفاقه حينئذ
فجعل يقول أبوه أجل جنة من حرمل غررتم والله هذا المسكين
من نفسه قال ابن إسحق وبشير بن أبيرق أبو طعمة سارق
الدرعين الذي أنزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم
إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما وقزمان حليف لهم فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول إنه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا
حتى قتل تسعة نفر من المشركين وأثبتته الجراحة فحمل إلى دار
بني ظفر فقال له رجل من المسلمين أبشر يا قزمان فقد أبليت
اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا أبشر والله ما قاتلت
إلا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحته وآذته أخذ سهما
من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه قال ابن إسحق ولم
يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم إلا الضحاك بن ثابت

احد

أمن بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان بينهم بالنفاق وحب
اليهود فقال حسان بن ثابت عن ابن اسحق ولم يذكره بن هشام

من مبلغ الضحاك أن عروقه ... أعيت على الإسلام أن تتمجدا
أتحب يهدان الحجاز ودينهم ... كبد الحمار ولا تحب محمدا
دينا لعمرك لا يوافق ديننا ... ما استن آل في الفضاء وخودا

قال ابن اسحق وقد كان الجلاس بن سويد بن صامت قبل توبته
فيما بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر وكانوا يدعون
بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة
كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه فدعوهم الى الحكام
حكام أهل الجاهلية فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين يزعمون
أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن
يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة ومن الخزرج ثم من بني النجار

رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو
بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الجد بن قيس
وهو الذي قال ائذن لي ولا تفتني فانزل الله فيه ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين الى آخر القصة ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله
بن أبي بن سلول رأس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي
قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل في غزوة
بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها
وفيه وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد
وداعس وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول وعبد الله بن أبي
وهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه أن اثبتوا فوالله لئن أخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم

فأنزل الله ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين
كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم
لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله مثلهم
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك
إني أخاف الله رب العالمين ۝ **من أسلم من يهود نفاقا**
وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو
منافق من أحبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد
بن اللصيت ونعمان بن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى بن أبي أوفى
وزيد بن اللصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب رحمه الله بسوق
بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري
أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر

بما قال

بما قال عدو الله في رحله ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته إن قائلا قال يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء
وهو لا يدري أين ناقته وإني والله لا أعلم إلا ما علمني
الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها
شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف ورافع بن حريملة
وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن
زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة بني المصطلق
فاشتدت حتى أشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة

بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فكان هؤلاء المنافقون
يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم
ويستهزئون بدينهم فاجتمع يوما في المسجد منهم ناس
فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضي
أصواتهم قد لصق بعضهم ببعض فأمر بهم فأخرجوا من
المسجد إخراجا عنيفا فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب
إلى عمرو بن قيس أحد بني غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب آلهتهم
في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه حتى أخرجه من المسجد وهو
يقول أتخرجني يا أبا أيوب من مربد بني ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب
أيضا إلى رافع بن وديعة أحد بني النجار فلببه بردائه ثم
نتره نترا شديدا ولطم وجهه وأخرجه من المسجد وأبو أيوب
يقول أف لك منافقا خبيثا أدراجك يا منافق من مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام قال الشاعر
فولى وأتبع أدراجه . وقد باء بالظلم من كان ثم
وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية
فأخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد
ثم جمع عمارة يديه جميعا فلدمه بهما في صدره لدمة خر
منها قال يقول خدشتني يا عمارة قال أبعدك الله يا منافق
فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقربن مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام اللدم الضرب
ببطن الكف قال تميم بن أبي بن مقبل
وللفؤاد وجيب تحت أبهره . لدم الوليد وراء الغيب بالحجر
قال ابن هشام الغيب ما انخفض من الأرض والأبهر عرق
القلب قال ابن اسحق وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا
وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة

ابن غنم بن مالك بن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما
شابا وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في
قفاه حتى أخرجه من المسجد وقام رجل من بني خدرة
رهط أبي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن الحارث حين
أمر رسول الله صلى الله عليه بإخراج المنافقين من المسجد
إلى رجل يقال له الحارث بن عمرو وكان ذا جمة فأخذ بجمته
فسحبه بها سحبا عنيفا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه
من المسجد يقول له المنافق لقد أغلظت يا ابن الحارث فقال
له أهل لذلك أي عدو الله لما أنزل الله فيك فلا تقربن مسجد
رسول الله فإنك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه
زوي بن الحارث فأخرجه من المسجد إخراجا عنيفا وأفف
منه وقال غلب عليك الشيطان وأمره فهؤلاء من حضر المسجد
يومئذ من المنافقين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم

ما نزل

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ففي هؤلاء من أحبار يهود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل صدر
سورة البقرة إلى المائة منها فيما بلغني والله أعلم يقول الله
سبحانه وبحمده الم ذلك الكتاب لا ريب فيه أي لا شك فيه
قال ابن هشام قال ساعدة بن جؤية الهذلي
فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم
وهذا البيت في قصيدة له والريب أيضا الريبة قال خالد بن
زهير الهذلي كأنني أريبه بريب ويقال أربته وهذا
البيت في أبيات له وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي هدى للمتقين
أي الذين يحذرون من الله عز وجل عقوبته في ترك ما يعرفون
من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه والذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون أي
يقيمون الصلاة بفرضها ويؤتون الزكاة احتسابا لها والذين

يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك أي يصدقونك
بما جئت به من الله عز وجل وما جاء به من قبلك من
المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاؤهم
به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون أي بالبعث والقيامة
والجنة والنار والحساب والميزان أي هؤلاء الذين يزعمون
أنهم آمنوا بما كان قبلك وبما جاءك من ربك أولئك على هدى
من ربهم أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم
وأولئك هم المفلحون الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر
ما منه هربوا إن الذين كفروا أي بما أنزل إليك وإن
قالوا إنا قد آمنا بما جاءنا قبلك سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون أي إنهم قد كفروا بما عندهم
من ذكرك وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد
كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف

يستمعون

يستمعون منك إنذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم
من علمك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم
غشاوة أي عن الهدى أن يصيبوه أبدا يعني بما كذبوك به
من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وإن آمنوا بكل
ما كان قبلك ولهم بما هم عليه في خلافك عذاب عظيم فهذا
في الأحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يعني المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم يخادعون
الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون
في قلوبهم مرض أي شك فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم
بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا
إنما نحن مصلحون أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من
المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله عز وجل ألا إنهم هم المفسدون

ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا
إلى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق
وخلاف ما جاء به الرسول قالوا إنا معكم أي إنا على
مثل ما أنتم عليه إنما نحن مستهزئون أي إنما نستهزئ
بالقوم ونلعب بهم يقول الله تعالى الله يستهزئ بهم
ويمدهم في طغيانهم يعمهون ۝ ابن هشام يعمهون يحارون
تقول العرب رجل عمه وعامه أي حيران قال رؤبة
بن العجاج يصف بلدا ۝ أعمى الهدى بالجاهلين العمه ۝
وهذا البيت في أرجوزة له فالعمه جمع عامه وأما عمه
فجمعه عمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
أي الكفر بالإيمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

قال ابن

قال ابن إسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون أي يبصرون الحق ويقولون
به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفؤوه بكفرهم ونفاقهم
فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى
ولا يستقيمون على حق صم بكم عمي فهم لا يرجعون أي لا
يرجعون إلى هدى صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون إلى
خير ولا يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه أو كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم
في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
قال ابن هشام الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل
قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه
صيايب قال علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن

كأنهم صابت عليهم سحابة ... صواعقها لطيرهن دبيب
فلا تعذلني بيني وبين مغمر ... سقتك روايا المزن حين تصوب

وهذان البيتان في قصيدة. قال ابن اسحق أي هم من ظلمة
ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل على الذي هم عليه
من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذي هو
في ظلمة الصيب يجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق
حذر الموت يقول والله منزل ذلك بهم من النقمة أي محيط
بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم أي لشدة ضوء
الحق كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا
أي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على
استقامة فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا متحيرين
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم أي لما تركوا
من الحق بعد معرفته إن الله على كل شيء قدير ثم قال

يا أيها

يا أيها اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين
أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا
وأنتم تعلمون. قال ابن هشام الأنداد الأمثال واحدهم
ند قال لبيد بن ربيعة.

أحمد الله فلا ند له ... بيديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدة له. قال ابن اسحق أي لا تشركوا بالله
غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا
رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه
الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا أي في شك مما جاءكم به فأتوا بسورة
من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله من استطعتم من دون

ادعوانكم ج

الله على ما أنتم عليه إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن
تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة أعدت للكافرين أي لمن كان على مثل ما
أنتم عليه من الكفر ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي
أخذ عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم إذ جاءهم وذكر لهم
بدء خلقهم حين خلقهم وشأن أبيهم آدم وأمره وكيف
صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا أهل الكتاب للأحبار
من يهود اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أي بلائي عندكم
وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه وأوفوا
بعهدي الذي أخذت في أعناقكم لنبيي أحمد إذا جاءكم أوف
بعهدكم أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع
ما كان عليكم من الآصار والأغلال التي كانت في أعناقكم
بذنوبكم التي كانت من أحداثكم وإياي فارهبون أي أنزل

بكم

بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم
من المسخ وغيره وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا
تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم
وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وأنتم تعلمون أي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي
وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من
الكتب التي بأيديكم ۝ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أي تنهون الناس عن الكفر
بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم
أي وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم في تصديق رسولي
وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي ثم عدد عليهم
أحداثهم فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم وإقالته
إياهم ثم قولهم أرنا الله جهرة قال ابن هشام جهرة أي ظاهرا

لنا لا شيء يستره عنا قال أبو الأخزر قتيبة الحماني

نجمس أجواف المياه السدم ۝ وهذا البيت في أرجوزة له

يقول يظهر ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره ۝

قال ابن إسحق وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم

ثم إحياؤه إياهم بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام

وإنزاله عليهم المن والسلوى وقوله لهم ادخلوا

الباب سجدا وقولوا حطة أي قولوا ما آمركم به

أحط به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قولهم استهزاء

بأمره وإقالته إياهم ذلك بعد هزؤهم قال ابن هشام

المن شيء كان يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا

مثل العسل فيشربونه ويأكلونه قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسلوى طائر واحدتها سلواة

ويقال

يقال إنها السماني والعسل أيضا السلوى وقال خالد بن

وقاسمها بالله جهدا لأنتم ألذ من السلوى إذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدة له وحطة أي حط عنا ذنوبنا قال

ابن إسحق وكان تبديلهم ذلك كما حدثني صالح بن كيسان

عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن

لا أتهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجدا يزحفون

وهم يقولون حنطة في شعيرة قال ابن هشام ويروى حنطة

في شعيرة قال ابن إسحق واستسقاء موسى لقومه وأمره

إياه أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة

عينا لكل سبط عينه التي يشرب منها وقولهم لموسى لن نصبر

على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض

من بقلها وقثائها وفومها قال ابن هشام الفوم الحنطة

قال أمية بن أبي الصلت
فوق شيزى مثل الجوابي عليها ... قطع كالوذيل في نقي فوم
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام والوذيل الفضة وواحدته
فومة وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى
بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم قال ابن إسحق
فلم يفعلوا ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا
والمسخ الذي كان فيهم إذ جعلهم قردة بأحداثهم والبقرة
التي أراهم بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه حتى تبين
لهم أمره بعد التردد على موسى في صفة البقرة وقسوة
قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ثم
قال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما
يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله
أي وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق
وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم

ولمن

ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم أفتطمعون أن
يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة
كلهم أن كلهم قد سمعها ولكنه يقول فريق منهم أي خاصة
فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا يا موسى قد حيل بيننا وبين
رؤية الله تعالى فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك
موسى عليه السلام من ربه فقال له نعم مرهم فليتطهروا
وليطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى أتى
الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجودا
وكلمه ربه فسمعوا كلامه جلت قدرته يأمرهم وينهاهم
حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل
فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين قال
موسى لبني إسرائيل إن الله قد أمركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق

لموسى

الذي ذكر الله عز وجل إنما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله
عز وجل فهم الذين عنى الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أي بصاحبكم رسول
الله ولكنه إليكم خاصة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا لا
تحدثوا العرب بهذا فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان
فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ليحاجوكم به عند ربكم أي تقرون بأنه نبي وقد عرفتم أنه
قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم أنه النبي
الذي كنا ننتظر ونجد في كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم به
يقول الله عز وجل أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني في الظن
قال ابن هشام الأماني القراءة لأن الأمي الذي يقرأ ولا يكتب

يقول

يقول لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يقرؤونه قال ابن هشام حدثني
أبو عبيدة بذلك قال ابن هشام وحدثني يونس بن حبيب النحوي
وأبو عبيدة أن العرب تقول تمنى في معنى قرأ وفي كتاب الله وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قال ابن هشام عن أبي عبيدة
ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل إلا
إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته قال وأنشدني أبو عبيدة أيضا
تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر وأنشدني
تمنى كتاب الله بالليل خاليا تمني داود الزبور على رسل
وواحدة الأماني أمنية والأماني أيضا أن يتمنى الرجل
المال أو غيره وإن هم إلا يظنون أي لا يعلمون الكتاب ولا
يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوتك بالظن وقالوا لن تمسنا
النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال ابن إسحق

الا اذا [illegible] القى السلطان
في امنيته

حدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن
بن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واليهود تقول إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما
يعذب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا
يوما واحدا في النار من أيام الآخرة وإنما هي سبعة أيام
ثم ينقطع العذاب فأنزل الله في ذلك من قولهم هذه الآية
وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا
تعلمون وقوله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته
أي من عمل بمثل أعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره
بما له من حسنة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
أي خلدا أبدا والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون الآية أي من آمن بما كفرتم به وعمل بما

تركتم

تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم أن الثواب
بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له قال ابن
إسحق ثم قال يؤنبهم وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
أي ميثاقكم لا تعبدون إلا الله الآية وبالوالدين إحسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم
معرضون أي تركتم ذلك كله ليس بالتنقص وإذ أخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية ثم أقررتم وأنتم تشهدون
إن هذا حق من ميثاقي عليكم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم
الآيات إلى قوله ولا هم ينصرون فأنبهم بذلك من فعلهم
وقد حرمه الله عليهم في التوراة وكانوا فريقين فريقا
قال ابن هشام تسفكون تصبون تقول العرب سفك دمه
أي صبه وسفك الزق أي هراقه قال الشاعر
وكنا إذا ما الضيف حل بأرضنا سفكنا دماء البدن في تربة الحال

ق

قال ابن هشام يعني بالحال الطين يخالطه الرمل ويقال
له السهلة وفي الحديث لما قال فرعون آمنت أنه لا
إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل أخذ جبريل من
حال البحر وحمأته فضرب به وجهه قال ابن إسحق ولا
تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون
على أن هذا حق من ميثاقي عليكم ثم أنتم هؤلاء تقتلون
أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالإثم والعدوان أي أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم
معهم وتخرجوهم من ديارهم معهم وإن يأتوكم أسارى
تفدوهم قد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم وهو محرم
عليكم في كتابكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض أتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفارا بذلك
فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم

القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما
يعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فأنبهم بذلك
من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وافترض
عليهم فيها فداء أسراهم فكانوا فريقين فريق منهم
بنو قينقاع ولفهم حلفاء الخزرج والنضير وقريظة
ولفهم حلفاء الأوس فكانوا إذا كان بين الأوس والخزرج
حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير
وقريظة مع الأوس يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه
على إخوانه حتى تسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة
يعرفون فيها ما عليهم وما لهم والأوس والخزرج أهل
شرك يعبدون الأوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا
ولا قيامة ولا كتابا ولا حلالا ولا حراما فإذا وضعت الحرب

افتدوا أسارهم تصديقاً لما في التوراة وأخذاً به بعضهم
من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي
الأوس ويفتدي النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج
منهم ويطلون ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم
مظاهرةً لأهل الشرك عليهم يقول الله عز وجل لهم حين
أنبهم بذلك أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
أي تفادونه بحكم التوراة وتقتلونه وفي حكم التوراة أن لا
تقتله وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله
ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا ففي ذلك من
فعلهم مع الأوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة
ثم قال ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل
وآتينا عيسى ابن مريم البينات أي الآيات التي وضع على
يديه من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ

فيه

فيه فيكون طيراً بإذن الله وإبراء الأسقام والخبر بكثير
من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم وما رد عليهم من
التوراة مع الإنجيل الذي جدد الله إليه ثم ذكر كفرهم
بذلك كله فقال أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ثم قال وقالوا
قلوبنا غلف أي في أكنة يقول الله بل طبع الله عليها بكفرهم
فقليلاً ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون الآية قال ابن إسحق عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن أشياخ منهم قالوا فينا والله وفيهم
نزلت هذه القصة كنا قد علوناهم ظهراً في الجاهلية ونحن
أهل شرك وهم أهل كتاب فكانوا يقولون إن نبياً يبعث الآن
نتبعه قد أظل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث
الله رسوله صلوات الله عليه من قريش واتبعناه كفروا به

يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل
الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
أي أن جعله في غيرهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين قال ابن هشام فباءوا بغضب أي اعترفوا به
واحتملوه وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلى يسرتها قبيلها

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فالغضب على الغضب
لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب
بكفرهم بهذا النبي الذي أحدث الله إليهم ثم أنبهم برفع
الطور عليهم واتخاذ العجل إلها دون ربهم يقول الله لمحمد
عليه السلام قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أي ادعوا

بالموت

بالموت على أي الفريقين أكذب فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه يقول الله لنبيه عليه السلام ولن يتمنوه أبدا
بما قدمت أيديهم أي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك
فيقال لو تمنوه يوم قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الأرض يهودي
إلا مات ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر فقال
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة اليهود ومن الذين أشركوا
يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
أن يعمر أي ما هو بمنجيه من العذاب الآية وذلك أن المشرك لا
يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة واليهودي قد
عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم
ثم قال من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله
قال ابن إسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين
المكي عن شهر بن حوشب الأشعري أن نفرا من أحبار يهود

جاؤا رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا محمد خبّرنا
عن أربع نسألك عنهن فإن فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنّا
بك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقنّي قالوا
نعم قال فسلوا عما بدا لكم قالوا فأخبرنا كيف يشبه الولد
أمه وإنما النطفة من الرجل قال فقال رسول الله صلى
الله عليه أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون
أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة
فأيتهما غلبت صاحبتها كان الشبه لها قالوا اللهم نعم
قالوا فأخبرنا عن كيف نومك قال فقال أنشدكم بالله وبأيامه
عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون أني
لست به تنام عيناه وقلبه يقظان قال قالوا اللهم نعم
قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فأخبرنا

عما

عما حرّم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه
عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب
إليه ألبان الإبل ولحومها وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله
منها فحرّم على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكرًا لله
فحرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها قالوا اللهم نعم قالوا
فأخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل
هل تعلمونه جبريل وهو الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه
يا محمد لنا عدو وهو ملك إنما يأتي بالشدة وبسفك الدماء
ولولا ذلك لاتبعناك فأنزل الله فيهم من كان عدوًا لجبريل
فإنه نزّله على قلبك بإذن الله وهدى وبشرى للمؤمنين
إلى قوله أوكلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله إلى آخر الآية وراء
ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآية

على ملك سليمان أي السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن إسحق وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمن في المرسلين
قال بعض أحبارهم ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان بن
داود كان نبيا والله ما كان إلا ساحرا فأنزل الله في ذلك
من قولهم قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
أي باتباعهم السحر وعملهم به وما أنزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت قال ابن إسحق وحدثني بعض
من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم
إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم إلا ما
كان على الظهر فإن ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار
قال ابن إسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود
خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن

سعيد

ابن داود

سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه والمصدق لما
جاء به موسى ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة
وإنكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة وأجرا عظيما قال ابن هشام شطأه فراخه
واحدته شطأة تقول العرب قد أشطأ الزرع إذا أخرج
فراخه وآزره عاونه فصار مثل الأمهات قال امرؤ
القيس بن حجر الكندي

بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب

وهذا البيت في قصيدة له وقال حميد الأرقط بن مالك أحد
بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة زرعا وقضبا موزر النبات
وهذا البيت في أرجوزة له وسوقه جمع ساق الشجر قال
ابن هشام إلى هنا انتهى قوله وما بعده ففي حديث ابن إسحق
الذي قبله قال ابن إسحق وإني أنشدكم بالله وأنشدكم
بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من
أسباطكم المن والسلوى وأنشدكم بالذي أيبس البحر
لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله إلا أخبرتموني
هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد فإن كنتم
لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد
من الغي فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه قال ابن إسحق وكان
ممن نزل فيه القرآن بخاصة من الأحبار وكفار يهود
الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل

فيما ذ

فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب
أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فجاء إلى
أخيه حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلمون والله
لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا
أأنت سمعته فقال نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر
من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك الم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلى فقالوا جاءك بها جبريل من عند الله
قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي ما
مدة ملكه وما أكل أمته غيرك فقال حيي بن أخطب وأقبل
على من معه فقال لهم الألف واحدة واللام ثلاثون والميم
أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفتدخلون في دين

إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ثم أقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره
قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه والله أثقل وأطول
الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد
ستون هذه إحدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا
محمد غيره قال نعم الر قال هذه والله أثقل وأطول الألف
واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون
ومائتان هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال هذه والله
أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون
والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة ثم
قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلا أعطيت
أم كثيرا ثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب
ولمن معه من الأحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد

إحدى

إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون ومائة وإحدى وثلاثون
ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان
فذلك سبعمائة وأربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا أمره
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم منه آيات محكمات
هن أم الكتاب وأخر متشابهات قال ابن إسحق وقد سمعت من
لا أتهم من أهل العلم يذكرون أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن
في أهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه عن عيسى ابن مريم عليه السلام قال محمد ابن إسحق
وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قد سمع
أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ولم يفسر ذلك
لي فالله أعلم أي ذلك كان وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى
ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا
يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما
كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء
بن معرور أخو بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا
لقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا
أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم
أخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا
نذكر لكم فأنزل الله في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال ابن إسحق وقال مالك بن الضيف حين بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر لهم ما أخذ له عليهم من الميثاق وما
عهد الله إليهم فيه والله ما عهد إلينا في محمد عهد وما
أخذ له علينا ميثاق فأنزل الله فيه أو كلما عاهدوا عهدا

نبذه

نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه
وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها فأنزل الله في ذلك
من قوله ولقد أنزلنا إليك آيات بينات الآية وما يكفر بها
إلا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء
نقرؤه وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في
ذلك من قولهما أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى
من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل
قال ابن هشام سواء السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت
يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى
قال ابن إسحق وكان حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب

من أشد يهود حسداً للعرب إذ خصهم الله برسوله فكانا
جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا فأنزل الله
فيهما ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم
الآية قال ابن إسحق ولما قدم أهل نجران من النصارى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة
ما أنتم على شيء وكفر بعيسى عليه السلام وبالإنجيل فقال
رجل من نصارى نجران لليهود ما أنتم على شيء وجحد نبوة
موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله في ذلك من قولهما وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء الآية أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أي تكفر
اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على
لسان موسى من التصديق بعيسى وفي الإنجيل مما جاء به عيسى

من

من تصديق موسى وما جاء به من التورية من عند الله وكل
يكفر بما في يد صاحبه قال ابن إسحق وقال رافع بن حريملة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد إن كنت رسولاً من الله
كما تزعم فقل لله يكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله في
ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الآية
وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفطيوني لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد
قال وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل الله في قول عبد الله بن
صوريا وما قالت النصارى وقالوا كونوا هوداً أو نصارى
تهتدوا إلى قوله ولا تسألون عما كانوا يعملون ولما صرفت
القبلة عن الشام إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر
شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب

بن الأشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمرو حليف
كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن
الربيع بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت
عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ارجع إلى
قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وإنما يريدون
فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس
إلى قوله ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه أي ابتلاء واختبارا وإن كانت لكبيرة إلا على الذين
هدى الله أي من الفتن أي الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع
إيمانكم أي إيمانكم بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم واتباعكم

قالوا له

يقول عادة

اختبارا

إياه إلى القبلة الأخرى أي ليعطينكم أجرهما جميعا إن الله
بالناس لرءوف رحيم ثم قال قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال ابن هشام شطره
نحوه وقصده ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
إنك إذا لمن الظالمين إلى قوله فلا تكونن من الممترين أمة وسطا
عدلا قال عمرو بن أحمر الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقبا
الإيفاد الإسراع وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خويلد
الهذلي يصف ناقته

إن النعوس بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور

وهذا البيت في أبيات له وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق
من ربهم وما الله بغافل عما تعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب

بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً
لمن الظالمين قال ابن اسحق إلى قوله وإنه للحق من ربك إلى قوله
فلا تكونن من الممترين بسم الله الرحمن الرحيم

بقية أمر يهود والمنافقين

وسأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني عبد
الأشهل وخارجة بن زيد أخو بلحارث بن الخزرج نفراً من أحبار
يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم
عنه فأنزل الله فيهم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود
من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله
ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد

ماوجدنا

ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا فأنزل الله
عز وجل في ذلك من قولهما وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا
بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا
يهتدون ولما أصاب الله قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة
فقال يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم بمثل ما أصاب به قريشاً
فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش
كانوا أغماراً لا يعرفون القتال إنك والله لو قاتلتنا لعرفت
أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله في ذلك من قولهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد
قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله
وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد
بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ودخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من
يهود فدعاهم الى الله فقال النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
وعلى أي دين أنت يا محمد قال على ملة إبراهيم ودينه قالا
فان إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهلما الى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فانزل
الله فيهما ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال احبار يهود
ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا
وقالت النصارى من أهل نجران ما كان ابراهيم الا نصرانيا
فانزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما

انزلت

أنزلت التوراة والإنجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم
هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به
علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين وقال عبد الله بن صيف وعدي بن زيد
والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما انزل على
محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم
لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فأنزل الله
فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل
على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى

أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال أبو رافع
القرظي حين اجتمعت الأحبار من يهود والنصارى من
أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه ودعاهم إلى الإسلام
أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم
وقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الربيس أو ذاك
تريد منا يا محمد وإليه تدعونا أو كما قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة
غيره ما بذلك بعثني ولا أمرني أو كما قال فأنزل الله في ذلك
من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال ابن هشام
والربانيون العلماء الفقهاء السادة وواحدهم رباني قال الشاعر

لو كنت مرتهنا في القوس أفتنني منها الكلام ورباني أحبار
قال ابن هشام القوس صومعة الراهب وأفتنني لغة تميم وفتنني
لغة قيس والرباني مشتق من الرب وهو السيد وفي كتاب
الله فيسقي ربه خمرا قال ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة
والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون
قال ابن إسحق ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق
بتصديقه إذا هو جاءهم وإقرارهم على أنفسهم فقال وإذ
أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
وأخذتم على ذلكم إصري يقول ميثاقي قالوا أقررنا قال فاشهدوا
وأنا معكم من الشاهدين إلى آخر القصة ومر شاس بن قيس
وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين
شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صومعة ع

قال ابن إسحق ع

من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه
ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام
بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع
ملأ بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع
ملؤهم بها من قرار فأمر فتى شابا من يهود كان معهم
فقال اعمد إليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان
قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار
وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان
الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج وكان على الأوس يومئذ
حضير بن سماك الأشهلي أبو أسيد بن حضير وعلى الخزرج
عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا قال ابن هشام وقال
أبو قيس بن الأسلت

على أن قد فجعت بذي حفاظ فعاودني له حزن رصين

فاما

فإما تقتلوه فإن عمرا أعض برأسه عضب سنين
وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم بعاث أطول
مما ذكرت وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع
قال ابن إسحاق ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا
حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد
بني حارثة بن الحارث من الأوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة
من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه إن شئتم رددناها
الآن جذعة فغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم
الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا إليها
وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه
من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين
الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم
الله للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية

واستنقذكم به من الكفر وألّف به بينكم، تعرف القوم
أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق
الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، ثم انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ
الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس وما صنع. قل يا أهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون
قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها
عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. وأنزل في
أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما
الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شاس من أمر
الجاهلية: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين
أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين. وكيف تكفرون
وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله

بالله

بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم. يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، إلى
قوله: أولئك لهم عذاب عظيم. قال ابن اسحق: ولما أسلم
عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية
وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم، فآمنوا وصدقوا
ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه، قالت أحبار يهود
أهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا أشرارنا، ولو كانوا
من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فأنزل
الله عز وجل في ذلك من قولهم: ليسوا سواء من أهل الكتاب
أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون.
قال ابن هشام: آناء الليل: ساعات الليل، وواحدها إني
قال المتنخل الهذلي، واسمه مالك بن عويمر، يرثي أثيلة ابنه:
حلو ومر كعطف القدح شيمته • في كل إني قضاه الليل ينتعل

وهذا البيت في قصيدة له وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش
يطرب آناء النهار كأنه غوي سقاه في التجار نديم
وهذا البيت في قصيدة له ويقال إنا فيما أخبرني يونس
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين
قال ابن إسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا
من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية
فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا
ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم
أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء
تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله أي تؤمنون
بكتابهم وكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون
بكتابكم

بكتابكم وانتم كنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم وإذا
لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل
من الغيظ قل موتوا بغيظكم إلى آخر القصة ودخل
أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم
ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص
كان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم
يقال له أشيع فقال أبو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص اتق
الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمدا لرسول قد جاءكم
بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
والإنجيل فقال فنحاص لأبي بكر والله يا أبا بكر ما بنا
إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه
كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغني ولو
كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم

ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان غنيا ما أعطانا
الربا قال فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا
شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا
وبينك لضربت رأسك أي عدو الله فذهب فنحاص إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع
بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر
ما حملك على ما صنعت فقال أبو بكر يا رسول
الله إن عدو الله قال قولا عظيما زعم أن الله فقير
وأنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال
فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك
فأنزل الله فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لأبي بكر
لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب
ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب

الحريق

الحريق ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من
عزم الأمور ثم قال فيما قال فنحاص والأحبار معه من
يهود وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا يحسبن الذين يفرحون بما
أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب ولهم عذاب أليم يعني فنحاص وأشيع وأشباههما
من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا
للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أن يقول
الناس علماء وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى ولا حق
ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن إسحق وكان كردم

بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع
بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن
زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار كانوا يخالطونهم
ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في
ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون
فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي من التوراة التي فيها تصديق
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا
مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر إلى قوله وكان الله بهم عليما قال ابن اسحق
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود إذا كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك

يا محمد

يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فأنزل الله عز وجل
فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن
مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا
سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود منهم عبد الله
بن صوري الأعور وكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود
اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم
به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا وأصروا على
الكفر فأنزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا

مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها
على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان
أمر الله مفعولا قال ابن هشام نطمس نمسحها فنسويها
فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى في الوجه
وكذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين الذي ليس بين
جفنيه شق ويقال طمست الكتاب والأثر فلا يرى منه
شيء قال الأخطل واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي
يصف إبلا كلفها ما ذكر

وتكليفناها كل طامسة الصوى ... شطون ترى حرباءها يتململ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحدة الصوى
صوة والصوى الأعلام التي يستدل بها على الطريق والمياه
يقول مسحت فاستوت بالأرض فليس فيها شيء ناتئ
قال ابن إسحاق وكان الذين حزبوا الأحزاب من قريش

وغطفان

وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب وسلام بن أبي
الحقيق أبو رافع والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار
ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فأما وحوح وأبو عمار
وهوذة فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما
قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم
بالكتب الأول فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم
فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن
اتبعه فأنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال ابن هشام الجبت
عند العرب ما عبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت
كل ما أضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت
وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال الجبت السحر والطاغوت
الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين

آمنوا سبيلا قال ابن اسحق الى قوله أم يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال سكين وعدي بن
زيد يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى
فأنزل الله في ذلك من قولهما إنا أوحينا إليك كما أوحينا
إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس
وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد
قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ودخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم
أما والله إنكم لتعلمون أني رسول من الله قالوا ما نعلمه

وما

وما نشهد عليه فأنزل الله في ذلك من قولهم لكن الله
يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وخرج رسول الله صلى الله عليه الى بني
النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتل عمرو
بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لن تجدوا
محمدا أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح
عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم
فأنزل الله فيه وفيما أراد هو وقومه يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم
فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضا وبحري بن
عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما
تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى
فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن
خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات
والأرض وما بينهما وإليه المصير قال ابن إسحق ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الاسلام ورغبهم
فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فأبوا عليه وكفروا
بما جاءهم به فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة
بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون
أنه رسول الله صلى الله عليه ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل
مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب
بن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما أنزل الله من كتاب بعد موسى

ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله في قولهما
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير والله على كل شيء قدير ثم قص عليهم خبر موسى
وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما ردوا عليه من أمر
الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة قال ابن إسحق وحدثني
ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من أهل العلم من مزينة
يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم أن أحبار
يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل منهم بعد إحصانه
بامرأة من يهود قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل
وهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم
عليهما فإن عمل فيهما بعملكم من التجبيه والتجبية الجلد بحبل

من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على
حمارين وتجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين فاتبعوه
فإنما هو ملك وصدقوه وإن هو حكم فيهما بالرجم فهو
نبي فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه فأتوه فقالوا
يا محمد هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت
فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس فقال
يا معشر يهود أخرجوا إلي علماءكم فأخرجوا له عبد الله
بن صوريا قال ابن إسحق وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم
قد أخرجوا إليه يومئذ مع عبد الله بن صوريا أبا ياسر بن أخطب
ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسائلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله
بن صوريا هذا أعلم من بقي بالتوراة قال ابن هشام من قوله

وحدثني

قوله ح

وحدثني بعض بني قريظة إلى أعلم من بقي بالتوراة
من قول ابن إسحق وما بعده من الحديث الذي قبله فخلا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا
من أحدثهم سنا فألظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسألة يقول له يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك
بأيامه عند بني إسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى
بعد إحصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله
يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك لنبي مرسل ولكنهم
يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن
النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق فأنزل الله فيهم
يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين

قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون
الكلم أي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وأمروهم
بما أمروهم به من تحريف الحكم عن موضعه قال يحرفون
الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه
وإن لم تؤتوه أي الرجم فاحذروا إلى آخر القصة
قال ابن إسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة
عن إسمعيل بن إبراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله
صلى الله عليه برجمهما فرجما بباب مسجده فلما وجد
اليهودي مس الحجارة قام إلى صاحبته فجنأ عليها
يقيها مس الحجارة حتى قتلا جميعا قال فكان ذلك مما صنع
الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما
قال ابن إسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى

عبد الله

عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس
حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على آية الرجم قال فضرب
عبد الله بن سلام يد الحبر ثم قال يا نبي الله هذه آية الرجم
يأبى أن يتلوها عليك فقال لهم رسول صلى الله عليه وسلم
ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو
بأيديكم قال فقالوا أما إنه قد كان فينا يعمل به حتى
زنا رجل بعد إحصانه من بيوت الملوك وأهل الشرف
فمنعه الملك من الرجم ثم زنا رجل بعده فأراد أن
يرجمه فقالوا لا والله حتى ترجم فلانا فلما قالوا ذلك
اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التجبية وأماتوا ذكر الرجم
والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه فأنا أول
من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به ثم أمر بهما فرجما

عند باب مسجده قال عبد الله فكنت فيمن رجمهما قال ابن
إسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم أو
أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن
حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين إنما أنزلت
في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة وذلك أن قتلى
بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وأن
بني قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه فأنزل الله فيهم فحملهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية
سواء قال ابن إسحق فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن إسحق
وقال كعب بن أسد وابن صلوبا وعبد الله بن صوريا وشاس
بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى محمد فلعلنا نفتنه

لعلنا

عن

عن دينه فإنما هو بشر فأتوه فقالوا له يا محمد إنك قد
عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وأنا
إن اتبعناك اتبعك يهود ولم يخالفونا وإن بيننا وبين
بعض قومنا خصومة أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا
عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله فيهم وأن احكم
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك
عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد
الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس
لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله
حكما لقوم يوقنون قال ابن إسحق وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رهط منهم أبو ياسر بن أخطب ونافع
بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد وإزار

بن أبي إزار وأشيع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل
فقال صلى الله عليه وسلم نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل
إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من
ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن
بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله عز وجل قل يا أهل
الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون وأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام
بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا
يا محمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن
بما عندنا من التوراة وتشهد أنها من الله حق قال بلى

ولكنكم

ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من
الميثاق وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فبرئت
من إحداثكم قالوا فإنا نأخذ بما في أيدينا فإنا على الهدى
والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله فيهم قل
يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل
إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحام
بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا له يا محمد
أما تعلم مع الله إلها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله لا إله إلا هو بذلك بعثت وإلى ذلك أدعو
فأنزل الله فيهم وفي قولهم قل أي شيء أكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم

بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى
قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا
تُشْرِكُونَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ
قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ وَنَافَقَا وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يُوَادُّونَهُمَا فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا
بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ وَقَالَ جَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَشَمْوِيلُ
بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا مَتَى

تقوم

تَقُومُ السَّاعَةُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي
لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً
يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَيَّانَ مُرْسَاهَا مَتَى مُرْسَاهَا
قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحُدَادِيَّةِ الْخُزَاعِيُّ شعر

فَجِئْتُ وَمَخْفِيُّ السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَاهَا مُنْتَهَاهَا وَجَمْعُهُ مَرَاسٍ
قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ شعر

وَالْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي
وَحَفِيٌّ عَنْهَا عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ يَقُولُ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ
حَفِيٌّ بِهِمْ فَتُخْبِرُهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ غَيْرَهُمْ وَالْحَفِيُّ الْبَرُّ الْمُتَعَهِّدُ

وفي كتاب الله عز وجل إنه كان بي حفيا وجمعه أحفياء
وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة

فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

وهذا البيت في قصيدة له والحفي أيضا المستحفي عن علم الشيء
المبالغ في طلبه قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى أبو أنس ومحمود
بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف
نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله
فأنزل الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم
يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى
يؤفكون إلى آخر القصة قال ابن هشام يضاهون أي
يشاكل قولهم قول الذين كفروا نحو أن تحدث بحديث فيحدث

آخر

آخر بمثله فهو يضاهيك قال ابن إسحق وأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ونعمان بن أضا
وبحري بن عمرو وعزير بن أبي عزير وسلام بن مشكم
فقالوا أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به حق من عند الله
فإنا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثله ما جاؤوا به فقال عند ذلك وهم جميع فنحاص
وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبي
الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل
بن عمرو بن سكينة يا محمد ما يعلمك هذا إنس ولا جن قال فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أم والله إنكم لتعلمون أنه
من عند الله وإني لرسول الله تجدون ذلك مكتوبا عندكم

في التوراة قالوا يا محمد فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه
ما شاء ويقدر منه على ما أراد فأنزل علينا كتابا من السماء
نقرؤه ونعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به فأنزل الله
فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا قال ابن هشام الظهير العون ومنه قول العرب
تظاهروا عليه أي تعاونوا عليه وقال الشاعر
يا سمي النبي أصبحت للدين قواما وللإمام ظهيرا
أي عونا وجمعه ظهراء قال ابن إسحق وقال حيي بن أخطب
وكعب بن أسد وأبو نافع وأشيع وشمويل بن زيد لعبد الله
بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك
ملك ثم جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن
ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قص

على

على قريش وهم ممن كانوا أمروا قريشا أن يسألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا إليهم النضر بن
الحارث وعقبة ابن أبي معيط قال ابن إسحق وحدثت عن
سعيد بن جبير أنه قال أتى رهط من يهود إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق
فمن خلقه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه قال فجاءه جبريل
فسكنه فقال خفض عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب
ما سألوه عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد قال فلما تلاها عليهم قالوا فصف
لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم
فأتاه جبريل فقال له مثل ما قال له أول مرة وجاءه من الله

تبارك وتعالى
عنه

بجواب ما سألوه يقول الله وما قدروا الله حق قدره
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن اسحق
وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوشك الناس أن يسألوا بينهم حتى يقول
قائلهم هذا الله الذي خلق الخلق فمن خلق الله فإذا قالوا
ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم قال ابن هشام الصمد الذي يصمد
إليه ويفزع إليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي
عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الأسديين وهما
اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبنى الغريين اللذين

بالكوفة

بالكوفة عليهما. ألا بكر الناعي بخيري بني أسد
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد.

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم أربعة
عشر رجلا من أشرافهم في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر
إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب
مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم
وأبو حارثة بن علقمة أحد بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم
وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان أبو حارثة قد شرف
فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك
الروم من أهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه وأخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه

واجتهاده في دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجها إلى
جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة قال ابن هشام ويقال
كرز فعثرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الأبعد يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو حارثة بل أنت
تعست فقال ولم يا أخي قال والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر
فقال له كوز فما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا
هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا
خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه
أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك وهو كان يحدث
عنه هذا الحديث فيما بلغني قال ابن هشام وبلغني أن رؤساء
نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم
فأفضت الرياسة إلى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم

التي

التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الأبعد
يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فإنه نبي
واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة
إلا أن شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلم وحسن إسلامه فحج فهو الذي يقول

إليك تعدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها

قال ابن هشام وزاد فيه أهل
العراق معترضا في بطنها جنينها وأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه
قال ابن هشام الوضين حزام الناقة قال ابن إسحق وحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله
وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم
ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب

قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم
فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا إلى
المشرق قال ابن إسحق وكان تسمية الأربعة عشر الذين
يؤول أمرهم إليهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد
وهو الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل
وأوس والحارث وزيد وقيس ونبيه ويزيد
وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس في
ستين راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
أبو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والأيهم السيد
وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم
يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو

ثالث

ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في
قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام
ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ
فيه فيكون طائرا وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى
وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم إنه ولد
بأنهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد
شيء لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في
قولهم إنه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وأمرنا وخلقنا
وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال إلا فعلت وقضيت
وأمرت وخلقت ولكنه هو وعيسى بن مريم ففي ذلك كله
من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلما قالا قد أسلمنا
قال إنكما لم تسلما فأسلما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما

يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
وأكلكما الخنزير قالا فمن أبوه يا محمد فصمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما فأنزل الله عز
وجل في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر
سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها فقال الم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتنزيه
نفسه مما قالوا وتوحيده إياها بالخلق والأمر لا شريك
له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه
من الأنداد احتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم
بذلك ضلالتهم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ليس
معه غيره شريك في أمره الحي القيوم الحي الذي لا يموت
وقد مات عيسى وصلب في قولهم القيوم القائم على مكانه
من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم

عن

عن مكانه الذي كان به وذهب عنه إلى غيره نزل عليك
الكتاب بالحق أي بالصدق فيما اختلفوا فيه وأنزل التوراة
والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى كما أنزل
الكتب على من كان قبله وأنزل الفرقان أي الفصل
بين الحق والباطل فيما اختلف الأحزاب من أمر عيسى
وغيره إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد
والله عزيز ذو انتقام أي إن الله منتقم ممن كفر بآياته
بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها إن الله لا يخفى
عليه شيء في الأرض ولا في السماء أي قد علم ما يريدون
وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى إذ جعلوه
ربا وإلها وعندهم من علمه غير ذلك غرة بالله وكفرا به
هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء أي قد كان
عيسى ممن صور في الأرحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه

كما صور غيره من ولد آدم فكيف يكون إلهًا وقد كان
بتلك المنزلة ثم قال إنزاهًا لنفسه وتوحيدًا لها مما
جعلوا معه لا إله إلا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره
ممن كفر به إذا شاء الحكيم في حجته وعذره إلى عباده
هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم
والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه
وأخر متشابهات لهن تصريف وتأويل ابتلى الله فيهن
العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام أن لا يصرفن إلى
الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله فأما الذين في
قلوبهم زيغ أي ميل عن الهدى فيتبعون ما تشابه
منه أي ما تصرف ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا
ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة

اي اللبس

وابتغاء

وابتغاء تأويله ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم
خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تأويله الذي به أرادوا
ما أرادوا إلا الله والراسخون يقولون آمنا به كل من
عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد
ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة
التي لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد فاتسق بقولهم
الكتاب وصدق بعضه بعضًا فنفذت به الحجة وظهر
به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله عز
وجل وما يذكر في مثل هذا إلا أولوا الألباب ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا أي لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ثم قال شهد
الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم بخلاف ما قالوا
قائمًا بالقسط أي بالعدل لا إله إلا هو العزيز الحكيم

في العلم

إن الدين عند الله الإسلام أي ما أنت عليه يا محمد
التوحيد للرب والتصديق للرسل وما اختلف الذين
أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك
أي أن الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن
يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك أي
فيما يأتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا
فإنما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل أسلمت
وجهي لله أي وحده ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب
والأميين الذين لا كتاب لهم أأسلمتم فإن أسلموا فقد
اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد
ثم جمع أهل الكتابين جميعا وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا
من اليهود والنصارى فقال إن الذين يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون

بالقسط

بالقسط من الناس إلى قوله قل اللهم مالك الملك أي رب
العباد والملك الذي لا يقضي فيهم غيره تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير أي لا إلى غيرك إنك على كل شيء قدير أي لا
يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير
حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت أي
وإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التي يزعمون أنه إله
من إحياء الموتى وإبراء الأسقام والخلق للطير من الطين
والإخبار عن الغيوب لأجعله به آية للناس وتصديقا
له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه فإن من سلطاني وقدرتي
ما لم أعطه تمليك الملوك بأمر النبوة ووضعها حيث شئت

وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل وإخراج الحي من
الميت وإخراج الميت من الحي ورزق من يشاء من بر
أو فاجر بغير حساب وكل ذلك لم أسلط عليه عيسى
ولم أملكه إياه أفلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة أن
لو كان إلها كان ذلك كله إليه وهو في علمهم يهرب من
الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد إلى بلد ثم وعظ
المؤمنين وحذرهم ثم قال إن كنتم تحبون الله أي إن كان
هذا من قولكم حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم أي ما مضى من كفركم والله غفور
رحيم قل أطيعوا الله والرسول فأنتم تعرفونه وتجدونه
في كتابكم فإن تولوا أي على كفرهم فإن الله لا يحب الكافرين
ثم استقبل لهم أمر عيسى وكيف كان بدء ما أراد الله
به فقال إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل

عمران

عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
ثم ذكر امرأة عمران وقولها رب إني نذرت لك ما في
بطني محررا أي نذرته جعلته عتيقا تعبده لله لا ينتفع
به لشيء من الدنيا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم
فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما
وضعت وليس الذكر كالأنثى لما جعلتها له محررا لك
نذيرة وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم تقول تبارك وتعالى فتقبلها ربها
بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا بعد
أبيها وأمها قال ابن هشام كفلها ضمها قال ابن إسحق بذكرها
باليتم ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما أعطاه
إذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم
إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين

اى ليس الذكر كالانثى ح

يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله
ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم أي ما
كنت معهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم قال
ابن هشام أقلامهم سهامهم يعني قداحهم التي استهموا
بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها فيما قال الحسن بن أبي
الحسن قال ابن اسحق كفلها هاهنا جريج الراهب رجل
من بني إسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان
زكريا قد كفلها قبل ذلك فأصابت بني إسرائيل أزمة شديدة
فعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج
السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها وما كنت لديهم
إذ يختصمون أي وما كنت معهم إذ يختصمون فيها يخبره
بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم بتحقيق نبوته والحجة
عليهم بما يأتيهم به مما أخفوا منه ثم قال إذ قالت الملائكة

يا مريم

يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
ابن مريم أي هكذا كان أمره لا ما يقولون فيه وجيها في
الدنيا والآخرة أي عند الله ومن المقربين ويكلم الناس في
المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم بحالاته التي يتقلب بها
في عمره كتقلب بني آدم في أعمارهم صغارا وكبارا إلا أن الله
خصه بالكلام في مهده آية لنبوته وتعريفا للعباد مواقع
قدرته قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصنع ما أراد ويخلق ما
يشاء من بشر أو غير بشر إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن مما
شاء وكيف شاء فيكون كما أراد ثم أخبرها بما يريد به فقال
ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد
موسى قبله والإنجيل كتابا آخر أحدثه الله عز وجل إليه
لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده ورسولا

إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أي يحقق بها
نبوتي أني رسول منه إليكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة
الطير ثم أنفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله الذي بعثني إليكم
وهو ربي وربكم وأبرئ الأكمه والأبرص قال ابن هشام
الأكمه الذي يولد أعمى قال رؤبة بن العجاج

هرجت فارتد ارتداد الأكمه قال ابن هشام هرجت
صحت به وجلبت عليه وجمعه كمه وهذا البيت في أرجوزة
له وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما
تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم أني رسول من
الله إليكم إن كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة
أي لما سبقني منها ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم أي أخبركم
به أنه كان عليكم حراما فتركتموه ثم أحله لكم تخفيفا عنكم
فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وجئتكم بآية من

ربكم

ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم تبريا من
الذي يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم أي هذا الهدى قد حملتكم عليه وجئتكم به فلما
أحس عيسى منهم الكفر والعدوان عليه قال من أنصاري
إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله هذا قولهم
الذي أصابوا به الفضل من ربهم واشهد بأنا مسلمون
لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أي هكذا كان قولهم وإيمانهم
ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله قال ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود
بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال وإذ قال الله يا عيسى
إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا إذ هموا
منك بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة

با محمد ح

ثم القصة حتى انتهى إلى قوله ذلك نتلوه عليك من الآيات
والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه
الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره
فلا تقبلن خبرا غيره إن مثل عيسى عند الله فاستمع كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك ما جاءك من
الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحق من ربك فلا
تمترين فيه وإن قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت
آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر فكان كما
كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير
ذكر بأعجب من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
أي بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال ابن هشام قال

أبو عبيدة

أبو عبيدة نبتهل ندعو باللعنة قال أعشى بني قيس بن ثعلبة
لا تقعدن وقد أكلتها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبتهل
وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعو باللعنة وتقول العرب
بهل الله فلانا أي لعنه الله وعليه بهلة الله ويقال بهلة الله
أي لعنة الله ونبتهل أيضا نجتهد في الدعاء قال ابن إسحق الذي جئت
به من الخبر عن عيسى لهو القصص الحق من أمره وما من إله إلا الله
وإن الله لهو العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين
قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله
فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فدعاهم إلى النصف
وقطع عليهم (عنهم) الحجة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما
أمر به من ملاعنتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك
عليهم خ

ان هذا الذي ح

فقالوا له يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما تريد
أن نفعل فيما دعوتنا إليه وانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر
النصارى لقد عرفتم إن محمدا النبي مرسل ولقد جاءكم
بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا
قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستئصال منكم إن
فعلتم فإن كنتم قد أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه
من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا
أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن
ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء
اختلفنا فيها من أموالنا فإنكم عندنا رضى قال محمد بن جعفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية أبعث معكم

القوي الأمين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الإمارة
قط حبي إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها فرحت إلى الظهر
مهجرا فلما صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره
فجعلت أتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى
أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم
بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة

نبذ من ذكر المنافقين قال ابن إسحق وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
وسيدُ أهلها عبد الله بن أبي ابن سلول العوفي ثم أحد بني الحبلى
لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الأوس والخزرج
قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام غيره ومعه
في الأوس رجل هو في قومه من الأوس شريف مطاع أبو عامر
عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة

صلى بنا رسول الله

نبذ من ذكر المنافقين

الغسيل يوم أحد وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
فكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما وضرهما فأما
عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه
ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله برسوله وهم على ذلك فلما انصرف
عنه قومه إلى الإسلام ضغن ورأى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما رأى قومه أبوا إلا الإسلام
دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن وأما أبو عامر فأبى
إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام فخرج منهم
إلى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للإسلام ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كما حدثني محمد بن أبي أمامة
عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن قولوا
الفاسق قال ابن إسحق وقد حدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم
وكان قد أدرك وسمع وكان راوية أن أبا عامر أتى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه حين قدم المدينة قبل أن يخرج إلى مكة فقال ما
هذا الدين الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم
قال فأنا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست
عليها قال بلى إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس فيها قال
ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته
الله غريبا وحيدا طريدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم
أي إنك جئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل
فمن كذب ففعل الله ذلك به فكان هو ذلك عدو الله خرج إلى
مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى
الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام فمات بها غريبا
طريدا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن
الأحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير
الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب الروم

فقال قيصر يرث أهل المدر أهل المدر وأهل الوبر أهل الوبر
فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب
بن مالك لأبي عامر فيما صنع.

معاذ الله من عمل خبيث ... كسعيك في العشيرة عبد عمرو
فإما قلت لي شرف ونخل ... فقدما بعت إيمانا بكفر

قال ابن هشام ويروى فإما قلت لي شرف ومال. قال ابن
إسحق وأما عبد الله بن أبي فأقام على شرفه في قومه مترددا
حتى غلبه الإسلام فدخل فيه كارها. فحدثني محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد بن حارثة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى سعد بن عبادة يعوده من شكو أصابه على حمار عليه إكاف
فوقه قطيفة فدكية مختطمة بحبل من ليف وأردفني رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفه قال فمر بعبد الله بن أبي وهو في

ظل

ظل مزاحم أطمه قال ابن هشام مزاحم اسم الأطم قال ابن
إسحق وحوله رجال من قومه فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذمم من أن يجاوزه حتى ينزل فنزل فسلم ثم
جلس قليلا فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل وذكر بالله
وحذر وبشر وأنذر قال وهو زام لا يتكلم حتى إذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال يا هذا إنه
لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك
له فحدثه إياه ومن لم يأتك فلا تغته به ولا تأته في مجلسه
بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده
من المسلمين بلى فاغشنا به وائتنا به في مجالسنا ودورنا
فهو والله مما نحب ومما أكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله
بن أبي حين رأى من خلاف قومه ما رأى.

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل ... تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه ... وإن جذ يوما ريشه فهو واقع

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله ابن أبي فقال والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا لكأنك سمعت شيئا تكرهه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فإنه ليرى أن قد سلبته ملكا

ذكر من اعتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر

مع

مع أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له كيف تجدك يا أبت فقال

كل امرئ مصبح في أهله ۝ والموت أدنى من شراك نعله

قالت فقلت والله ما يدري أبي ما يقول قالت ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ۝ إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ۝ كالثور يحمي جلده بروقه

(أي بقرنه)

بطوقه يريد بطاقته فيما قال ابن هشام قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ۝ بفخ وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ۝ وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال ابن هشام شامة وطفيل جبلان قالت عائشة فذكرت
لرسول الله صلى الله عليه ما سمعت منهم فقلت إنهم ليهذون
وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله
عليه اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد
وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل وباها إلى مهيعة ومهيعة
الجحفة قال ابن إسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله
بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه لما قدم
المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا
مرضا وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه حتى كانوا
ما يصلون إلا وهم قعود قال فخرج عليهم رسول الله صلى
الله عليه وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا أن صلاة القاعد
على النصف من صلاة القائم قال فتجشم المسلمون القيام
على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل قال ابن إسحق

ثم

ثم إن رسول الله صلى الله عليه تهيأ لحربه وقام فيما أمره
الله به من جهاد عدوه وقتال من أمره الله به ممن يليه من
المشركين مشركي العرب ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
تاريخ الهجرة بالإسناد المتقدم عن عبد الملك
بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن
إسحق المطلبي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس
تعتدل لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول
وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة
وذلك بعد أن بعثه الله بثلاث عشرة سنة فأقام بقية
شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر وجماديين ورجبا
وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة

وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا
في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة واستعمل
على المدينة سعد بن عبادة فيما قال ابن هشام

غزوة ودان وهي أول غزواته عليه السلام

قال ابن إسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة الأبواء يريد
قريشا وبني ضمرة وكان الذي وادعهم منهم عليهم مخشي بن عمرو
الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام
بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول قال ابن
هشام وهي أول غزوة غزاها **سرية عبيدة بن الحارث**
وهي أول راية عقدها عليه السلام قال ابن إسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة
عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين

ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة

أو ثمانين

أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد
فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقي بها
جمعا عظيما من قريش فلم يكن منهم قتال إلا أن سعد
بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي
به في الإسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية
وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني
حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني
حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما
خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبي
جهل قال ابن هشام حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي
عمرو المدني أنه كان عليهم مكرز بن حفص بن الأخيف
أحد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن
إسحق فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبيدة

بن الحارث قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه
القصيدة لأبي بكر ○

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث أرقت وأمر في العشيرة حادث
ترى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث ○
رسول أتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث ○
إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا وهروا هرير المجحرات اللواهث ○
فكم قد متتنا فيهم بقرابة وترك التقى شيء لهم غير كارث ○
فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث ○
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث ○
ونحن أناس من ذؤابة غالب لنا العز منها في الفروع الأثائث ○
فأولي برب الراقصات عشية حراجيج تحدى في السريح الرثائث ○
كأدم ظباء حول مكة عكف يردن حياض البئر ذات النبائث ○
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ولست إذا آليت قولا بحانث ○

لتبتدرنهم

لتبتدرنهم غارة ذات مصدق تحرم أطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ولا تأرف الكفار رأف ابن حارث
فأبلغ بني سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغي الشر باحث ○
فإن تشعثوا عرضي على سوء رأيكم فإني من أعراضكم غير شاعث ○

فأجابه عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال ○

أمن رسم دار أقفرت بالعثاعث بكيت بعين دمعها غير لابث ○
ومن عجب الأيام والدهر كله له عجب من سابقات وحادث ○
لجيش أتانا ذي عرام يقوده عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث ○
لنترك أصناما بمكة عكفا مواريث موروث كريم لوارث ○
فلما لقيناهم بسمر ردينة وجرد عتاق في العجاج لواهث ○
وبيض كأن الملح فوق متونها بأيدي كماة كالليوث العوائث ○
نقيم بها إصعار من كان مائلا ونشفي الذحول عاجلا غير لابث ○
فكفوا على خوف شديد وهيبة وأعجبهم أمر لهم أمر رائث ○

رايث

ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة أيامى لهم من بين نسء وطامث
وقد غودرت قتلى يخبر عنهم حفي بهم أو غافل غير باحث
فأبلغ أبا بكر لديك رسالة فما أنت عن أعراض فهر بماكث
ولما تجب مني يمين غليظة تجدد حربا حلفة غير حانث

قال ابن هشام تركنا منها بيتا وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبعرى قال ابن إسحق وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون

ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها أوائلهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي
وذلك أن دينك دين صدق وذو حق أتيت به وعدل
ينجي المؤمنون به ويجزى به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تعبني غوي الحي ويحك يا ابن جهل

يريد عكرمة بن أبي جهل

قال ابن هشام

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد
قال ابن إسحق وكانت راية عبيدة فيما بلغنا أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام لأحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة

سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر

وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى

سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر

الله عليه وسلم لأحد من المسلمين وذلك أن بعثه
وبعث عبيدة كانا معًا فشبه ذلك على الناس وقد
زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرًا يذكر فيه أن رايته
أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن
كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله لم يكن يقول
إلا حقًا فالله أعلم أي ذلك كان فأما ما سمعنا من أهل
العلم عندنا فعبيدة بن الحارث أول من عقد له فقال حمزة
في ذلك فيما يزعمون قال ابن هشام وأكثر أهل العلم
بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة

ألا يا لقومي للتحلم والجهل ۰ وللنقص من رأي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطأ ۰ لهم حرمات من سوام ولا أهل
كأنا تبلناهم ولا تبل عندنا ۰ لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل
وأمر بإسلام فلا يقبلونه ۰ وينزل منهم مثل منزلة الهزل

فما برحوا

فما برحوا حتى انتدبت لغارة ۰ لهم حيث حلوا أبتغي راحة الفضل
بأمر رسول أول خافق ۰ عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذي كرامة ۰ إله عزيز فعله أفضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا ۰ مراجله من غيظ أصحابه تغلي
فلما تراءينا أناخوا فعقلوا ۰ مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا ۰ وما لكم إلا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغيًا ۰ فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن إلا في ثلاثين راكبًا ۰ وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيال لؤي لا تطيعوا غواتكم ۰ وفيئوا إلى الإسلام والمنهج السهل
فإني أخاف أن يصب عليكم ۰ عذاب فتدعوا بالندامة والثكل
فأجابه أبو جهل بن هشام فقال
عجبت لأسباب الحفيظة والجهل ۰ وللشاغبين بالخلاف وبالبطل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا ۰ عليه ذوي الأحساب والسودد الجزل

أتونا بإفك كي يضلوا عقولنا ... وليس مضلا إفكهم عقل ذي عقل

فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا ... على قومكم إن الخلاف مدى الجهل

فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة ... لهن بواك بالرزية والثكل

وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا ... بنو عمكم أهل الحفائظ والفضل

فقالوا لنا إنا وجدنا محمدا ... رضى لذوي الأحلام منا وذي العقل

فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا ... جماع الأمور بالقبيح من الفعل

تيممتهم بالساحلين بغارة ... لأتركهم كالعصف ليس بذي أصل

فورعني مجدي عنهم وصحبتي ... وقد وازروني بالسيوف وبالنبل

لإلّ علينا واجب لا نضيعه ... أمين قواه غير منتكث الحبل

فلولا ابن عمرو ولكنت غادرت منهم ... ملاحم للطير العكوف بلا تبل

ولكنه آلى بإلّ فقلصت ... بأيماننا حد السيوف عن القتل

فإن تبقني الأيام أرجع عليهم ... ببيض رقاق الحد محدثة الصقل

بأيدي حماة من لؤي بن غالب ... كرام المساعي في الجدوبة والمحل

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل

غزوة بواط

قال ابن إسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قال ابن إسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى

غزوة العشيرة

ثم غزا قريشا فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فموضع أثافي البرمة معلوم هنالك واستقي له من ماء به يقال له المشترب ثم ارتحل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الخلايق بيسار وسلك
شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صب
للساد حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة
واستقى من بئر بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل
حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى
نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى وليالي
من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني
ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة
قال لعلي رضوان الله عليه ما قال قال ابن إسحق فحدثني يزيد
بن محمد بن خثيم القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار
بن ياسر قال كنت أنا وعلي ابن أبي طالب رضوان الله عليه رفيقين
في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام
بها رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي

يا أبا اليقظان هل لك في أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون
قال قلت إن شئت قال فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم
غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صور
من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما أهبنا
إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا
من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب ما لك يا أبا تراب لما يرى عليه
من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا بلى
يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي
يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها
هذه وأخذ بلحيته قال ابن إسحق وقد حدثني بعض أهل العلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمى عليا أبا تراب
أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا

ابن ابي طالب

المحاربي عن محمد بن كعب

لي

تكرهه إلا أنه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه قال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرف
أنه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا أبا تراب فالله أعلم أي
ذلك كان ۞ **سرية سعد بن أبي وقاص** قال ابن
إسحق وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين
ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من
المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع
ولم يلق كيدا قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث
سعد هذا كان بعد حمزة ۞ **غزوة سفوان وهي بدر
الأولى** قال ابن إسحق فلم يقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قدم من غزوة العشيرة إلا ليالي قلائل لا تبلغ
العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على

المدينة

المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق
حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز
بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الأولى ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى
الآخرة ورجبا وشعبان ۞ **سرية عبد الله بن جحش ونزول
يسألونك عن الشهر الحرام** ۞ وبعث عبد الله بن جحش بن
رئاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى وبعث معه
ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد وكتب
له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه
فيمضي لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا وكان من
أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن
عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم وعكاشة بن

بن محصن بن حرثان أحد بني أسد بن خزيمة حليف لهم ومن
بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم
ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن أبي وقاص ومن بني
عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن وائل
وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع
أحد بني تميم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث
حليف لهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء فلما سار
عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه إذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف
فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله
بن جحش في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى نخلة أرصد بها
قريشا حتى آتيه منهم بخبر وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم

فمن

فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن
كره ذلك فليرجع فأما أنا فماض لأمر رسول الله عليه وسلم
ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز
حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال بحران أضل سعد
بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه
فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه
حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة
من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي عبد الله بن عباد أحد
الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس
بن كندة ويقال الكندي قال ابن إسحاق وعثمان بن عبد الله بن
المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن
كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم
وقد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان

ثم حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم
منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال
القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم
فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام
فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم ثم شجعوا أنفسهم
عليهم وأجمعوا اقتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم
فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم
فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله
بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض
آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه إن لرسول الله
صلى الله عليه مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الله

الخمس

الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس العير وقسم سائرها بين أصحابه قال ابن إسحق فلما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم
بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والأسيرين وأبى أن
يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم إخوانهم
من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه
الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا
فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة إنما
أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله
واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت
الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم

ذلك لا لهم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه
أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي إن كنتم قتلتم
في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به
وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله
من قتل من قتلتم منهم والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا
يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه وكم
فذلك أكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم إن استطاعوا أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك
وأعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الأمر
وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين وبعثت إليه

قريش

قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم
صاحبانا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان
فإنا نخشاكم عليهما فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد
وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه منهم فأما الحكم
بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه وأقام عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان
بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن
جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الأجر
فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها
أجر المجاهدين فأنزل الله فيهم إن الذين آمنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله
والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة
بن الزبير قال ابن إسحق وقد ذكر بعض آل عبد الله أن الله
قسم الفيء حين أحله فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه وخمسا
إلى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع
في تلك العير قال ابن هشام وهي أول غنيمة غنمها المسلمون
وعمرو بن الحضرمي أول من قتل المسلمون وعثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون قال ابن
إسحق فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله
بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش
قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم
وأخذوا فيه المال وأسروا فيه الرجال قال ابن هشام هي
لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة ... وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد ... وكفر به والله راء وشاهد
وإخراجكم من مسجد الله أهله ... لئلا يرى لله في البيت ساجد
فإنا وإن عيرتمونا بقتله ... وأرجف بالإسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القد عاند

قال ابن إسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر
شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

غزوة بدر الكبرى

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب
مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة
من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أربعون
منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام قال ابن إسحق فحدثني

بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر
ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا
عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما
سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين إليهم وقال
هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض وذلك أنهم لم يظنوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان
حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان
تخوفا على أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا
قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم
بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا
فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في

اصحابه

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة قال ابن إسحاق
حدثني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها فبعثت
إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت
الليلة رؤيا أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك
منها شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك قال لها وما رأيت
قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ
بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فأرى
الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم
حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ألا انفروا
يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس
فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا

كانت بأسفل الجبل ارفضّت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا
دار إلا دخلتها منها فلقة قال العباس والله إن هذه لرؤيا
وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد ثم خرج العباس فلقي الوليد
بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه
إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى
تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لأطوف بالبيت
وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون
برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت
من طوافك فأقبل إلينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم
فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية
قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال قلت
وما رأت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم
حتى يتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال انفروا

في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول
فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم
كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك وأنكرت
أن تكون رأت شيئا قال ثم تفرقنا فلما أمسيت
لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت
أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول
النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت قال
قلت قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وايم الله لأتعرضن
له فإن عاد لأكفينكنه قال فغدوت في اليوم الثالث من
رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر أحب
أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله إني لأمشي نحوه
أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلا خفيفا حديد

الوجه حديد اللسان حديد النظر قال إذ خرج نحو باب
المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله أكل هذا
فرقا أن أشاتمه قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت
ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان
قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث
قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر فتجهز الناس
سراعا وقالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن
الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين
إما خارج وإما باعث مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم
يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب
قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان

قد

لهم

قد لاط بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره
بها على أن يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب
قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف
كان أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه
عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه
بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال
يا أبا علي استجمر فإنما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت
به قال ثم تجهز فخرج مع الناس قال ابن إسحق ولما فرغوا
من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين
بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا إنا نخشى
أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت بين قريش
وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعيد
بن المسيب في ابن لحفص بن الأخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي

خرج يبتغي ضالّة له بضجنان وهو غلام حدث في رأسه
ذؤابة وعليه حلّة له وكان غلامًا وضيئًا نضيفًا فمرّ
بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح احد بني يعمر بن عوف
بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو
بضجنان وهو سيّد بني بكر يومئذ فرآه فأعجبه قال
من أنت يا غلام قال أنا ابن لحفص بن الأخيف القرشي فلمّا
ولّى الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر أما لكم في قريش
من دم قالوا بلى والله إنّ لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل
ليقتل هذا الغلام برجله إلّا كان قد استوفى دمه قال
فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش فتكلمت
فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت
لنا فيكم دماء فما شئتم إن شئتم فأدّوا علينا ما لنا قبلكم
ونؤدّي ما لكم قبلنا وإن شئتم فإنما هي الدماء رجل برجل

فتجافوا

فتجافوا عمّا لكم قبلنا ونتجافى عمّا قبلكم فهان ذلك الغلام
على هذا الحيّ من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا
عنه فلم يطلبوا به قال فبينا أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف
يسير بمرّ الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر
بن الملوّح على جمل له فلمّا رآه أقبل إليه حتى أناخ به وعامر
متوشّح سيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثمّ خاض
بطنه بسيفه ثمّ أتى به مكّة فعلّقه من الليل بأستار
الكعبة فلمّا أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن
عامر معلّقًا بأستار الكعبة فعرفوه فقالوا إنّ هذا السيف
عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله فكان ذلك
من أمرهم فبيناهم في ذلك من حربهم حجز الإسلام بين الناس
فتشاغلوا به حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر فذكروا
الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص
في قتله عامرًا

لما رأيت أنه هو عامر . تذكرت أشلاء الحبيب الملحب
وقلت لنفسي إنه هو عامر . فلا ترهبيه وانظري أي مركب
وأيقنت أني إن أجلله ضربة . متى ما أصبه بالقرافر يعطب
خفضت له جأشي وألقيت كلكلي . على بطل شاكي السلاح مجرب
ولم أك لما التف روعي وروعه . عصارة هجن من نساء ولا أب
حللت به وتري ولم أنس ذحله . إذا ما تناسى ذحله كل عيهب

قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
قال لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين
بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة
بن جعشم المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال أنا لكم
جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا
سراعا قال ابن إسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه قال ابن هشام

وخرج لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو
بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخو بني
عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رد أبا لبابة من الروحاء
واستعمله على المدينة قال ابن إسحق ودفع اللواء إلى
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال
ابن هشام وكان أبيض قال ابن إسحق وكان أمام رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن
أبي طالب يقال لها العقاب والأخرى مع بعض الأنصار
قال ابن إسحق وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله وسلم
يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي
يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة
وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعتقبون بعيرًا وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
يعتقبون بعيرًا قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن
أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار وكانت راية الأنصار
مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك
طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
ثم على ذي الحليفة ثم على أولات الجيش قال ابن هشام ثم مر

ذات الجيش قال ابن اسحق

على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين
ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم
على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية
قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلًا من الأعراب
فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرًا فقال له الناس سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوفيكم رسول الله
قالوا نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول الله فأخبرني عما

في

في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل
رسول الله وأقبل علي فأنا أخبرك عن ذلك نزوت عليها
ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه
أفحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم سجسج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى
إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين
على النازية يريد بدرًا فسلك في ناحية منها حتى جزع
واديًا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم
على المضيق ثم انصب منه حتى إذا كان قريبًا من الصفراء بعث
بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن أبي الزغباء
حليف بني النجار إلى بدر يتحسسان له الأخبار عن أبي سفيان
بن حرب وغيره قال ابن هشام ويقال يتجسسان له ثم ارتحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل

الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما أسماؤهما
فقالوا يقال لأحدهما مسلح وقالوا للآخر هذا مخرئ
وسأل عن أهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان
من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور
بينهما وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما فتركهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات
اليمين على واد يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل وأتاه
الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس
وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن
ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن
عمرو فقال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله
لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك
فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا

إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى
برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد
الأنصار وذلك أنهم عدد الناس وأنهم بايعوه بالعقبة
قالوا يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا
فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه
أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه
بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو
من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله
قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به

هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع
والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا
غدا إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا
ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا
وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين لكأني
الآن أنظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر
ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين
وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من بدر
فركب هو ورجل من أصحابه قال ابن إسحق الرجل أبو بكر

هشام

والله

الصديق

الصديق قال ابن إسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى
وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه
وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني ممن
أنتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا
أخبرناك قال أوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فإنه بلغني
أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان صدق الذي
أخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا
وكذا فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف
عنه قال يقول الشيخ ما من ماء أمن ماء العراق قال ابن
هشام ويقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن إسحق

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فلما
أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد
بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون
الخبر له عليه كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض
أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد فأتوا بهما فسألوهما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن سقاة
قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا
أن يكونا لأبي سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالا نحن
لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجد سجدتيه وسلم وقال إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا
كذباكم تركتموهما صدقا والله إنهما لقريش أخبراني عن
قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة

القصوى

القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا
لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين
التسع مائة والألف ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن
هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن
عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن
الحارث وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية
بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو
بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها قال ابن إسحق
وكان بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا

حتى نزلا بدرا فأناخا إلى تل قريب من الماء ثم أخذا شنا
لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي
وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما تتلازمان على
الماء والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد
غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص
بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا
حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا وأقبل
أبو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال
لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره
إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ثم استقيا في شن
لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما
ففته فإذا فيه النوى فقال هذه والله علائف يثرب فرجع
إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها

وترك

وترك بدرا بيسار وانطلق حتى أسرع وأقبلت قريش
فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن
المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال إني فيما يرى النائم وإني
لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس
حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان
فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش ثم رأيته
ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خباء من
أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل
فقال هذا أيضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول
إن نحن التقينا قال ابن إسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز
عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم
وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام

والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر
الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان
وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
أبدا بعدها فامضوا وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد
نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وإنما
نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فإنه لا
حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا فرجعوا
فلم يشهدها زهري واحد أطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن
بقي من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس إلا بنو عدي بن
كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس
بن شريق فلم يشهد بدرا من هذين القبيلين أحد ومضى القوم

وكان

وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش
محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وإن خرجتم معنا
أن هواكم لمع محمد فرجع طالب إلى مكة مع من رجع وقال
طالب بن أبي طالب

لاهم إما يغزون طالب ۞ في عصبة محالف محارب
في مقنب من هذه المقانب ۞ فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله فليكن المغلوب
عن غير واحد من الرواة للشعر قال ابن اسحق ومضت قريش
حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وهو
يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب
ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة وبعث الله
السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير وأصاب

وبطن الوادي صح

قريشاً منها ما لم يقدروا على أن يرحلوا معه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء حتى إذا جاء أدنى
ماء من بدر نزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني
سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال
يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله ليس
لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة
قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فإن هذا ليس
بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور
ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماء ثم نقاتل
القوم فنشرب ولا يشربوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء إلى القوم نزل عليه ثم أمر
بالقلب فغورت وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء

ثم

ثم قذفوا فيه الآنية قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر
أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا نبي الله ألا نبني لك عريشاً تكون
فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا
على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على
ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام
يا نبي الله ما نحن بأشد لك حباً منهم ولو ظنوا أنك تلقى حرباً
ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك
فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير
ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال ابن اسحق
وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاؤا
منه إلى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم

الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة
بن ربيعة في القوم على جمل أحمر إن يكن في واحد من القوم
خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا وقد كان
خفاف بن أيماء بن رحضة أو أبوه أيماء بن رحضة الغفاري
بعث إلى قريش حين مروا به ابناً له بجزائر أهداها لهم
وقال إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فأرسلوا
إليه مع ابنه أن وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري
لئن كنا إنما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم وإن كنا إنما نقاتل
الله كما يزعم محمد ما لأحد بالله من طاقة فلما نزل الناس أقبل
نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل إلا ما كان من حكيم بن حزام
فإنه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه فكان إذا اجتهد

في يمينه

في يمينه قال والذي نجاني من يوم بدر قال ابن إسحق وحدثني
أبي إسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار
قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا
احزر لنا أصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر
ثم رجع إليهم فقال ثلاث مائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصونه
ولكن أمهلوني حتى أنظر أللقوم كمين أو مدد قال فضرب في
الوادي حتى أبعد فلم ير شيئاً فرجع إليهم فقال ما رأيت شيئاً
ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم
والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم فإذا
أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما
سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة
فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك

إلى أن لا تزال تذكر منها بخير إلى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم
قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال
قد فعلت أنت علي بذلك إنما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب
من ماله فأت ابن الحنظلية قال ابن هشام والحنظلية أم
أبي جهل وهي أسماء ابنة مخربة أحد بني نهشل بن دارم
بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فإني لا أخشى
أن يشجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل ثم قام عتبة بن ربيعة
خطيبا فقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون بأن
تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل
ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله
أو رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب
فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم
تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل

فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهنيها قال ابن هشام
يهيئها فقلت له يا با الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا
للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه
كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة
ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه
فقد تخوفكم عليه ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك
يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثارك بعينيك فقم فانشد خفرتك
ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه
واعمراه فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوسقوا على ما هم
عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة
فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر
استه من انتفخ سحره أنا أم هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها
في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى

ذلك أعجز على رأسه ببرد له قال ابن اسحق وقد خرج الأسود
بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال
أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه
فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة
فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره
تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه
يريد زعم أن يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض
ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة حتى إذا انفصل من الصف دعا إلى المبارزة فخرج
إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث
وأمهما عفراء ورجل آخر منهم يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا
من أنتم قالوا رهط من الأنصار فقالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى
مناديهم يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي
فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال
حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة
وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة
وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله
وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما
بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما
على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه
قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة
قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا أكفاء كرام إنما نريد قومنا
قال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال إن
اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم

في العريش معه أبو بكر الصديق فكانت وقعة بدر يوم الجمعة
صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن إسحق كما حدثني
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم قال ابن إسحق
وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده
قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن
النجار قال ابن هشام ويقال سواد بن غزية وهو مستنتل
من الصف قال ابن إسحق ويقال مستنصل من الصف فطعن في
في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني قال فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه فقال استقد قال فاعتنقه فقبل
بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما
ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك

فدعا

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقاله له قال ابن
إسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع
إلى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
فيما يقول اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وأبو بكر
يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما وعدك
وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش
ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ
بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع يعني الغبار قال ابن إسحق
وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل
من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار
وهو يشرب من الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه إلى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده

لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة وفي يده
تمرات يأكلهن بخ بخ أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن
يقتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
أن عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك
الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا
كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل
قال ابن إسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله
بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة أنه حدثه أنه لما
التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم أقطعنا
للرحم وأتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة فكان هو المستفتح
قال ابن إسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من
الحصباء

الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها
وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل
من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرافهم فلما وضع القوم
أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم متوشح السيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية
لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لكأنك
يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت
أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان الإثخان في القتل أحب
إلي من استبقاء الرجال قال ابن إسحق وحدثني العباس بن عبد الله
بن معبد عن بعض أهله عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه

يومئذ

قال لأصحابه إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد

أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني

هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد

فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله

إنما أخرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا

وإخوتنا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه

السيف قال ابن هشام ويقال لألجمنه قال فبلغت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أبا حفص قال عمر والله إنه لأول

يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أيضرب

وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب

عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا

بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا

إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا قال ابن

اسحق

إسحق وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري

أنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة

كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض

الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر

بن ذياد البلوي حليف الأنصار من بني سالم بن عوف فقال المجذر

لأبي البختري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك

ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة

بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث

واسم أبي البختري العاص قال وزميلي فقال له المجذر لا والله

ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله إلا بك وحدك فقال لا والله

إذن لأموتن أنا وهو جميعا لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت

زميلي حرصا على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى

إلا القتال يرتجز لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

ابن الخطاب؟ — تكفرها — أسلم — الكلمة؟

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله أبا البختري

إما جهلت أو نسيت نسبي ... فأثبت النسبة أني من بلي

الطاعنين برماح اليزني ... والضاربين الكبش حتى ينحني

بشر بيتم من أبوه البختري ... أو بشرن بمثلها مني بني

أنا الذي يقال أصلي من بلي ... أطعن بالصعدة حتى تنثني

وأعبط القرن بعضب مشرفي ... أرزم للموت كإرزام المري

فلا ترى مجذرا يفري فري

قال ابن هشام المري عن غير ابن إسحاق والمري الناقة التي يستنزل لبنها على عسر قال ابن إسحاق ثم أتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته قال ابن هشام أبو البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد قال ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال وحدثنيه أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن

بن عوف

بن عوف قال كان أمية بن خلف صديقا لي بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه أبواك فأقول نعم فيقول فإني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف قال فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال فقلت له يا أبا علي اجعل ما شئت قال فأنت عبد الإله قال قلت نعم قال فكنت إذا مررت به قال يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده قال ومعي أدراع لي قد استلبتها فأنا أحملها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الإله قال فقلت نعم قال هل لك في فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك قال قلت نعم ها الله ذا قال فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول

ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي
بهما قال ابن هشام أراد باللبن أن من أسرني افتديت منه
بإبل كثيرة اللبن قال ابن إسحق حدثني عبد الواحد بن أبي عون
عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال
لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما
يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في
صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي
فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما
إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على
ترك الإسلام يخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت الشمس
فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره ثم يقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد
فيقول بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية

بن خلف

بن خلف لا نجوت إن نجوت قال قلت أي بلال أبأسيري
قال لا نجوت إن نجا قال قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لا
نجوت إن نجا قال ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس
الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال فأحاطوا بنا حتى
جعلونا في مثل المسكة وأنا أذب عنه قال فأخلف رجل
السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما
سمعت بمثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله
ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا
منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت
أدراعي وفجعني بأسيري قال ابن إسحق وحدثني عبد الله
بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من غفار
قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا
على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الد

فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا
سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول
أقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات
مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله ابن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد
مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد أن ذهب بصره
لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي
خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا أتمارى قال ابن اسحق
وحدثني أبي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار
عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا
من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل
إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري قال ابن اسحق وحدثني
من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن

عباس

عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها
على ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا قال ابن هشام وحدثني
بعض أهل العلم أن علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه قال
العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم
بيضا قد أرخوها على ظهورهم إلا جبريل فإنه كانت عليه
عمامة صفراء قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن مقسم
عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر
من الأيام وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا
ومددا لا يضربون قال ابن اسحق وأقبل أبو جهل يومئذ
يرتجز وهو يقاتل ويقول ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي
قال ابن هشام وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر أحد أحد قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله

صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بأبي جهل أن يلتمس في
القتلى وكان أول من لقي أبا جهل كما حدثني ثور بن زيد عن
عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك
قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعت القوم
وأبو جهل في مثل الحرجة قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتف
وفي الحديث عن عمر بن الخطاب أنه سأل أعرابيا عن الحرجة
فقال هي شجرة بين الأشجار لا يوصل إليها وهم يقولون أبو الحكم
لا يخلص إليه قال فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه
فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من
تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة
على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني
القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي

فلما

فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى
طرحتها قال ابن إسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه
حتى أثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر
عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر
جرح في ركبته فإني ازدحمت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله
بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع
على ركبتيه فجحش في إحداهما جحشا لم يزل أثره به قال
عبد الله بن مسعود فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت
رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني
ولكزني قال ابن هشام ضبث قبض عليه ولزمه قال ضابئ
بن الحارث البرجمي

فأصبحت مما دان بيني وبينكم من الود مثل القابض الماء باليد
ثم قلت له أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد
من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله
قال ابن هشام ويقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني لمن
الدائرة اليوم قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن
مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى
صعبا قال ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا إله غيره
قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم
والله الذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه فحمد الله قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة وغيره
من أهل العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص

ومر به

ومر به إني أراك كأن في نفسك شيئا أراك تظن أني قتلت أباك
إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص
بن هشام بن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو يبحث بحث
الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله
قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي
حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع
في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من
حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن
أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك
السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله
طليحة بن خويلد الأسدي فقال في ذلك

طليحة

ما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم ... أليسوا وإن لم يسلموا برجال

فإن تك أذواد أصبن ونسوة ... فلن تذهبوا فرغا بقتل جبال

نصبت لهم صدر الحمالة إنها ... معاودة قيل الكماة نزال

فيوما تراها في الجلال مصونة ... ويوما تراها غير ذات جلال

عشية غادرت ابن أقرم ثاويا ... وعكاشة الغنمي عند مجال

قال ابن هشام جبال بن طليحة بن خويلد وابن أقرم ثابت بن أقرم الأنصاري قال ابن إسحق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون ألفا من أمتي على صورة القمر ليلة البدر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال إنك منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن أهله

منا

منا خير فارس في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الأزور الأسدي ذاك رجل منا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنه منا للحلف قال ابن هشام ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين أين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن

لم يبق غير شكة ويعبوب ... وصارم يقتل ضلال الشيب

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليخرجوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم

٨١

حقًّا فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقًّا قال فقال له أصحابه
يا رسول الله أتنادي قومًا موتى فقال لهم لقد علموا أنّ ما وعدهم
ربهم حقٌّ قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلتُ
لهم وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا قال
ابن إسحق وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه من جوف
الليل وهو يقول يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن
ربيعة ويا أمية بن خلف يا أبا جهل بن هشام فعدّد من كان
منهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا فإني قد وجدتُ
ما وعدني ربي حقًّا فقال المسلمون يا رسول الله أتنادي قومًا
قد جيّفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون
أن يجيبوني قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يومَ قال هذه المقالة يا أهل القليب بئس

عشيرة

عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني
وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقًّا للمقالة التي قال قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت

عرفتُ ديارَ زينبَ بالكثيبِ ... كخطِّ الوحي في الورقِ القشيبِ
تداولها الرياحُ وكلُّ جونٍ ... من الوسميِّ منهمرٍ سكوبِ
فأمسى رسمُها خَلَقًا وأمستْ ... يبابًا بعد ساكنِها الحبيبِ
فدعْ عنك التذكّرَ كلَّ يومٍ ... وردَّ حرارةَ الصدرِ الكئيبِ
وخبّرْ بالذي لا عيبَ فيه ... بصدقٍ غيرِ إخبارِ الكذوبِ
بما صنع المليكُ غداةَ بدرٍ ... لنا في المشركين من النصيبِ
غداةَ كأنَّ جمعَهم حِراءٌ ... بَدَتْ أركانُه جُنْحَ المغيبِ
فلاقيناهم منّا بجمعٍ ... كأُسْدِ الغابِ مُرْدانٍ وشِيبِ
أمامَ محمدٍ قد وازروه ... على الأعداء في لفحِ الحروبِ
بأيديهم صوارمُ مرهفاتٌ ... وكلُّ مجرَّبٍ خاظي الكعوبِ

الغروب

بنو الأوس الغطارف وازرتها ۞ بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعاً ۞ وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ۞ ذوي حسب إذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ۞ قذفناهم كباكب في القليب
ألم تجدوا كلامي كان حقاً ۞ وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ۞ صدقت وكنت ذا رأي مصيب

قال ابن إسحق ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء أو كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً فكنت أرجو أن يهديه ذلك

للاسلام

للإسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيراً ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الفتية الذين نزل فيهم الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً فتية مسمين من بني أسد بن عبد العزى بن قصي الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ومن بني مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

الجزء الرابع عشر من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي

ومن بني جمح علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة
بن جمح ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن
حذيفة بن سعد بن سهم وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم
فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا جميعا ه

ذكر الفيء ببدر والأسارى

ثم إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع
فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين
كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبتموه
لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين كانوا
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه
العدو والله ما أنتم بأحق به منا لقد رأينا أن نقتل العدو

إذ منحنا

إذ منحنا الله أكتافه ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن
دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كرة العدو فقمنا دونه فما أنتم بأحق به منا قال ابن إسحق
وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره عن سليمان بن موسى
عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان
فيما قال ابن هشام قال سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال
فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت
فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسوله فقسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على
السواء قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثني بعض
بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة قال
أصبت سيف بني عائذ المخزوميين المرزبان يوم بدر فلما أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردوا ما في أيديهم من النفل

أقبلت حتى ألقيته في النفل قال وكان رسول الله صلى
الله عليه لا يمنع شيئاً سئله فعرفه الأرقم بن أبي الأرقم
فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياه قال
ابن إسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح
عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله
على رسوله صلى الله عليه وعلى المسلمين وبعث زيد بن
حارثة إلى أهل السافلة قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سوينا
على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت
عند عثمان بن عفان كان رسول الله خلفني عليها مع عثمان
أن زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى
قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وزمعة بن الأسود وأبو
البختري العاص بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه

ابنا

ابنا الحجاج قال قلت يا أبت أحق هذا قال نعم والله يا بني
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه قافلاً إلى المدينة ومعه
الأسارى من المشركين وفيهم عقبة بن أبي معيط والنضر
بن الحارث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل
الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب
بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار
فقال راجز من المسلمين قال ابن هشام يقال إنه عدي بن أبي الزغباء

أقم لها صدورها يا بسبس • ليس بذي الطلح لها معرس
ولا بصحراء عمير محبس • إن مطايا القوم لا تخيس
فحملها على الطريق أكيس • قد نصر الله وفر الأخنس

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من
مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية
يقال له سير إلى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي أفاء

الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون
يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم
سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان
ما الذي تهنئوننا به فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن
المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله وسلم ثم قال أي
ابن أخي أولئك الملأ قال ابن هشام الملأ الأشراف والرؤساء
قال ابن اسحق حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه كما
أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة قال ابن اسحق ثم خرج حتى
إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط قال ابن هشام
الظبية عن غير ابن اسحق والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة
أحد بني العجلان قال ابن اسحق فقال عقبة حين أمر رسول الله

صلى

الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري أخو بني عمرو بن عوف
كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال ابن هشام ويقال
قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر لي ابن شهاب
الزهري وغيره من أهل العلم قال ابن اسحق ولقي رسول
الله صلى الله عليه في ذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو
البياضي بحميت مملوء حيسا قال ابن هشام الحميت الزق
وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار
فأنكحوه وأنكحوا إليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد

بن زرارة قال قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت
زمعة زوج النبي صلى الله عليه عند آل عفراء في مناحتهم
على عوف ومعوذ ابني عفراء قال وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب قال تقول سودة والله إني لعندهم إذ أتينا فقيل
هؤلاء الأسارى قد أتي بهم قال فرجعت إلى بيتي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو
في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل قالت فلا والله
ما ملكت حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أي أبا يزيد أعطيتم
بأيديكم ألا متم كراما فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله ورسوله تحرضين
قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رأيت
أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت قال ابن إسحق
وحدثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار أن رسول الله صلى الله

عليه

اسلم

نفسي

عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه وقال
استوصوا بالأسارى خيرا قال وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم
أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى قال فقال أبو عزيز
مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني فقال
شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك قال وكنت
في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا إذا قدموا
غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة
خبز إلا نفحني بها قال فأستحيي فأردها فيردها علي ما يمسها
قال ابن هشام وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد
النضر بن الحارث فلما قال أخوه مصعب لأبي اليسر وهو الذي
أسره ما قال قال له أبو عزيز يا أخي هذه وصاتك بي فقال له
مصعب إنه أخي دونك فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي

اسلم بعد

فقيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته
بها قال ابن إسحق وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان
بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة
بن الأسود ونبيه ومنبه وأبو البختري بن هشام فلما جعل
يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر
والله إن يعقل هذا فاسألوه عني فقالوا ما فعل صفوان بن أمية
قال ها هو ذاك جالسا في الحجر قد والله رأيت أباه وأخاه حين
قتلا قال ابن إسحق وقد حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله
بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان
الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل
وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم

ابنا الحجاج

صح

اسلامه

إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب
قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك
كانوا صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر
عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا
في أنفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل الأقداح
أنحتها في حجرة زمزم فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي
أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب
يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري
فبينا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب قال ابن هشام واسم أبي سفيان المغيرة قد قدم قال
فقال أبو لهب هلم إلي فعندك لعمري الخبر قال فجلس إليه والناس
قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال والله
ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا

صح

ويأسرونا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمتُ الناس
لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ما
تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب
الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع أبو لهب
يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني
وضرب بي الأرض ثم برك علي يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً
فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته
فضربته به ضربة فلعت في رأسه شجة منكرة وقالت
استضعفته أن غاب عنه سيده فقام مولياً ذليلاً
فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة
فقتلته قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن أبيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم
ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم

ولا تبعثوا

ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم
محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الأسود بن المطلب قد
أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الأسود وعقيل
بن الأسود والحارث بن زمعة وكان يحب أن يبكي على بنيه
قال فبينا هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام
له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحب هل بكت قريش
على قتلاها لعلي أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فإن
جوفي قد احترق قال فلما رجع إليه الغلام قال إنما هي
امرأة تبكي على بعير لها أضلته قال فذاك حين يقول الأسود

أتبكي أن يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ... ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي إن بكيت على عقيل ... وبكي حارثاً أسد الأسود

وبكيهم ولا تسمي جميعا وما لأبي حكيمة من ند يد
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا
قال ابن اسحق وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة
السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له بمكة
ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكأنكم به قد جاء في طلب فداء
أبيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء أسرائكم لا يأرب
عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم
لا تعجلوا وانسل من المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف
درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الأسارى فقدم
مكرز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي
أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف فقال
أسرت سهيلا فلا أبتغي أسيرا به من جميع الأمم

وخندف

وخندف تعلم أن الفتى فتاها سهيل إذا يظلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنى وأكرهت نفسي على ذي العلم
وكان سهيل رجلا أعلم من شفته السفلى قال ابن هشام
وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدخشم
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر
بن لؤي أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو
ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا قال
فقال رسول الله صلى الله عليه لا أمثل به فيمثل الله
بي وإن كنت نبيا قال ابن اسحق وقد بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إنه عسى أن يقوم
مقاما لا تذمه قال ابن هشام وسأذكر حديث ذلك
المقام في موضعه إن شاء الله قال ابن اسحق فلما قاولهم

فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال
اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث إليكم
بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا عندهم فقال
مكرز

فديت بأذواد ثمان سبا فتى ... ينال الصميم غرمها لا المواليا
رهنت يدي والمال أيسر من يدي ... علي ولكني خشيت المخازيا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به ... لأبنائنا حتى ندير الأمانيا

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز
قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان عمرو بن
أبي سفيان بن حرب وكان لابنة عقبة بن أبي معيط
قال ابن هشام أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي عمرو وأخت
أبي معيط بن أبي عمرو أسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أسارى بدر قال ابن هشام أسره علي بن أبي طالب

رضوان الله عليه قال ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر
قال فقيل لأبي سفيان افد عمرا ابنك قال أيجمع علي دمي
ومالي قتلوا حنظلة وأفدي عمرا دعوه في أيديهم يمسكوه
ما بدا لهم قال فبينا هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال
أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمرا ومعه
مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالنقيع فخرج من هنالك
معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن أنه يحبس بمكة
إنما جاء معتمرا وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد
جاء حاجا أو معتمرا إلا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن
حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال أبو سفيان

رهط ابن أكال أجيبوا دعاءه ... تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فإن بني عمرو لئام أذلة ... لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فأجابه حسان بن ثابت

لو كان سعد يوم مكة مطلقا ... لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا

بعضب حسام أو بصفراء نبعة ... تحن إذا ما أنبضت تحفز النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو ابن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي سفيان فخلى سبيل سعد

قال ابن اسحق وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب قال ابن هشام أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام قال ابن اسحق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد خديجة خالته فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك

قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن أن ما جاء به الحق ودن بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة ابن أبي لهب رقية أو أم كلثوم فلما بادى قريشا بأمر الله وبالعداوة قالوا إنكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت قال لا والله إذن لا أفارق صاحبتي وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فيما بلغني ثم مشوا إلى عتبة ابن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت

او بنت سعيد ابن العاص

فقال ان زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص فارقتها
فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل
بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف
عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الإسلام
قد فرق بين زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع إلا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر على أن يفرق بينهما فأقامت
معه على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم
أبو العاص بن الربيع فأصيب في الأسارى يوم بدر فكان
بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن

عائشة

عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعثت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه في فداء أبي العاص بمال
وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي
العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا
لها أسيرها وتردوا عليها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول
الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أخذ عليه أو وعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك على أن يخلي سبيل زينب إليه أو كان فيما شرط
عليه في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى
الله عليه فيعلم ما هو إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة
وخلي سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه زيد بن حارثة
ورجلا من الأنصار مكانه فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما

ثم

[illegible]

زينب فتصحباها حتى تأتيا بها فخرجا مكانهما وذلك بعد
بدر بشهر أو شيعه فلما قدم أبو العاص مكة أمرها
باللحوق بأبيها فخرجت تجهز قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن
أبي بكر قال حُدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز بمكة
للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغني
أنك تريدين اللحوق بأبيك قالت فقلت ما أردت ذلك فقالت
أي ابنة عم لا تفعلي إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق
بك في سفرك أو بمال تتبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك
فلا تضطني منه فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال
قالت والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل قالت ولكني خفتها
فأنكرت أن أكون أريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم لها حموها كنانة
بن الربيع أخو زوجها بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته

ثم خرج

ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك
رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى
وكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد
بن عبد العزى الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها
وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون فلما ريعت طرحت ذا
بطنها وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو
مني رجل إلا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه وأتى
أبو سفيان في جلة من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك
حتى نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال إنك
لم تصب خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية وقد عرفت
مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا
خرجت بابنته إليه علانية على رءوس الناس من بين أظهرنا
على ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت وأن ذلك منا ضعف ووهن

ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة وما لنا في ذلك من
ثؤرة ولكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث
الناس أن قد رددناها فسلّها سرًّا وألحقها بأبيها قال
ففعل فأقامت ليالي حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها
ليلًا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق فقال عبد الله
بن رواحة وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف في الذي كان من
أمر زينب قال ابن هشام هي لأبي خيثمة

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره لزينب فيهم من عقوق ومأثم
وإخراجها لم يخز فيها محمد على مأقط وبيننا عطر منشم
وأمسى أبو سفيان من حلف ضمضم ومن حربنا في رغم أنف ومندم
قرنّا ابنه عمرًا ومولى يمينه بذي حلق جلد الصلاصل محكم
فأقسمت لا تنفك منا كتائب سراة خميس في لهام مسوم

نزوع

نزوع قريش الكفر حتى نعلها بخاطمة فوق الأنوف بميسم
ننزلهم أكناف نجد ونخله وإن يتهموا بالخيل والرجل نتهم
يد الدهر حتى لا يعوج سربنا ونلحقهم آثار عاد وجرهم
ويندم قوم لم يطيعوا محمدًا على أمرهم وأي حين تندم
فأبلغ أبا سفيان إما لقيته لئن أنت لم تخلص سجودًا وتسلم
فأبشر بخزي في الحياة معجّل وسربال قار خالدًا في جهنم

قال ابن هشام ويروى سربال نار قال ابن إسحق ومولى
يمين أبي سفيان الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الأسارى
وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية قال ابن هشام مولى
يمين أبي سفيان الذي يعني عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي
فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر ولما انصرف الذين
خرجوا إلى زينب لقيتهم هند ابنة عتبة فقالت لهم

أفي السلم أعيار جفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب حين دفعها إلى الرجلين

عجبت لهبار وأوباش قومه ... يريدون إخفاري ببنت محمد

ولست أبالي ما حييت عديدهم ... وما استجمعت قبضا يدي بالمهند

قال ابن إسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن
الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي إسحق الدوسي عن أبي هريرة
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنا فيها فقال
إن ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذي سبق
معه إلى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن إسحق الرجل في
حديثه فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث إلينا فقال
إني قد كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما
ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله فإن
ظفرتم بهما فاقتلوهما قال ابن إسحق وأقام أبو العاص بمكة
وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

حين

حين فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص
تاجرا إلى الشام وكان رجلا مأمونا بمال له وأموال لرجال
من قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا
لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه فأصابوا ما معه
وأعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل
أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه فاستجار بها فأجارته وجاء في طلب ماله فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح كما حدثني يزيد
بن رومان فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة
النساء أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع قال
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه من الصلاة أقبل على الناس
فقال يا أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي
نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم إنه يجير على

المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
على ابنته فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك
لا تحلين له قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال
أبي العاص فقال لهم إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد
أصبتم له مالا فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإنا نحب
ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به
فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى
إن الرجل ليأتي بالدلو ويأتي الرجل بالشنة وبالإداوة حتى
إن أحدهم ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد
منه شيئا ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش
ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد
منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك

وفيا

وفيا كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا
أني إنما أردت أن آكل أموالكم فلما أداها الله إليكم وفرغت
منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن إسحق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح
الأول لم يحدث شيئا قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة أن أبا العاص
بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل
لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال فإنها أموال المشركين فقال
أبو العاص بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي قال ابن هشام
وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري عن داود بن أبي هند
عن عامر الشعبي بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص قال
ابن إسحق فكان ممن سمي لنا من الأسارى ممن من عليه بغير فداء

مِنْ بَنِي عبدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مَنَافٍ أَبُو العاصِ بنُ الرَّبِيعِ بنِ عبدِ العُزَّى
بنِ عبدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مَنَافٍ مَنَّ عليهِ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّمَ بعدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ ابنةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ
بِفِدَائِهِ ومِنْ بَنِي مَخْزُومٍ المُطَّلِبُ بنُ حَنْطَبِ بنِ الحارثِ بنِ عُبَيدِ
بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ كَانَ لِبَعْضِ بَنِي الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ فَتُرِكَ فِي
أَيْدِيهِم حَتَّى خَلَّوا سَبِيلَهُ فَلَحِقَ بِقَومِهِ قالَ ابنُ هِشَامٍ أَسَرَهُ
خالدُ بنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ وصَيْفِيُّ بنُ أَبِي رِفاعَةَ
بنِ عَابِدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ تُرِكَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ
فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ فِي فِدَائِهِ أَخَذُوا عَلَيهِ لَيَبْعَثَنَّ إِلَيهِم بِفِدَائِهِ
فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَلَمْ يَفِ لَهُمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ

مَا كَانَ صَيْفِيٌّ لِيُوفِي أَمَانَةً ۝ قَفَا ثَعْلَبٍ أَعْيَا بِبَعْضِ المَوَارِدِ ۝

قَالَ ابنُ هِشَامٍ وَهَذَا البَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ قَالَ ابنُ إِسحَقَ وَأَبُو عَزَّةَ
عَمْرُو بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ أُهَيبِ بنِ حُذَافَةَ بنِ جُمَحَ كَانَ

محتاجا

مُحتَاجًا ذَا بَنَاتٍ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ عَرَفْتَ مَا لِي مِنْ مَالٍ وَإِنِّي لَذُو حَاجَةٍ
وَذُو عِيَالٍ فَامْنُنْ عَلَيَّ فَمَنَّ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ
وَأَخَذَ عَلَيهِ أَلَّا يُظَاهِرَ عَلَيهِ أَحَدًا فَقَالَ أَبُو عَزَّةَ فِي ذَلِكَ يَمْدَحُ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وَيَذْكُرُ فَضْلَهُ فِي قَوْمِهِ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا ۝ بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالمَلِيكُ حَمِيدُ ۝
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الحَقِّ وَالهُدَى ۝ عَلَيكَ مِنَ اللهِ العَظِيمِ شَهِيدُ ۝
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً ۝ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ ۝
فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ ۝ شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ ۝
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بَدْرًا وَأَهْلَهُ ۝ تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةٌ وَقُعُودُ ۝

قَالَ ابنُ هِشَامٍ كَانَ فِدَاءُ المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ أَربعةَ آلافِ دِرْهَمٍ
لِلرَّجُلِ إِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ إِلَّا مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَيهِ قَالَ ابنُ إِسحَقَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ الزُّبَيرِ

اسلام

عن عروة ابن الزبير

قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد
مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن
وهب شيطانا من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول
الله عليه وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه
وهيب بن عمير في أسارى بدر قال ابن هشام أسره رفاعة
بن رافع أحد بني زريق قال ابن إسحق حدثني محمد بن جعفر
بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر أصحاب القليب بمصابهم
فقال صفوان والله إن في العيش بعدهم خير قال له عمير صدقت
والله أم والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال
أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى أقتله
فإن لي قبلهم علة ابني أسير في أيديهم قال فاغتنمها
صفوان فقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي
أواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير

فاكتم

فاكتم عني شأني وشأنك قال أفعل قال ثم أمر عمير بسيفه
فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما
أكرمهم الله به وما أراهم به من عدوهم إذ نظر عمر إلى
عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال
هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر وهو الذي
حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن
وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله علي قال
فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال
لرجال ممن كانوا معه من الأنصار ادخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا
الخبيث فإنه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله

رضي الله عنه

عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ
بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا
ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية
خير من تحيتك يا عمير السلام تحية أهل الجنة قال أما والله يا محمد
إن كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا
الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في
عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال اصدقني
ما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك قال بلى قعدت أنت
وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش
ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا
فتحمل لك صفوان بن أمية بدينك وعيالك على أن تقتلني له
والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله

قد

قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء
وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان
فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام
وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله
صلى الله عليه فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا
له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء
نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل وأنا أحب أن
تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام
لعل الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك
في دينهم قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة
وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول أبشروا بوقعة
تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل
عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه فحلف لا يكلمه أبدا

ولا يبلغه بقعه ابدا ح

قال ابن اسحق فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام
ويؤذي من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير
وعمير بن وهب او الحارث بن هشام وقد ذكر لي احدهما
الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اين
اي سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله فيه واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن
مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة
بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله فلما تراءت الفئتان
ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد ايد الله بهم رسوله
والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني
ارى ما لا ترون وصدق عدو الله راى ما لم يروا وقال اني
اخاف الله والله شديد العقاب فذكر لي انهم كانوا يرونه

في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر
والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم قال ابن
هشام نكص رجع قال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم
نكصتم على اعقابكم ثم جئتم ترجون انفال الخميس العرمرم
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

قومي الذين هم اووا نبيهم وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار

بعوم ح

قوله ح

وقال إني لكم جار فأوردهم ... شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم ... من منجدين ومنهم فرقة غاروا
قال ابن هشام أنشدني لما أتاهم كريم الأصل مختار أبو زيد الأنصاري

المطعمون من قريش

قال ابن إسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن
عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني عبد شمس
بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن
عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن
نوفل يعتقبان ذلك ومن بني أسد بن عبد العزى أبو البختري
بن هشام بن الحارث بن أسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد
يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث
بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام النضر
بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قال
ابن إسحق ومن بني مخزوم بن يقظة أبو جهل بن هشام بن

المغيرة

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو
أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني سهم
بن عمرو نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل
بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر ه **يوم بدر** قال ابن هشام وحدثني بعض أهل
العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد
بن أبي مرثد الغنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد
بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة
وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب ه ٥

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

أسلم

ذكر نزول سورة الأنفال قال ابن إسحق فلما
انقضى أمر بدر أنزل الله فيه من القرآن الأنفال بأسرها
فكان مما أنزل الله فيها من اختلافهم في النفل حين اختلفوا

فيه يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا
الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين
فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني إذا سئل عن الأنفال قال فينا
معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر
فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا فرده على
رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على بواء يقول على السواء
وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشا
قد ساروا إليهم وإنما خرجوا يريدون العير طمعا في الغنيمة
فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى
الموت وهم ينظرون أي كراهة للقاء العدو وإنكارا

لمسير

لمسير قريش حين ذكروا لهم وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون
لكم أي الغنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش
وقادتهم يوم بدر إذ تستغيثون ربكم أي لدعائهم حين
نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم أني ممدكم بألف
من الملائكة مردفين إذ يغشيكم النعاس أمنة منه أي
أنزلت عليكم الأمنة حتى نمتم لا تخافون وأنزلت عليكم
من السماء ماء للمطر الذي أصابهم تلك الليلة فحبس
المشركين أن يسبقوا إلى الماء وخلى سبيل المؤمنين إليه
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على
قلوبكم ويثبت به الأقدام أي ليذهب عنكم شك الشيطان

لتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد الأرض لهم حتى انتهوا
إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم ثم قال إذ يوحي
ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا أي وازروا
الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد
العقاب ثم قال يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا
متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير أي تحريضا لهم على عدوهم
لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم
ثم قال في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصباء
من يده حين رماهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى أي لم

يكن

يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها من نصرك
وما ألقى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا أي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم
في إظهارهم على عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه
ويشكروا بذلك نعمته ثم قال إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
لقول أبي جهل اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا يعرف
فأحنه الغداة والاستفتاح الإنصاف في الدعاء يقول
وإن تنتهوا أي لقريش فهو خير لكم وإن تعودوا نعد
أي بمثل الوقعة التي أصبناكم بها يوم بدر ولن تغني عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين أي إن عددكم
وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنكم شيئا وأني مع المؤمنين
أنصرهم على من خالفهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون أي لا تخالفوا

أمره وأنتم تسمعون لقوله وتزعمون أنكم منه ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أي كالمنافقين الذين يظهرون
له الطاعة ويسرون له المعصية إن شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون أي المنافقون الذين نهيتكم
الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا
يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة
ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم أي لأنفذ لهم قولهم
الذي قالوا بألسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو
خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشيء مما
خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم
لما يحييكم أي للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم
بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم
لكم واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون

أن يتخطفكم

أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أي لا تظهروا له من الحق
ما يرضى به منكم ثم تخالفوا في السر إلى غيره فإن ذلك هلاك
لأماناتكم وخيانة لأنفسكم يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم أي فصلا بين الحق والباطل يظهر الله
به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه
أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
أي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم ثم ذكر غرة قريش
واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك أي ما جاء به محمد فأمطر علينا حجارة من السماء

كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم أي بعض ما
عذبت به الأمم قبلنا وكانوا يقولون إن الله لا يعذبنا
ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه
عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرهم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر جهالتهم
وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نعى عليهم
سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقولهم إنا نستغفر
ومحمد بين أظهرنا ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله وإن كنت
بين أظهرهم وإن كانوا يستغفرون كما يقولون وهم
يصدون عن المسجد الحرام أي لمن آمن بالله وعبده أي أنت
ومن اتبعك وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون
الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده أي أنت ومن

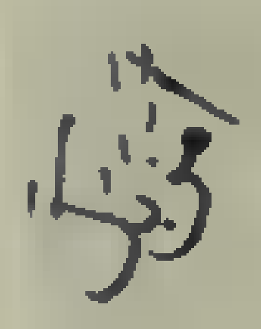

ومن آمن بك ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم
عند البيت عند البيت الذي يزعمون أنه يدفع به عنهم إلا مكاء
وتصدية قال ابن هشام المكاء الصفير والتصدية التصفيق
قال عنترة بن عمرو العبسي

شداد

ولربّ قرن قد تركت مجدّلا تمكو فريصته كشدق الأعلم
يعني صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير وهذا البيت
في قصيدة له وقال الطرماح بن حكيم الطائي
لها كلما ريعت صداة وركدة بمصدان أعلى ابني شمام البوائن
وهذا البيت في قصيدة له يعني الأروية يقول إذا فزعت قرعت
بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع بقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق
والمصدان الحرز وابنا شمام جبلان قال ابن إسحق وذلك ما لا
يرضي الله ولا يحبه ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون أي لما أوقع بهم يوم بدر من القتل قال

ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
أبيه عباد عن عائشة قالت ما كان بين نزول يا أيها المزمل
وقول الله فيها ذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا
إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما إلا
يسير حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر قال ابن هشام
الأنكال القيود واحدها نكل وقال رؤبة بن العجاج ٥
يكفيك نكلي بغي كل نكل ٥ وهذا البيت في أرجوزة له قال ابن
إسحق ثم قال إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين
كفروا إلى جهنم يحشرون يعني النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان
وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسألوهم أن يقووا
بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قل للذين
كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا لحربك

فقد

فقد مضت سنة الأولين أي من قتل منهم يوم بدر ثم قال
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله أي لا يفتن
مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك
ويخلع ما دونه من الأنداد فإن انتهوا فإن الله بما يعملون
بصير وإن تولوا عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم فإن الله
مولاكم الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم
وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير ثم أعلمهم مقاسم الفيء وحكمه
فيه حين أحله لهم فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله
خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير أي يوم فرقت
فيه بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم
إذ أنتم بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى

من الوادي إلى مكة والركب أسفل منكم أي عير أبي سفيان
التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد
منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد أي ولو كان
ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم
ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا أي ليقضي ما
أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الكفر وأهله
عن غير ملاء منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم
أي ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن
من آمن على مثل ذلك ثم ذكر لطفه به وكيده له ثم قال إذ يريكهم
الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في
الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور فكان ما أراه الله
من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم

ما

ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم قال ابن هشام تخوف
مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحق وإذ يريكموهم إذ التقيتم
في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا
أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه
والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته ثم
وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في
حربهم فقال يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة تقاتلونهم
في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي له بذلتم أنفسكم والوفاء
له بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب
ريحكم أي ويذهب جدكم واصبروا إن الله مع الصابرين
أي إني معكم إذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين

الناس ح

قالوا لا نرجع حتى نأتي بدرا فننحر به الجزر ونسقى به الخمر
وتعزف علينا فيه القيان وتسمع بنا العرب أي لا يكون
أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا
لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيكم لا تعملوا
إلا لذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال وإذ زين لهم الشيطان
أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس قال ابن هشام وقد
مضى تفسير هذه الآية قال ابن إسحق ثم ذكر الله أهل الكفر
وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه
حتى انتهى إلى أن قال فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم
من خلفهم لعلهم يذكرون أي فنكل بهم من وراءهم
لعلهم يعقلون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم إلى قوله وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون أي لا

يضيع

صلى الله عليه وسلم

يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا
ثم قال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي إن دعوك إلى السلم
على الإسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله إن الله كافيك
هو السميع العليم قال ابن هشام جنحوا للسلم مالوا إليك للسلم
الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة

جنوح الهالكي على يديه ، مكبا يجتلي نقب النصال

يريد الصيقل المكب على عمله النقب صدأ السيف يجتلي يجلو
السيف وهذا البيت في قصيدة له والسلم أيضا الصلح وفي كتاب
الله فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون ويقرأ إلى السلم
وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبي سلمى

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا ، بمال ومعروف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن بن
أبي الحسن أنه كان يقول وإن جنحوا للسلم للإسلام وفي كتاب الله

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وتقرأ في السلم وهو
الإسلام قال أمية بن أبي الصلت ٥

فما أنابوا لسلم حين تنذرهم رسل الإله وما كانوا له عضدا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة
السلم قال طرفة بن العبد أحد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة

لها مرفقان أفتلان كأنما تمر بسلمي دالج متشدد

ويروى دالج وهذا البيت في قصيدة له وإن يريدوا أن يخدعوك
فإن حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذي أيدك بنصره بعد
الضعف وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على الهدى الذي بعثك
به إليهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن
الله ألف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه إنه عزيز حكيم ثم
قال يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي
حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون

يغلبوا

يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا
بأنهم قوم لا يفقهون أي لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة
بخير ولا شر قال ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء
بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الآية
اشتد على المسلمين وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ومائة
ألفا فخفف الله عنهم فنسختها الآية الأخرى فقال الآن خفف
الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله قال فكانوا إذا
كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم وإذا
كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا
عنهم قال ابن إسحق ثم عاتبه في الأسارى وأخذ الغنائم ولم
يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنما من عدو له قال ابن إسحق
حدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا
وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي الغنائم ولم تحلل لنبي كان
قبلي وأعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبي قبلي قال ابن اسحق
فقال ما كان لنبي أي قبلك أن تكون له أسرى من عدوه حتى
يثخن في الأرض أي حتى يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض تريدون
عرض الدنيا أي المتاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة
أي قتلهم أي لظهور الدين الذي تريدون اظهاره والذي
به تدرك الآخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
أي من الأسارى والمغانم عذاب عظيم أي لولا أنه سبق
أي لا أعذب إلا بعد النهي ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم
ثم أحلها له ولهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم فقال
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم
ثم قال يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله

في قلوبكم

في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والأنصار أهل
ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء
بعض ثم قال إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير
أي إن لا يوال المؤمن المؤمن دون الكافر وإن كان ذا رحم به
تكن فتنة في الأرض أي شبهة في الحق والباطل وظهور الفساد
في الأرض بتولي المؤمن الكافر دون المؤمن ثم رد المواريث
إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار
دونهم إلى الأرحام التي بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله أي بالميراث إن الله بكل شيء عليم

تم الجزء الرابع عشر من سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أجزاء الوزير أبي القاسم بن المغربي من قسمة ثلاثين جزءا

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]ـه من حضر بدرا من المسلمين من قريش ومن غيرهم قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين
ثم من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المسلمين بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله وأسد
رسوله عليه السلام عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة
بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي
أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس

بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر
بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة
قال ابن اسحق وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كبشة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام أنسة حبشي
وأبو كبشة فارسي قال ابن اسحق وابو مرثد كناز بن حصن
بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف
بن جلان بن غنم بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان قال ابن هشام
كناز بن حصين قال ابن اسحق وابنه مرثد بن أبي مرثد حليفا
حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن المطلب وأخواه
الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث ومسطح واسمه عوف
بن أثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا ومن بني عبد شمس
بن عبد مناف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجري
يا رسول الله قال وأجرك وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس وسالم مولى أبي حذيفة قال ابن هشام واسم أبي
حذيفة مهشم قال ابن هشام سالم سايبة لثبيتة بنت يعار
بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
بن مالك بن الأوس سيبته فانقطع إلى أبي حذيفة فتبناه
ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت
سالما سايبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة قال ابن إسحق وزعموا
أن صبيحا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أبا
سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد
صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني أسد بن خزيمة

عبد الله

عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير
بن غنم بن دودان بن أسد وعكاشة بن محصن بن حرثان
بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد وشجاع بن
وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن
دودان بن أسد وأخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش
بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
بن أسد وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس أخو عكاشة
بن محصن وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن نضلة بن
عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد وربيعة
بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان
بن أسد ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد ثقف
بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو قال ابن هشام
مدلاج بن عمرو قال ابن إسحق وهم من بني حجر آل بني سليم

وأبو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام أبو مخشي
طائي واسمه سويد بن مخشي قال ابن اسحق ومن بني نوفل
بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب
بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان ومن
بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد
بن أسد وحاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة
نفر قال ابن هشام حاطب بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو
لخمي وسعد مولى حاطب كلبي قال ابن اسحق ومن بني عبد الدار
بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن
السباق بن عبد الدار رجلان ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن
بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وسعد بن أبي

وقاص

وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه
عمير بن أبي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة
بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير
بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قائش بن دريم
بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن
هشام هزل بن قاس بن ذر ودهير بن ثور قال ابن اسحق
وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة
بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ومسعود بن ربيعة
بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة
بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة قال ابن هشام القارة
لقب ولهم يقال قد أنصف القارة من راماها وكانوا رماة
قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن
سليم بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة

قال ابن هشام وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسر
واسمه عمير قال ابن إسحق وخباب بن الأرت ثمانية نفر
قال ابن هشام خباب من تميم ويقال خباب من خزاعة قال
ابن إسحق ومن بني تيم بن مرة أبو بكر الصديق واسمه عتيق
بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام
اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال
ابن إسحق وبلال مولى أبي بكر وبلال مولد من مولدي بني
جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح
وعامر بن فهيرة قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدي
الأسد أسود اشتراه أبو بكر منهم قال ابن إسحق وصهيب
بن سنان من النمر بن قاسط قال ابن هشام النمر بن قاسط بن
هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال
أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال صهيب

مولى

مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ويقال أنه رومي فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط
إنما كان أسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم قال ابن إسحق وطلحة
بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام
فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه من بدر فكلمه
فضرب له بسهمه فقال وأجري يا رسول الله قال وأجرك
خمسة نفر قال ابن إسحق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
أبو سلمة بن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشماس بن عثمان بن
الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم قال ابن هشام
واسم شماس عثمان وإنما سمي شماسا لأن شماسا من الشمامسة
قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال

عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فأنا آتيكم بشماس أحسن
منه فأتي بابن أخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن
شهاب الزهري وغيره قال ابن إسحق والأرقم بن أبي الأرقم
وأبو الأرقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا جندب
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمار بن ياسر قال ابن هشام
عمار بن ياسر عنسي من مذحج قال ابن إسحق ومعتب بن عوف
بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول
بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي يدعى عيهامة
خمسة نفر ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نفيل
بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي
وأخوه زيد بن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب من
أهل اليمن وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر
رمي بسهم قال ابن هشام مهجع من عك قال ابن إسحق وعمرو

بن سراقة

بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن عبد الله بن قرط بن رياح
بن رزاح بن عدي بن كعب وأخوه عبد الله بن سراقة وواقد
بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف وخولي بن أبي خولي
ومالك بن أبي خولي حليفان لهم قال ابن هشام أبو خولي من
بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابن إسحق
وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل قال ابن
هشام عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد
بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعمي بن جديلة قال ابن إسحق
وعامر بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد
بن ليث وعاقل بن البكير وخالد بن البكير وإياس بن البكير
حلفاء بني عدي بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن
عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب

قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
فكلمه فضرب له بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك
أربعة عشر رجلا ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح
وابنه السائب بن عثمان وأخواه قدامة بن مظعون وعبد الله
بن مظعون ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب
بن حذافة بن جمح خمسة نفر ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص
بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
رجل ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر
أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى
بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله
بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك

كان

كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا
فر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه
وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة
حليف لهم خمسة نفر قال ابن هشام سعد بن خولة من
اليمن قال ابن إسحق ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة
بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن
أهيب بن ضبة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي
شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث وسهيل
بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث وأخوه
صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء وعمرو بن أبي سرح
بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث خمسة نفر
فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلا

بلغ

قال ابن هشام وكثير من أهل العلم يذكرون في المهاجرين
ببدر في بني عامر بن لؤي وهب بن سعد بن أبي سرح
وحاطب بن عمرو العامري وفي بني الحارث بن فهر عياض
بن أبي زهير ٥ الأنصار ومن معهم قال ابن اسحق وشهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه من المسلمين ثم من الأنصار
ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
بن الأوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد
بن عبد الأشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس
بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس
ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل سعد بن زيد بن مالك بن
عبيد ومن بني زعورا بن عبد الأشهل ويقال زعورا فيما
قال ابن هشام سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا

وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا وسلمة
بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا
والحارث بن خزمة بن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن
عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج
ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث
حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وسلمة بن أسلم بن حريش
بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة
بن الحارث قال ابن هشام أسلم بن حريش بن عدي قال ابن
اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان قال ابن
هشام ويقال عتيك بن التيهان قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل
قال ابن هشام عبد الله بن سهل أخو بني زعورا ويقال من غسان
خمسة عشر رجلا قال ابن اسحق ومن بني ظفر ثم من بني سواد
بن كعب وكعب هو ظفر قال ابن هشام ظفر بن الخزرج بن عمرو

بن مالك بن الأوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد
وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد
بن أوس الذي يقال له مقرن لأنه قرن أربعة أسرى
في يوم بدر وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ
قال ابن إسحق ومن بني عبيد بن رزاح بن كعب نصر بن الحارث
بن عبد ومعتب بن عبيد ومن حلفائهم من بلي وعبد الله بن طارق
ثلاثة نفر ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
مالك بن الأوس مسعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جشم
بن مجدعة بن حارثة قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد
قال ابن إسحق وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم
بن مجدعة بن حارثة ومن حلفائهم ثم من بلي أبو بردة بن
نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن
دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني

بن بلي

بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر قال ابن
إسحق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني
ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم
بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأقلح بن عصمة بن
مالك بن أمة بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد
بن العطاف بن ضبيعة وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن
زيد بن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الأزعر
بن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن
معبد قال ابن إسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم
بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بحزج
بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ومن بني
أمية بن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر
بن زيد بن أمية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد

بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية
وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما
قال ابن هشام وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب
وزعموا ان ابا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب
خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما وأمّر
ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع اصحاب بدر
تسعة نفر قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام
وحاطب بن عمرو بن عبيد بن امية واسم ابي لبابة بشير
قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس
بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد ومن
حلفائهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن
ضبيعة وثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان
وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان

وزيد

وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وربعي بن
رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وخرج عاصم
بن عدي بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر ومن
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن
امية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم
بن قيس قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان
بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة قال ابن اسحق وابو ضياح
بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة وابو حنة
قال ابن هشام وهو اخو ابي ضياح ويقال ابو حبة ويقال
لامرئ القيس البرك بن ثعلبة قال ابن اسحق وسالم
بن عمير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة
قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن امية

بن امرئ القيس بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال ثابت بن
عمرو بن ثعلبة قال ابن اسحق والحارث بن النعمان بن امرئ
القيس بن ثعلبة وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر
ومن بني جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف منذر
بن محمد بن علقمة بن احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبي
بن كلفة قال ابن هشام ويقال الحريش بن جحجبي قال
ابن اسحق ومن حلفائهم من بني انيف ابو عقيل بن
عبد الله بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحارث بن مالك
بن عامر بن انيف بن جشم بن عبد الله بن تيم بن اراش
بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن
الحاف بن قضاعة رجلان قال ابن هشام ويقال تميم بن اراشة
وقسميل بن فاران قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم

بن امرئ

بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن
الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم
ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن
هشام عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم
قال ابن اسحق والحارث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة بن
كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق وتميم
مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام تميم مولى سعد بن
خيثمة قال ابن اسحق ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن
عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة
بن الحارث بن امية بن معاوية ومالك بن نميلة حليف لهم
من مزينة والنعمان بن عصر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر
فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره واحد وستون رجلا

وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين
ثم من الأنصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس
بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس
وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ
القيس وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو
بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن عمرو بن حارثة بن امرئ
القيس أربعة نفر ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب
بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبة
بن خلاس بن زيد قال ابن هشام ويقال جلاس وهو عندنا
خطأ وأخوه سماك بن سعد رجلان ومن بني عدي بن
كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج سبيع بن قيس بن عبسة

بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي وعباد بن قيس بن عبسة
أخوه قال ابن هشام ويقال له قيس بن عبسة بن أمية قال
ابن إسحاق وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر ومن بني أحمر بن
حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر وهو الذي يقال له
بن فسحم رجل قال ابن هشام فسحم أمه وهي امرأة من بني
القين بن جسر قال ابن إسحاق ومن بني جشم بن الحارث بن
الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب
بن إساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم وعبد الله
بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد وأخوه حريث بن زيد
بن ثعلبة زعموا وسفيان بن بشر أربعة نفر قال ابن هشام
سفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد قال ابن
إسحاق ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم بن يعار

بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة وعبد الله بن عمير من
حارثة قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن
بن أمية بن جدارة قال ابن اسحق وزيد بن المزين
بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة قال ابن هشام زيد
بن المري قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة بن عدي
بن أمية بن جدارة أربعة نفر ومن بني الأبجر وهم
بنو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع
بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبجر رجل ومن بني عوف بن
الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن
الخزرج وهم بنو الحبلى قال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم
بن عوف وإنما سمي الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله
بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد وإنما سلول امرأة
هي أم أبي وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد

رجلان

رجلان ومن بني جزء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم زيد
بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي وعقبة بن وهب
بن كلدة حليف لهم من عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو
بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر
بن سلمة بن عامر حليف لهم من أهل اليمن قال ابن هشام ويقال
عمرو بن سلمة وهو من بلي من قضاعة قال ابن اسحق وأبو حميضة
معبد بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم قال ابن هشام
معبد بن عبادة بن قشعر بن المقدم ويقال عبادة بن قيس بن
المقدم قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر
قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير قال ابن
اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من
بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله بن نضلة
بن مالك بن العجلان رجل ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة

بن غنم بن سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف
أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم
بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت
بن قيس بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت رجلان
ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك
بن ثعلبة بن دعد والنعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن
بني قريوش بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم قال ابن هشام
ويقال قريوش بن غنم ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش
رجل ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم مالك بن الدخشم بن
مرضخة رجل قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم
ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان وأخوه
ورقة بن اياس وعمرو بن اياس حليف لهم من اهل اليمن
ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس أخو ربيع

وورقة

وورقه

قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلي ثم من بني غصينة قال
ابن هشام غصينة أمهم وأبوهم عمرو بن عمارة المجذر
بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك
بن غصينة بن عمرو بن بتيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن
إراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن
عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام ويقال قسر بن تيم
بن اراشة وقسميل بن فاران واسم المجذر عبد الله قال ابن
إسحق وعبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة ونحاب
بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة قال ابن هشام
ويقال بحاث بن ثعلبة قال ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة
بن خزمة بن أصرم وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن
معاوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة نفر
قال ابن هشام عتبة بن بهز من بني سليم قال ابن اسحق

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن
الخزرج بن ساعدة أبو دجانة سماك بن خرشة قال ابن
هشام ابو دجانة سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان
بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق والمنذر بن
عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة رجلان قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن
خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو
بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدي
ومالك بن مسعود وهو إلى البدي رجلان قال ابن
هشام مالك بن مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض أهل
العلم قال ابن اسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة
عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف
رجل ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة

قال

قال ابن هشام ويقال كعب بن جماز وهو من غبشان
قال ابن اسحق وضمرة وزياد وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام
ضمرة وزياد ابنا بشر قال ابن اسحق وعبد الله بن عامر
من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة
بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خراش
بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام والحباب
بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام وعمير بن الحمام بن
الجموح بن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة وعبد الله
بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجموح
ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو
بن الجموح بن زيد بن حرام وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد
بن حرام وحبيب بن أسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد

بن الحارث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجذع وعمير بن
الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام اثنا عشر رجلا قال ابن
هشام ويقال الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام قال ابن
هشام عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة قال ابن اسحق ومن
بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنساء
بن سنان بن عبيد بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك
بن خنساء والطفيل بن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان
بن خنساء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء وعبد الله بن
الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله بن صخر
بن خنساء وجبار بن صخر بن امية بن خنساء وخارجة بن
حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من بني دهمان
تسعة نفر قال ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن امية
بن خناس قال ابن اسحق ومن بني خناس بن سنان بن عبيد

يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ومعقل بن المنذر بن
سرح بن خناس وعبد الله بن النعمان بن بلدمة قال ابن هشام
ويقال بلذمة وبلدمة قال ابن اسحق والضحاك بن حارثة
بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي وسويد بن رزيق بن ثعلبة
بن عبيد بن عدي قال ابن هشام ويقال سواد بن رزن بن زيد
بن ثعلبة قال ابن اسحق ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن
ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس
بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام قال
ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي
بن غنم سبعة نفر ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله
بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رئاب بن
النعمان وخليد بن قيس بن النعمان والنعمان بن يسار مولى
لهم اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من

جديدة بن عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد
ليس لسواد بن يقال له غنم ابو المنذر وهو يزيد بن عامر
بن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن
حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر قال ابن هشام
عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان قال ابن اسحق
ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر
بن عدي وابو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم
بن سواد وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين بن كعب بن
سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم
ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب
بن عدي بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن
تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ستة نفر قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن

وثعلبة بن عنمة ابن عدي ح

عمرو

١٢٦

عمرو بن أدي بن سعد قال ابن هشام وإنما نسب ابن اسحق
معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لأنه فيهم قال ابن
إسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله
ابن أنيس وثعلبة بن عنمة قال ابن اسحق ومن بني زريق بن
عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن
الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر بن زريق قال ابن هشام
ويقال عامر بن الأزرق قيس بن محصن بن خالد بن مخلد
قال ابن هشام ويقال قيس بن حصن قال ابن اسحق وابو خالد
وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس
بن خالد بن مخلد وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة
بن مخلد واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان
بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد سبعة نفر ومن بني خالد بن
عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ومن

ومسعود ابن خلدة ابن عامر بن مخلد ح

أسعد

بني خلدة بن عامر بن زريق سعد بن يزيد بن الفاكه بن
زيد بن خلدة والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة
قال ابن هشام بسر بن الفاكه قال ابن اسحق ومعاذ بن
ماعص بن قيس بن خلدة وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس
بن خلدة ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر
ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن
رافع بن مالك بن العجلان وأخوه خلاد بن رافع بن مالك
بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر
ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن
بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة
وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة
قال ابن هشام ودفة قال ابن اسحق وخالد بن قيس
بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورحيلة بن ثعلبة

ابن خالد

رحيلة مثلثه

بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ويقال
رخيلة قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية
بن عامر بن بياضة وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
عامر بن فهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن هشام ويقال
عليفة قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك
بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان
بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب
رجل قال ابن اسحق ومن بني النجار وهم تيم الله بن ثعلبة
بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ثم
من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم أبو أيوب خالد بن زيد
بن كليب بن ثعلبة رجل ومن بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم
ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة قال ابن هشام
عشيرة قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن غنم

عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة بن كعب
بن عبد العزى بن غزية بن عمرو رجلان ومن بني عبيد
بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم
بن قيس بن فهد واسم فهد خالد بن قيس بن عبيد رجلان
قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد قال ابن اسحق
ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عابد فيما قال ابن هشام
سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ وعدي بن ابي الزغباء
حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم
مسعود بن أوس بن زيد وابو خزيمة بن أوس بن زيد
بن أصرم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة
نفر ومن بني سواد بن مالك بن غنم عوف ومعوذ ومعاذ
بنو الحارث بن رفاعة بن سواد وهم بنو عفراء قال ابن هشام
عفراء ابنة عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك

بن النجار

بن النجار ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال
نعيمان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعامر بن مخلد
بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن
الحارث بن سواد وعصيمة حليف لهم من أشجع ووديعة
بن عمرو حليف لهم من جهينة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي
بن سواد وزعموا أن أبا الحمراء مولى الحارث بن عفراء قد
شهد بدرا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحارث
بن رفاعة قال ابن اسحق ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر
مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبة بن عمرو
بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهيل بن عتيك بن النعمان بن
عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به
بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه بسهمه ثلاثة نفر

نعمان

وديعة

سهيل

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بني
قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
قال ابن هشام حديلة ابنة مالك بن زيد الله بن حبيب بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهي أم
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينسبون
إليها أبي بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس رجلان
ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم
بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة
بن خزيمة ويقال إنها من بني زريق وهي أم عدي بن عمرو
بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون إليها أوس بن ثابت
بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي وأبو شيخ بن
أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي
قال ابن هشام أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسان بن ثابت قال

ابن اسحق

ابن اسحق وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن
حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر ومن بني
عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن
النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي
بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي
بن عامر وهو أبو حكيم وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك
بن مالك بن عدي بن عامر وأبو سليط وهو أسيرة بن عمرو
وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر وثابت
بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر وعامر بن أمية
بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر ومحرز بن
عامر بن مالك بن عدي بن عامر وسواد بن غزية بن أهيب
حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد
قال ابن اسحق ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي

بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن حرام

وأبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن

هشام ويقال أبو الأعور الحارث بن ظالم قال ابن إسحق

وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن

خالد بن زيد بن حرام أربعة نفر ومن بني مازن بن النجار

ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار

قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد

بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة

حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ثلاثة نفر ومن بني خنساء

بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن أبو داود عمير بن عامر

بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء

رجلان ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد

بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة رجل ومن

عبيد

بني دينار

بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل

بن حارثة بن دينار بن النجار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود

والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة

بن كعب بن حارثة بن دينار وهو أخو الضحاك والنعمان ابني

عبد عمرو لأمهما وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة

وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل خمسة نفر ومن بني قيس

بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كعب بن زيد بن

قيس وبجير بن أبي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام

بجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة

بن رواحة قال ابن إسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج

مائة وسبعون رجلا قال ابن هشام وأكثر أهل العلم يذكر

في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن

عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عتبان بن مالك بن عمرو

بن العجلان ومليك بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة
بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في
بني زريق هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي
بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب قال ابن اسحق
فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار
من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلاث مائة رجل
واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن
الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستشهد
من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث
بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفرا

رجل

رجل ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي وقاص بن اهيب
بن عبد مناف بن زهرة وهو اخو سعد بن ابي وقاص فيما
قال ابن هشام وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف
لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي
بن كعب بن لؤي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن
ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى عمر بن الخطاب
رجلان ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل
ستة نفر ومن الانصار ثم من عمرو بن عوف سعد بن ابي
خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان ومن بني
الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له بن
فسحم رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم
بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ومن بني حبيب بن عبد
حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى رجل ومن

بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث رجل ومن بني غنم
بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة
بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر وقتل من المشركين
يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف
حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله
زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد فيما قال
بن هشام قال ابن اسحق والحارث بن الحضرمي وعامر بن
الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل
الحارث النعمان بن عصر حليف الأوس فيما قال ابن هشام
وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم قتل عمير بن أبي عمير
سالم مولى حذيفة فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعبيدة

بن سعيد

وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير
بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي
بن أبي طالب رضوان الله عليه وعقبة بن أبي معيط بن أبي
عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح
أخو بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن
أبي طالب قال ابن اسحق وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة
بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وعلي وحمزة
قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن
عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب
وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني أنمار بن بغيض قتله علي
بن أبي طالب اثنا عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث
بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن إساف أخو بني
الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن أبي

طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني أسد
بن عبد العزى بن قصي زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد
قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ويقال
اشترك فيه حمزة وعلي وثابت فيما قال ابن هشام قال
ابن اسحق والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر فيما
قال ابن هشام وعقيل بن الأسود بن المطلب قتله حمزة
وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وأبو البختري وهو
العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى قتله
المجذر بن ذياد البلوي قال ابن هشام أبو البختري
العاص بن هاشم ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية
عدي خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة
بن عبيد الله حين أسلما في حبل فكانا يسميان القرينين
لذلك وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب

قال ابن اسحق

خمسة

خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث
بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن
أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
فيما يذكرون قال ابن هشام بالأثيل قال ابن هشام ويقال
النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف قال ابن
اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال
بن رباح مولى أبي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار من بني
مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن
عمرو قال ابن اسحق ومن تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن
هشام ويقال عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وعثمان
بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب

بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة **أبو جهل**
بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله
وضرب ابنه بن معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء
حتى أثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن
مسعود واحتز رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يلتمس في القتلى **والعاص** بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب **ويزيد**
بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم أحد بني
عمرو بن تميم وكان شجاعا فقتله عمار بن ياسر قال ابن اسحق
وأبو مسافع الأشعري حليف لهم قتله أبو دجانة الساعدي
فيما قال ابن هشام **وحرملة** بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام
قتله خارجة بن زيد أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج

ويقال

ويقال علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه قال ابن اسحق
وحرملة بن الأسد قال ابن اسحق **ومسعود** بن أبي أمية بن
المغيرة قتله علي ابن أبي طالب فيما قال ابن هشام **وأبو قيس** بن
الوليد بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال علي بن أبي
طالب قال ابن اسحق **وأبو قيس** بن الفاكه بن المغيرة قتله
علي ابن أبي طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام
ويقال علي بن أبي طالب قال ابن اسحق **ورفاعة** بن أبي رفاعة
بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو
بلحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام **والمنذر** بن أبي رفاعة
بن عائذ قتله معن بن عدي بن الجد بن العجلان حليف بني عبيد
بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام
وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ قتله علي بن أبي طالب
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق **والسائب** بن أبي السائب بن

بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السايب
بن أبي السايب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
جا فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك
السايب لا يشاري ولا يماري وكان أسلم فحسن إسلامه
فيما بلغنا والله أعلم قال ابن هشام وذكر ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن السايب ابن
أبي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وأعطاه يوم الجعرانة
من غنايم حنين قال ابن هشام وذكر غير ابن اسحق أن الذي
قتله الزبير بن العوام قال ابن اسحق والأسود بن عبد الأسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب
وحاجب بن السايب بن عويمر بن عمرو بن عايذ بن عمرو بن عمران
بن مخزوم قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ويقال

حاجز

حاجز بن السايب والذي قتل حاجب بن السايب علي بن أبي
طالب قال ابن اسحق وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان
بن مالك القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طيء قتل
عمراً يزيد بن رقيش وقتل جابراً أبو بردة بن نيار فيما قال ابن
هشام قال ابن اسحق سبعة عشر رجلاً ومن بني سهم بن عمرو
بن هصيص بن كعب بن لؤي منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة
بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وابنه العاص
بن منبه بن الحجاج قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام
ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد
بن أبي وقاص اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وأبو العاص
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال ابن هشام قتله علي
بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أبو دجانة

قال ابن اسحق وعاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن
سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قال ابن هشام
خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الأنصار
من بني مازن قال ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عفراء وخارجة
بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا في قتله قال ابن اسحق وابنه
علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معير بن
لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن
هشام ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان
بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ثلاثة
نفر ومن بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر حليف لهم من
عبد القيس قتله علي بن أبي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم

من بني

من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد
وإياس ابنا البكير ويقال أبو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان
قال ابن اسحق فجميع من أحصي لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون
رجلا قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو أن قتلى بدر
من المشركين كانوا سبعين رجلا والأسرى كذلك وهو قول
ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولما
أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقوله لأصحاب أحد وكان
من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر
مثلي من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين
أسيرا وأنشدني أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك ۞
فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والأسود
قال ابن هشام يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في
حديث يوم أحد سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها

قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن إسحق من هؤلاء السبعين
القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث
من بني أنمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم
من اليمن رجلان ومن بني أسد بن عبد العزى عقبة بن زيد
حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلان ومن بني عبد الدار
بن قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم
من قيس رجلان ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان
أسر فمات في الإسار فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله
بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة حذيفة بن أبي
حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن أبي وقاص وهشام بن أبي
حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن أبي
رفاعة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي
رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب بن عويمر

أسر

أسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه إياها
حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طيئ وخيار حليف
لهم من القارة سبعة نفر ومن بني جمح بن عمرو سبرة بن
مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن منبه
بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي عوف بن
ضبيرة أخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال أبو دجانة
رجلان ۝ **ذكر أسرى قريش يوم بدر** قال ابن إسحق
وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم بن
عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل
بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان
بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن
عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس

والحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس
ويقال ابن أبي وجرة فيما قال ابن هشام وأبو العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس
ومن حلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الأزرق وعقبة
بن الحارث الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف
عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن أخي
غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو ثور
حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن
عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والأسود بن عامر
حليف لهم ويقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن عمرو بن الحارث
بن السباق وحلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن
بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد والحويرث بن عباد بن عثمان
عثمان بن أسد قال ابن إسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلا

نفر

نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة
والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصيفي بن أبي رفاعة بن عابد
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو المنذر بن أبي رفاعة بن عابد
وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم
وخالد بن الأعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من ولى
فارا منهزما وهو الذي يقول

لسنا على الأدبار تدمى كلومنا ... ولكن على أعقابنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن إسحق ويروى لسنا على الأعقاب وخالد
بن الأعلم من خزاعة ويقال عقيلي قال ابن إسحق ومن بني سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب أبو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن

سعد بن سهم كان أول أسير افتدي من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة بن سعد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر ويقال إن الفاكه ابن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وربيعة بن دراج بن العنبس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن

عمرو

عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر ومن بني الحارث بن فهر الطفيل بن أبي قنيع وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا ببدر من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا قال ابن هشام وقع من الجملة رجل لم أذكر اسمه وممن لم يذكر ابن اسحق من الأسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم وأخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية

رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ومن بني أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن أبي بن خلف وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه وموليان لأمية بن خلف أحدهما نسطاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان قال ابن إسحق ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان

تم الجزء الخامس عشر من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجزئة الوزير أبي القاسم بن المغربي رحمه الله تعالى من قسمة ثلاثين

يتلوه إن شاء الله تعالى في الذي يليه ذكر الشعر المقول في وقعة بدر ...

الجزء السادس عشر من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الشعر المقول في وقعة بدر

قال ابن إسحق وكان مما قيل في بدر من الشعر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر ... وللحين أسباب مبينة الأمر
وما ذاك إلا أن قوما أفادهم ... فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ... فساروا إلينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية ... لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها ... مشهرة الألوان بينة الأثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا ... وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ... فشقت جيوب النائحات على عمرو

جيوب نسا من لؤي بن غالب ... كرام تفرعن الذوايب من فهر

أوليك قوم قتلوا في ضلالهم ... وخلوا اللوا غير محتضر النصر

لوا ضلال قاد إبليس أهله ... فخاس بهم إن الخبيث إلى غدر

وقال لهم إذ عاين الأمر واضحا ... برئت إليكم ما بي اليوم من صبر

فإني أرى ما لا ترون وإنني ... أخاف عقاب الله والله ذو قسر

فقدمهم للحين حتى تورطوا ... وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر

فكانوا غداة البير ألفا وجمعنا ... ثلاث مئين كالمسدمة الزهر

وفينا جنود الله حين يمدنا ... بهم في مقام ثم مستوضح الذكر

فشد بهم جبريل تحت لوائنا ... لدى مأزق فيه مناياهم تجري

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

ألا يا لقومي للصبابة والهجر ... وللحزن مني والحرارة في الصدر

وللدمع من عيني جودا كأنه ... فريد هوى من سلك ناظمه يجري

على البطل الحلو الشمايل إذ ثوى ... رهين مقام للركية من بدر

فلا

فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة ... ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر

فإن يك قوم صادفوا منك دولة ... فلا بد للأيام من دول الدهر

فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى ... تريهم هوانا منك ذا سبل وعر

فإلا أمت يا عمرو أتركك ثايرا ... ولا أبق بقيا في إخاء ولا صهر

وأقطع ظهرا من رجال بمعشر ... كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري

أغرهم ما جمعوا من وشيظة ... ونحن الصميم في القبايل من فهر

فيال لؤي ذببوا عن حريمكم ... وآلهة لا تتركوها لذي الفخر

توارثها آباؤكم وورثتم ... أواسيها والبيت ذا السقف والستر

فما لحليم قد أراد هلاككم ... فلا تعذروه آل غالب من عذر

وجدوا لمن عاديتم وتوازروا ... وكونوا جميعا في التأسي وفي الصبر

لعلكم أن تثأروا بأخيكم ... ولا شيء إن لم تثأروا بذوي عمرو

بمطردات في الأكف كأنها ... وميض تطير الهام بينة الأثر

كأن مدب الذر فوق متونها ... إذا جردت يوما لأعدائها الخزر

قال ابن هشام أبدلنا في هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحق وهما الفخر في آخر البيت وفما الحليم في أول البيت لأنه نال من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم بدر قال ابن هشام ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها وإنما كتبناها لأنه يقال إن عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن إسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر

فيهما

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة ... فلاقوا هوانا من إسار ومن قتل

فأمسى رسول الله قد عز نصره ... وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل ... مبينة آياته لذوي العقل

فآمن أقوام بذلك وأيقنوا ... فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل

وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبل

وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل

بأيديهم بيض خفاف عصوا بها ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل

فكم تركوا من ناشئ ذي حمية ... صريع ومن ذي نجدة منهم كهل

تبيت عيون النائحات عليهم ... تجود بأسبال الرشاش وبالوبل

نوائح تنعى عتبة الغي وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل

وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ... مسلبة حرى مبينة الثكل

ترى منهم في بئر بدر عصابة ... ذوي نجدات في الحروب وفي المحل

دعا الغي منهم من دعا فأجابه ... وللغي أسباب مرمقة الوصل

فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ... عن الشغب والعدوان في أشغل الشغل

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لأقوام تغنى سفيههم ... بأمر سفاه ذي اعتراض وذي بطل

تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا ... كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت بيض من ذؤابة غالب ... مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل

عصوا بالسيف بعض ضربوا به [illegible]

مسلبة لبست السلاب وهي خرق سود [illegible] الحزن

أصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة بقوم سواهم نازحي الدار والأصل
كما أصبحت غسان فيكم بطانة لكم بدلا منا فيا لك من فعل
عقوقا وإثما بينا وقطيعة يرى جوركم فيها ذوو الرأي والعقل
فإن يك قوم قد مضوا لسبيلهم وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم لكم دائن خبلا مقيما على خبل
فإنكم لن تبرحوا بعد قتلهم شتيتا هواكم غير مجتمعي الشمل
بقتل ابن جدعان الحميد فعاله وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم أمية مأوى المعتفين وذو الرجل
أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم نوائح تبكي بالرزية والثكل
وقولوا لأهل المكتين تحاشدوا وسيروا إلى آطام يثرب ذي النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذببوا بخالصة الألوان محدثة الصقل
وإلا فبيتوا خائفين وأصبحوا أذل لوطء الواطئين من النعل
على أنني واللات يا قوم فاعلموا بكم واثق أن لا تقيموا على تبل

سوى

سوى جمعكم للسابغات وللقنا وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر رضي الله عنه

عجبت لفخر الأوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر
وفخر بني النجار إن كان معشر أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فإن تك قتلى غودرت من رجالنا فإنا رجالا بعدهم سنغادر
وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم بني الأوس حتى يشفي النفس ثائر
ووسط بني النجار سوف نكرها لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم وليس لهم إلا الأماني ناصر
وتبكيهم من أهل يثرب نسوة لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك أنا لا تزال سيوفنا بهن دم مما يحاربن مائر
فإن تظفروا في يوم بدر فإنما بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الأخيار هم أولياؤه يحامون في اللأواء والموت حاضر
يعد أبو بكر وحمزة فيهم ويدعى علي وسط من أنت ذاكر

ويدعى أبو حفص وعثمان منهم • وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر
أولئك لا ما نجبت في ديارها • بنو الأوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤي بن غالب • إذا عدت الأنساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك • غداة الهياج الأطيبون الأكاثر

فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

عجبت لأمر الله والله قادر • على ما أراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقي معشرا • بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم • من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا • بأجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والأوس حوله • له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه • يمشون في الماذي والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد • لأصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيره • وأن رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها • مقابيس يزهيها لعينيك شاهر
بهن أبدنا جمعهم فتبددوا • وكان يلاقي الحين من هو فاجر
فكب أبو جهل صريعا لوجهه • وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرن في الوغى • وما منهما إلا بذي العرش كافر
فأمسوا وقود النار في مستقرها • وكل كفور في جهنم صائر
تلظى عليهم وهي قد شب حميها • بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال أقبلوا • فولوا وقالوا إنما أنت ساحر
لأمر أراد الله أن يهلكوا به • وليس لأمر حمه الله زاجر

وقال عبد الله ابن الزبعرى السهمي يبكي قتلى بدر قال ابن هشام وتروى للأعشى بن زرارة بن النباش أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن إسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله • من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفه ومنبها • وابني ربيعة خير خصم فئام

خير

والحارث الفياض يبرق وجهه • كالبدر جلى ليلة الإظلام

والعاصي بن منبه ذا مرة • رمحا تميما غير ذي أوصام

تنمي به أعراقه وجدوده • ومآثر الأخوال والأعمام

وإذا بكى باك فأعول شجوه • فعلى الرئيس الماجد بن هشام

حيا الإله أبا الوليد ورهطه • رب الأنام وخصه بسلام

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري فقال

إبك بكت عيناك ثم تبادرت • بدم تعل غروبها بسجام

ماذا بكيت به الذين تتابعوا • هلا ذكرت مكارم الأقوام

وذكرت منا ماجدا ذا همة • سمح الخلائق صادق الإقدام

أعني النبي أخا المكارم والندى • وأبر من يولي على الأقسام

فلمثله ولمثل ما يدعو له • كان الممدح ثم غير كهام

وقال حسان بن ثابت أيضا

تبلت فؤادك في المنام خريدة • تشفي الضجيع ببارد بسام

كالمسك

كالمسك تخلطه بماء سحابة • أو عاتق كدم الذبيح مدام

نفج الحقيبة بوصها متنضد • بلهاء غير وشيكة الإقسام

بنيت على قطن أجم كأنه • فضلا إذا قعدت مداك رخام

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها • في جسم خرعبة وحسن قوام

أما النهار فلا أفتر ذكرها • والليل توزعني بها أحلامي

أقسمت أنساها وأترك ذكرها • حتى تغيب في الضريح عظامي

يا من لعاذلة تلوم سفاهة • ولقد عصيت على الهوى لوامي

بكرت علي بسحرة بعد الكرى • وتقارب من حادث الأيام

زعمت بأن المرء يكرب عمره • عدم لمعتكر من الأصرام

إن كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم • ونجا برأس طمرة ولجام

تذر العناجيج الجياد بقفرة • مر الدموك بمحصد ورجام

ملأت به الفرجين فارمدت به • وثوى أحبته بشر مقام

وبنو أبيه ورهطه في معرك ... نصر الإله به ذوي الإسلام

طحنتهم والله ينفذ أمره ... حرب يشب سعيرها بضرام

لولا الإله وجريها لتركنه ... جزر السباع ودسنه بحوام

من بين مأسور يشد وثاقه ... صقر إذا لاقى الأسنة حام

ومجدل لا يستجيب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الأعلام

بالعار والذل المبين إذا رأى ... بيض السيوف تسوق كل همام

بيدي أغر إذا انتمى لم يخزه ... نسب القصار سميدع مقدام

بيض إذا لاقت حديدا صممت ... كالبرق تحت ظلال كل غمام

فأجابه الحارث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

القوم أعلم ما تركت قتالهم ... حتى حبوا مهري بأشقر مزبد

وعرفت أني إن أقاتل واحدا ... أقتل ولا ينكي عدوي مشهدي

فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن إسحق قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر قال

ابن هشام

ابن هشام تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها لأنه أقذع فيها قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة الأسر والقتل الشديد

بأنا حين تشتجر العوالي ... حماة الحرب يوم أبي الوليد

قتلنا ابني ربيعة يوم سارا ... إلينا في مضاعفة الحديد

وفر بها حكيم يوم جالت ... بنو النجار تخطر كالأسود

وولت عند ذاك جموع فهر ... وأسلمها الحويرث من بعيد

لقد لاقيتم ذلا وقتلا ... جهيزا نافذا تحت الوريد

وكل القوم قد ولوا جميعا ... ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسان أيضا

يا حار قد عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الأحساب

إذ تمتطي سرح اليدين نجيبة ... مرطى الجراء طويلة الأقراب

والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجو النجاء وليس حين ذهاب

ألا عطفت على ابن أمك إذ ثوى   قعص الأسنة ضائع الأسلاب
عجل المليك فأهلك جمعه   بشنار مخزية وسوء عذاب

قال ابن هشام تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه قال ابن إسحق

وقال حسان بن ثابت أيضا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحارث السهمي

مستشعري حلق الماذي يقدمهم   جلد النحيزة ماض غير رعديد
أعني رسول إله الخلق فضله   على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم   وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم   حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم   مستحكم من حبال الله ممدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه   حتى الممات ونصر غير محدود
واف وماض شهاب يستضاء به   بدر أنار على كل الأماجيد

قال ابن هشام بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن أبي زيد

قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

خابت

خابت بنو أسد وآب غزيهم   يوم القليب بسوأة وفضوح
منهم أبو العاصي تجدل مقعصا   عن ظهر صادقة النجاء سبوح
حينا له من مانع بسلاحه   لما ثوى بمقامه المذبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره   يدمي بعاند معبط مسفوح
متوسدا حر الجبين معفرا   قد عر مارن أنفه بقبوح
ونجا ابن قيس في بقية رهطه   بشفا الرماق موليا بجروح

وقال حسان بن ثابت أيضا

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة   إبادتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا   فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله   وشيبة يكبو لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده   وطعمة أيضا عند ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزإ   له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم   ويصلون نارا بعد حامية القعر

لعمرك ما جاءت فوارس مالك وأشياعهم يوم التقينا على بدر

قال ابن هشام وأنشدني أبو زيد الأنصاري بيته

قتلنا أبا جهل وعتبة قال ابن اسحق وقال حسان أيضاً

نجّى حكيماً يوم بدر شدّه كنجاء مهر من بنات الأعوج

لما رأى بدراً تسيل جلاهه بكتيبة خضراء من بلخزرج

لا ينكلون إذا لقوا أعداءهم يمشون عائدة الطريق المنهج

كم فيهم من ماجد ذي منعة بطل بمهلكة الجبان المحرج

ومسوّد يعطي الجزيل بكفه حمّال أثقال الديات متوّج

زين الندي معاود يوم الوغى ضرب الكماة بكل أبيض سلجج

قال ابن هشام قوله سلجج عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق

وقال حسان أيضاً

ما نخشى بحول الله قوماً وإن كثروا وأجمعت الزحوف

إذا ما ألّبوا جمعاً علينا كفانا حدّهم ربّ رؤوف

سمونا

سمونا يوم بدر بالعوالي سراعاً ما تضعضعنا الحتوف

فلم تر عصبة في الناس أنكى لمن عادوا إذا لقحت كشوف

ولكنا توكلنا وقلنا مآثرنا ومعقلنا السيوف

لقيناهم بها لما سمونا ونحن عصابة وهم ألوف

وقال حسان أيضاً يهجو بني جمح ومن أصيب منهم

جمحت بنو جمح لشقوة جدهم إن الذليل موكّل بذليل

قتلت بنو جمح ببدر عنوة وتخاذلوا سعياً بكل سبيل

جحدوا القرآن وكذّبوا بمحمد والله يظهر دين كل رسول

لعن الإله أبا خزيمة وابنه والخالدين وصاعد بن عقيل

وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله

حين أصيب وفي مبارزته هو وحمزة وعلي حين بارزوا

عدوهم قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة يهبّ لها من كان عن ذاك نائياً

بغتة إذ ولى وشيبة بعده وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم أرجي به عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت من الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرفت صفوه وعالجته حتى فقدت الأدانيا
فأكرمني الرحمن من فضل منه بثوب من الإسلام غطى المساويا
وما كان مكروها إلي قتالهم غداة دعا الأكفاء من كان داعيا
ولم يبغ إذ سألوا النبي سواءنا ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالأسد تخطر بالقنا نقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما برحت أقدامنا من مقامنا ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

قال ابن هشام لما أصيبت رجل عبيدة قال أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق بما قال منه حين يقول:

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب قال ابن إسحق فلما هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الأنصاري يبكيه

أيا عين جودي ولا تبخلي بدمعك حقا ولا تنزري
على سيد هدنا هلكه كريم المشاهد والعنصر
جريء المقدم شاكي السلاح كريم النثا طيب المكسر
عبيدة أمسى ولا نرتجيه لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمي غداة القتال حامية الجيش بالمبتر

وقال كعب أيضا في يوم بدر

ألا هل أتى غسان في نأي دارها وأخبر شيء بالأمور عليمها
بأن قد رمتنا عن قسي عداوة معد معا جهالها وحليمها
لأنا عبدنا الله لم نرج غيره رجاء الجنان إذ أتانا زعيمها
نبي له في قومه إرث عزة وأعراق صدق هذبتها أرومها

فساروا وسرنا فالتقينا كأننا ... أسود لقاء لا يرجّي كليمها

ضربناهم حتى هوى في مكرّنا ... لمنخر سوء من لؤي عظيمها

فولّوا ودسناهم ببيض صوارم ... سواء علينا حلفها وصميمها

وقال كعب أيضا

لعمر أبيكما يا ابني لؤي ... على زهو لديكم وانتخاء

لما حامت فوارسكم ببدر ... ولا صبروا به عند اللقاء

وردناه بنور الله يجلو ... دجى الظلماء عنا والغطاء

رسول الله يقدمنا بأمر ... من امر الله أحكم بالقضاء

فما ظفرت فوارسكم ببدر ... وما رجعوا إليكم بالسواء

فلا تعجل أبا سفيان وارقب ... جياد الخيل تطلع من كداء

بنصر الله روح القدس فيها ... وميكال فيا طيب الملاء

وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي أصحاب القليب من قريش

ألا إن عيني أنفدت دمعها سكبا ... تبكي على كعب وما إن ترى كعبا

ألا إن كعبا في الحروب تخاذلوا ... وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا

وعامر تبكي للملمات غدوة ... فيا ليت شعري هل أرى لهما قربا

هما أخواي لن يعدا لغية ... تعد ولن يستام جارهما غصبا

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ... فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا

ولا تصبحوا من بعد ود وألفة ... أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ... وجيش أبي يكسوم إذ ملؤوا الشعبا

فلولا دفاع الله لا شيء غيره ... لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا

فما إن جنينا في قريش عظيمة ... سوى أن حمينا خير من وطئ التربا

أخا ثقة في النائبات مرزأ ... كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا

يطيف به العافون يغشون بابه ... يؤمون نهرا لا نزورا ولا صربا

فوالله لا تنفك نفسي حزينة ... تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي أبا جهل بن هشام

ألا من لعين باتت الليل لم تنم • تراقب نجما في سواد من الظلم
كأن قذى فيها وليس بها قذى • سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم
فبلغ قريشا أن خير نديها • وأكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها • كريم المساعي غير وغد ولا برم
فآليت لا تنهل عيني بعبرة • على هالك بعد الرئيس أبي الحكم
على هالك أشجى لؤي بن غالب • أتته المنايا يوم بدر فلم يرم
ترى كسر الخطي في نحر مهره • لدى بائن من لحمه بينها خذم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة • لدى غلل يجري ببطحاء في أجم
بأجرأ منه حين تختلف القنا • وتدعى نزال في القماقمة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا • عليه ولم تجزع عليه فلم يلم
وجدوا فإن الموت مكرمة لكم • وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت إن الريح طيبة لكم • وعز المقام غير شك لذي فهم
قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقال

ابن اسحق

ابن اسحق وقال الحارث بن هشام يبكي أخاه أبا جهل
ألا يا لهف نفسي بعد عمرو • وهل يغني التلهف من قتيل
يخبرني المخبر أن عمرا • أمام القوم في جفر محيل
فقدما كنت أحسب ذاك حقا • وأنت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمة ما دمت حيا • فقد خلفت في درج المسيل
كأني حين أمسي لا أراه • ضعيف العقد ذو هم طويل
على عمرو إذا أمسيت يوما • وطرفي من تذكره كليل
قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي وهو شداد بن الأسود
تحيي بالسلامة أم بكر • وهل لي بعد قومي من سلام
فماذا بالقليب قليب بدر • من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر • من الشيزى تكلل بالسنام

وكم لك بالطوي طوي بدر ... من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوي طوي بدر ... من الغايات والدسع العظام
وأصحاب الكريم أبي علي ... أخي الكاس الكريمة والندام
وإنك لو رأيت أبا عقيل ... وأصحاب الثنية من نعام
إذاً لظللت من وجد عليهم ... كأم السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول بأن سنحيا ... وكيف لقاء أصداء وهام

قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة النحوي

يخبرنا الرسول بأن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

وكان أسلم ثم ارتد قال ابن إسحق وقال أمية بن أبي الصلت يرثي من أصيب من قريش يوم بدر

ألا بكيت على الكرام ... بني الكرام أولي الممادح
كبكا الحمام على فروع ... الأيك في الغصن الجوانح
يبكين حرى مستكينات ... يرحن مع الروائح

أمثالهن الباكيات ... المعولات من النوائح
من يبكهم يبك على حزن ... ويصدق كل مادح
ماذا ببدر فالعقنقل ... من مرازبة جحاجح
فمدافع البرقين والحنان ... من طرف الأواشح
شمط وشبان بهاليل ... مغاوير وحاوح
ألا ترون لما أرى ... ولقد أبان لكل لامح
أن قد تغير بطن مكة ... فهي موحشة الأباطح
من كل بطريق لبطريق ... نقي اللون واضح
دعموص أبواب الملوك ... وجائب للخرق فاتح
من السراطمة الخلاجمة ... الملاوثة المناجح
القائلين الفاعلين ... الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق ... الخبز شحماً كالأنافح
نقل الجفان مع الجفان ... إلى جفان كالمناضح

لَيْسَتْ بأَصْفَارٍ لِمَنْ يَعْفُو وَلَا رُحٍّ رَحَارِحْ

للضَّيفِ ثُمَّ الضَّيفِ بعدَ الضَّيفِ والبُسْطِ السَّلَاطِحْ

وُهُبَ المِئِينَ مِنَ المِئِينَ الى المِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ

سَوْقَ المؤبَّلِ للمؤبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بَلَادِحْ

لِكِرَامِهِم فَوقَ الكِرَامِ مَزِيَّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ

كَتَثَاقُلِ الأَرْطَالِ بالقِسْطَاسِ في الأَيْدِي المَوَاتِحْ

خَذَلَتْهُمُ فِئَةٌ وهُم يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الفَضَائِحْ

الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بالمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحْ

وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَائِحْ

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ

إِنْ لَمْ يُغِيرُوا غَارَةً شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نَابِحْ

بالمُقْرَبَاتِ المُبْعَدَاتِ الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحْ

مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ

ويلاق

ويُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ مَشْيَ المُصَافِحِ لِلمُصَافِحْ

بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ

قال ابن هشام تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته وهب المئين وبيته الذي يليه بعده وبيته ويلاق قرن قرنه قال ابن إسحق وقال أمية بن أبي الصلت يبكي زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد

عَيْنِ بَكِّي بالمُسْبِلَاتِ أَبَا الحَارِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَهْ

وابْكِي عَقِيلَ بنَ أَسْوَدَ أَسَدَ البَاسِ لِيَومِ الهِيَاجِ والدَّفْعَهْ

تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الجَوْزَاءِ لَا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَهْ

هُمُ الأُسْرَةُ الوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ وهُمْ ذِرْوَةُ السَّنَامِ والقَمَعَهْ

وَهُمْ أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعَرَ الرَّاسِ وهُمْ أَلْحَقُوهُمُ المَنْعَهْ

أَمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ النَّاسُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِعَهْ

هم المطعمون إذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعه

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة
ليست بصحيحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز خلف
الأحمر وغيره وروى بعض ما لم يرو بعض

عين بكي بالمسبلات أبا الحارث لا تدخري على زمعه
وعقيل بن أسود أسد البأس ليوم الهياج والدفعه
فعلى مثل هلكهم خوت الجوزاء لا خانة ولا خدعه
وهم الأسرة الوسيطة من كعب وفيهم كذروة القمعه
أنبتوا من معاشر شعر الرأس وهم ألحقوهم المنعه
وبنو عمهم إذا حضر البأس عليهم أكبادهم وجعه
وهم المطعمون إذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعه

قال ابن إسحق وقال أبو أسامة معاوية بن زهير بن
قيس بن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن

جشم

جشم بن معاوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام وكان
مشركا وكان مر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون
يوم بدر وقد أعيا هبيرة فقام فألقى درعه عنه وحمله
فمضى به قال ابن هشام وهذه أصح أشعار أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا وقد زالت نعامتهم لنفر
وأن تركت سراة القوم صرعى كأن خيارهم أذباح عتر
وكانت جمة وافت حماما ولقينا المنايا يوم بدر
نصد عن الطريق وأدركونا كأن زهاءهم غطيان بحر
وقال القائلون من ابن قيس فقلت أبو أسامة غير فخر
أنا الجشمي كيما تعرفوني أبين نسبتي نقرا بنقر
فإن تك في الغلاصم من قريش فإني من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشينا وعندك مال إن نبأت خبري
وأبلغ إن عرضت المرء عنا هبيرة وهو ذو علم وقدر

بأني إذ دعيت إلى أفيدٍ كررت ولم يضق بالكر صدري
عشية لا يكر على مضافٍ ولا ذي نعمةٍ منهم وصهرِ
فدونكم بني لأيٍ أخاكم ودونك مالكًا يا أم عمرو
فلولا مشهدي قامت عليه موقفة القوائم أم أجرِ
دفوع للقبور بمنكبيها كأن بوجهها تحميم قدرِ
فأقسم بالذي قد كان ربي وأنصابٍ لدى الجمرات مغرِ
لسوف ترون ما حسبي إذا ما تبدلت الجلود جلود نمرِ
فما إن خادرٌ من أسد ترجٍ مدلٌّ عنبسٌ في الغيل مجرِ
فقد أحمى الأباءة من كلافٍ فما يدنو له أحدٌ بنقرِ
بخلٍّ تعجز الحلفاء عنه يواثب كل هجهجةٍ وزجرِ
بأوشك سورةً مني إذا ما حبوت له بقرقرةٍ وهدرِ
ببيضٍ كالأسنة مرهفاتٍ كأن ظباتهن جحيم جمرِ
وأكلف مجنأٍ من جلد ثورٍ وصفراء البراية ذات أزرِ

وأبيض

وأبيض كالغدير ثوى عليه عميرٌ بالمداوس نصف شهرِ
أرفّل في حمائله وأمشي كمشية خادرٍ ليثٍ سبطرِ
يقول لي الفتى سعدٌ هديًّا فقلت لعله تقريب غدرِ
وقلت أبا عديٍّ لا تطرهم وذلك إن أطعت اليوم أمري
كدأبهم بفروة إذ أتاهم فظل يقاد مكتوفًا بضفرِ

قال ابن هشام أنشدني أبو محرز خلف الأحمر

نصد عن الطريق وأدركونا كأن سراعهم تيار بحرِ

وقوله مدل عنبس في الغيل مجر عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال أبو أسامة أيضا

ألا من مبلغٌ عني رسولًا مغلغلةً يثبتها لطيفُ
ألم تعلم مردي يوم بدرٍ وقد برقت بجنبيك الكفوفُ
وقد تركت سراة القوم صرعى كأن رؤوسهم حدجٌ نقيفُ
وقد مالت عليك ببطن بدرٍ خلاف القوم داهيةٌ خصيفُ

فنجاه من الغمرات عزمي وعون الله والأمر الحصيف
ومنقلبي من الأبواء وحدي ودونك جمع أعداء وقوف
وأنت لمن أرادك مستكين بجنب كراش مكلوم نزيف
وكنت إذا دعاني يوم كرب من الأصحاب داع مستضيف
فأسمعني ولو أجبنت نفسي أخ في مثل ذلك أو حليف
أرد فأكشف الغمى وأرمي إذا كلح المشافر والأنوف
وقرن قد تركت على يديه ينوء كأنه غصن قطيف
دلفت له إذا اختلطوا بحري مسحسحة لعاندها حفيف
فذلك كان صنعي يوم بدر وقبل أخو مداراة عزوف
أخوكم في السنين كما علمتم وحرب لا يزال لها صريف
ومقدام لكم لا يزدهيني جنان الليل والأنس اللفيف
أخوض الصرة الجماء خوضا إذا ما الكلب ألجأه الشفيف

قال ابن هشام تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ليس

فيها

فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني كراهية الإكثار
قال ابن إسحاق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

أعيني جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلا راسيا جميل المراة كثير العشب
فأما برى فلم أعنه فأوتي من خير ما يحتسب

وقالت هند أيضا

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويأبى فما نأتي بشيء نغالبه
أبعد قتيل من لؤي بن غالب يراع امرؤ إن مات أو مات صاحبه
ألا رب يوم قد رزئت مرزأ تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عني مألكا فإن ألقه يوما فسوف أعاتبه
فقد كان حرب يسعر الحرب إنه لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند بنت عتبة قال ابن إسحق وقالت هند أيضا

لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاليه • يا رب باك لي غدا في النائبات

لم غادروا يوم القليب غداة تلك الواعية •

من كل غيث في السنين إذا الكواكب خاوية •

قد كنت أحذر ما أرى فاليوم حق حذاريه •

قد كنت أحذر ما أرى فأنا الغداة موامية •

يا رب قائلة غدا يا ويح أم معاوية •

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند ابنة عتبة

قال ابن إسحق قالت هند بنت عتبة أيضا

يا عين بكي عتبه • شيخا شديد الرقبه • يطعم يوم المسغبه •

يدفع يوم المغلبه • إني عليه حربه • ملهوف مستلبه •

لنهبطن يثربه • بغارة منثعبه • فيها الخيول مقربه •

كل جواد سلهبه • وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو

بن أمية بن عبد شمس تبكي أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر

يا من لعين قذاها عائر الرمد • حد النهار وقرن الشمس لم يقد •

أخبرت أن سراة الأكرمين معا • قد أحرزتهم مناياهم إلى الأمد •

وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم • تعطف غداتئذ أم على ولد •

قومي صفي ولا تنسي قرابتهم • وإن بكيت فما تبكين من بعد •

كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت • فأصبح السمك منها غير ذي عمد •

قال ابن هشام أنشدني بيته كانوا سقوب بعض أهل العلم بالشعر

قال ابن إسحق وقالت صفية بنت مسافر أيضا

ألا يا من لعين للتبكي دمعها فان • كغربي دالج يسقي خلال الغيث الدان •

وما ليث غريف ذو أظافير وأسنان • أبو شبلين وثاب شديد البطش غرثان •

كحبي إذ تولى ووجوه القوم ألوان • وبالكف حسام صارم أبيض ذكران •

وأنت الطاعن النجلاء منها مزبد آن • قال ابن هشام ويروى

فوها وما ليث غريف إلى آخرها مفصولا من البيتين الذين قبله

قال ابن اسحق وقالت هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب
ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا • وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربة • وأرملة تهوي لأشعث كالجذل
وبكيه للأقوام في كل شتوة • إذا احمر آفاق السما من المحل
وبكيه للأيتام والريح زفزف • وتشبيب قدر طالما أزبدت تغلي
فإن تصبح النيران قد مات ضوؤها • فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل أو لملتمس القرى • ومستنبح أضحى لديه على رسل

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام وقالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث

يا راكبا إن الأثيل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية • ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة • جادت بواكفها وأخرى تخنق

هل

١٣٤

هل تسمعن النضر إن ناديته • أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد يا خير ضنء كريمة • في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن • بأعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر أقرب من اسرت قرابة • وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه • لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد إلى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله أعلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوال آخر يوم بدر وأمره وأخباره

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يقم بها

إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام
واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم
مكتوم قال ابن إسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر
فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام
بها بقية شوال وذا القعدة وأفدى في إقامته تلك جل
الأسارى من قريش يقال أفدى أخذ مالا وأعطى رجلا
وفادى أعطى رجلا وأخذ رجلا وفدى أعطى مالا وأخذ
رجلا

غزوة السويق

قال ابن هشام ثم غزا أبو سفيان
بن حرب غزاة السويق في ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون
من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن
الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبد الله بن
كعب بن مالك وكان من أعلم الأنصار حين رجع إلى مكة
ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من

جنابة

(في الهامش: آخر الجزء العاشر من تجزئة ابن هشام)

جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي
راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل
بصدر قناة إلى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد
أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل
فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح بابه
له وخافه فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد
بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن
عليه فأذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس
ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من
قريش فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار
من نخل بها ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث
لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة

(في الهامش: واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام)

الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو سفيان واصحابه
وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها
في الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين
رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
أتطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم واستعمل على المدينة
بشير بن عبد المنذر وهو ابو لبابة فيما قال ابن هشام
قال وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني ابو عبيدة
أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم
المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق قال
ابن اسحق وقال ابو سفيان بن حرب عند منصرفه لما
صنع به سلام بن مشكم

إني تخيرت المدينة واحدا لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فروّاني كميتا مدامة على عجل مني سلام بن مشكم

ولما

ولما تولى الجيش قلت ولم أكن لأفرحه أبشر بعز ومغنم
تأمل فإن القوم سر وإنهم صريح لؤي لا شماطيط جرهم
وما كان إلا بعض ليلة راكب أتى ساغبا من غير خلة معدم
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق
أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريبا منها

غزوة ذي أمر

ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة
ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا
من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية
شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلا منه

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا صلى الله عليه وسلم
يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من

ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى
ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا

غزوة بني قينقاع

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع وكان من حديث
بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق
بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل
ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني
نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم قالوا
يا محمد إنك ترى أنا قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما لا
علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لئن حاربناك
لتعلمن أنا نحن الناس قال ابن إسحاق فحدثني مولى لآل
زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس
قال ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون

وتحشرون

وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في
فئتين التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى
كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره
من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار قال ابن إسحاق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول
يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحاربوا فيما بين بدر وأحد قال وحدثنا ابن هشام
قال وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أبي
عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب
قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى
صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد
الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت

انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من
المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا وشدت
اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين
على اليهود فأغضب المسلمين فوقع الشر بينهم وبين بني
قينقاع قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه
فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم
فقال يا محمد أحسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج قال
فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن
في موالي قال فأعرض عنه قال فأدخل يده في جيب درع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وكان يقال
لها ذات الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى

حتى رأوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك أرسلني قال لا والله
لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربع مائة حاسر وثلاث
مائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في
غداة واحدة إني والله امرؤ أخشى الدوائر قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال ابن هشام واستعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته إياهم بشير
بن عبد المنذر وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة
قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد
بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن
سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان لأحد بني عوف لهم من حلفه مثل
الذي لهم من عبد الله بن أبي فجعلهم الى رسول الله صلى الله

فخلعهم

عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وقال
يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف
هؤلاء الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن أبي
نزلت القصة من المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم
فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين
في قلوبهم مرض أي لعبد الله بن أبي وقوله إني أخشى
الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة
فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على
ما أسروا في أنفسهم نادمين ثم القصة إلى قوله إنما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن
الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بني قينقاع

وحلفهم

وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فإن حزب الله هم الغالبون ۝ سرية زيد بن حارثة
إلى القردة من مياه نجد قال ابن إسحق وسرية زيد
بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين
أصاب عير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة
ماء من مياه نجد وكان من حديثها أن قريشا خافوا طريقهم
الذي كانوا يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما
كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان
بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجاراتهم واستأجروا
رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك
الطريق قال ابن هشام وفرات بن حيان من بني عجل حليف
لبني سهم قال ابن إسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها

الذي

التي

صحابي

وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه فقال
حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا
أخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات لحسان نقضها عليه
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب سنذكرها ونقيضتها
إن شاء الله في موضعها

قتل كعب بن الأشرف

قال ابن إسحق وقتل كعب بن الأشرف وكان من حديث كعب
بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة
إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين
بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين

وأيدي ج

صحابي

بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله
بن المغيث بن أبي بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر وعاصم
بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي أمامة بن سهل كل قد حدثني بعض
حديثه قالوا كان كعب بن الأشرف وكان رجلا من طيء ثم أحد
بني نبهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر أحق
هذا أترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان
يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشراف العرب وملوك
الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض
خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم
مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي
وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف فأنزلته وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويبكي أصحاب القليب

صحابي

من قريش الذين أصيبوا ببدر فقال

طحنت رحى بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا إن الملوك تصرع

كم قد أصيب به من ابيض ماجد ... ذي بهجة يأوي إليه الضيع

طلق اليدين إذا الكواكب أخلفت ... حمال أثقال يسود ويربع

ويقول أقوام أسر بسخطهم ... إن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع

صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ بأهلها وتصدع

صار الذي أثر الحديث بطعنه ... أو عاش أعمى مرعشا لا يسمع

نبئت أن بني المغيرة كلهم ... خشعوا لقتل أبي الحكيم وجدعوا

وابنا ربيعة عنده ومنبه ... ما نال مثل المهلكين وتبع

نبئت أن الحارث بن هشامهم ... في الناس يبني الصالحات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع وإنما ... يحمي على الحسب الكريم الأروع

قال ابن هشام قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن

إسحق

إسحق قال ابن إسحق فأجابه حسان بن ثابت فقال

أبكي لكعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش مجدعا لا يسمع

ولقد رأيت ببطن بدر منهم ... قتلى تسح لها العيون وتدمع

فابكي فقد أبكيت عبدا راضعا ... شبه الكليب إلى الكليبة يتبع

ولقد شفا الرحمن منا سيدا ... وأهان قوما قاتلوه وصرعوا

ونجا وأفلت منهم من قلبه ... شغف يظل لخوفه يتصدع

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله أبكي لكعب عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقالت امرأة من المسلمين من بني مريد بطن من بلي كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد يقال لهم الجعادرة تجيب كعبا

قال ابن هشام اسمها ميمونة بنت عبد الله قال وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر أبياتها هذه لها وينكر نقيضتها لكعب بن الأشرف

تحنن هذا العبد كل تحنن ... يبكي على قتلى وليس بناصب

بكت عين من يبكي لبدر وأهله وعلت بمثليها لؤي بن غالب
فليت الذين ضرجوا بدمائهم يرى ما بهم من كان بين الأخاشب
فيعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرهم فوق اللحى والحواجب

فأجابها كعب بن الأشرف فقال

ألا فازجروا منكم سفيها لتسلموا عن القول يأتي منه غير مقارب
أتشتمني أن كنت أبكي بعبرة لقوم أتاني ودهم غير كاذب
فإني لباك ما بقيت وذاكر مآثر قوم مجدهم بالجباجب
لعمري لقد كانت مريد بمعزل عن الشر فاحتالت وجوه الثعالب
فحق مريد أن تجد أنوفهم بشتمهم حيي لؤي بن غالب
وهبت نصيبي من مريد لجعدر وفاء وبيت الله بين الأخاشب

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين
حتى آذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني
عبد الله بن المغيث بن أبي بردة من لي من ابن الأشرف فقال

له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا لك به يا رسول
الله أنا أقتله قال فافعل إن قدرت على ذلك فرجع محمد
بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له
لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك
قولا لا أدري أفين لك به أم لا قال إنما عليك الجهد قال
يا رسول الله إنه لا بد لنا من أن نقول قال فقولوا ما بدا
لكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان
بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل
وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن
وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ
أحد بني عبد الأشهل وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة ثم
قدموا إلى عدو الله بن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن

سلامة ابا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا
شعرا وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن
الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم
عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من
البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت
عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما
والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى
ما اقول فقال له سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما
ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال اترهنوني
ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا لي
على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن
في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء واراد سلكان ان

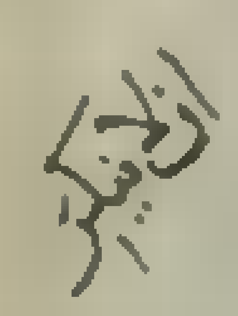

أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها قال ان في الحلقة لوفاء
قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان
ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال قال
لهم أترهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت
اشب اهل يثرب واعطرهم قال اترهنوني ابناءكم قال
ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة
مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة
وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته
بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب

لا يتنزلون في هذه الساعة قال انه ابو نائلة لو وجدني
نائما ما ايقظني فقالت والله اني لأعرف في صوته الشر
قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب فنزل
فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن
الأشرف أن نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا
هذه قال إن شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم
إن ابا نائلة شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رأيت
كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى
اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفودي راسه ثم
قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم
فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي
حين رأيت اسيافنا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله
صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه نار قال فوضعته

في

في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله
وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فجرح في راسه او
رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية
بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى اسندنا في حرة
العريض وقد ابطأ علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه
الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه
فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم
يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فأخبرناه بقتل عدو الله
وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد
خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو
يخاف على نفسه قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك ۝
فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته بايدينا مشهرة ذكور

بأمر محمد إذ دسّ ليلاً إلى كعب أخا كعب يسير
فما كره فأنزله بمكر ومحمود أخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني
النضير سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم قال
ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف
وقتل سلام بن أبي الحقيق

لله درّ عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم مرحاً كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفاً ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

قال ابن هشام وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه
إن شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن إسحق

أمر محيصة وحويصة قال ابن إسحق وقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
فوثب محيصة ابن مسعود قال ابن هشام ويقال محيّصة
بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة
بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس على ابن سنينة
قال ابن هشام ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم
ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم
يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه
ويقول أي عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم في بطنك
من ماله قال محيصة والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني
بقتلك لضربت عنقك قال فوالله إن كان لأول إسلام حويصة
قال آوالله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني
بضرب عنقك لضربتها قال والله إن ديناً بلغ بك هذا لعجب
فأسلم حويصة قال ابن إسحق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة

ويقال م
صحابي
حويصة صحابي

عن ابنة محيصة عن ابيها محيصة فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو امرت بقتله ۔ لطبقت ذفراه بابيض قاضب

حسام كلون الملح اخلص صقله ۔ متى ما اصوبه فليس بكاذب

وما سرني اني قتلتك طايعا ۔ وان لنا ما بين بصرى ومارب

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لما
ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة اخذ منهم
نحوا من اربع مائة رجل من اليهود كانوا حلفاء الاوس
على الخزرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تضرب
اعناقهم فجعلت الخزرج تضرب اعناقهم ويسرهم ذلك
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم
مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك
للحلف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من
بني قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى

كل

كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب
فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهوذا
وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود
والى ابي بردة بن نيار وابو بردة بن نيار الذي رخص له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يذبح جذعا من المعز
في الاضحى وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه ابو بردة
فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف ابو بردة فاجهز
عليه فقال حويصة وكان كافرا لاخيه محيصة اقتلت كعب
بن يهوذا قال نعم قال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت
في بطنك من ماله انك للئيم فقال له محيصة لقد امرني
بقتله من لو امرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب
عنه متعجبا فذكروا انه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول
اخيه محيصة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا لدين

الدين

ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال محيصة في ذلك
ابياتا قد كتبناها قال ابن اسحق وكانت إقامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادى
الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش
غزوة أحد في شوال سنة ثلاث ۝

أمر أحد وكان من حديث أحد كما حدثني محمد
بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر
بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن
معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن
يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث
عن يوم أحد قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر
من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع
ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله ابن أبي ربيعة

وعكرمة

وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من
قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من
قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم
وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك
منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر
لي بعض أهل العلم أنزل الله إن الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت
قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك
أبو سفيان وأصحاب العير بأحابيشها ومن أطاعها
من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله
الجمحي قد منّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر

وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى فقال
يا رسول الله إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها
فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر
فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال إن محمدا قد من علي
فلا أريد أن أظاهر عليه قال بلى فأعنا بنفسك فلك الله
علي إن رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن أجعل بناتك مع
بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة
يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

أيا بني عبد مناة الرزام . أنتم حماة وأبوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام . لا تسلموني لا يحل إسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح إلى بني مالك
بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال

يا مال

يا مال يا ذا الحسب المقدم . أنشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم . الحلف وسط البلد المحرم
عند حطيم الكعبة المعظم . ودعا جبير بن مطعم غلاما
له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة
قل ما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فإن أنت قتلت
حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق فخرجت قريش
بحدها وجدها وحديدها وأحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل
تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وأن لا يفروا
فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه بهند
ابنة عتبة وخرج عكرمة بن أبي جهل بأم حكيم بنت الحارث
بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة
ابنة الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت
مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان

قال ابن هشام ويقال رقية قال ابن اسحق وخرج عمرو بن
العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو
وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزى
بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية
وهي ام بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم
وابوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء
بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب
بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحارث بن
عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي
او مر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي
يكنى بابي دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال

ما اسلم
ما اسلمت
ما اسلمت
ما اسلمت

رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رايت والله
خيرا رايت بقرا واريت في ذباب سيفي ثلما واريت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت بقرا لي تذبح
قال فاما البقر فهي ناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي
في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل قال ابن اسحق فان
رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا
بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله
بن ابي ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
رايه في ذلك الا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة
يوم احد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا
الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي

يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج إليهم فوالله ما خرجنا
منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا
أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر
محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم
النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا
خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلبس لأمته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال
له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
استكرهنا رسول الله صلى الله ولم يكن لنا ذلك فلما خرج
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك

ولم يكن

ولم يكن ذلك لنا فإن شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها
حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من
أصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس
قال ابن إسحق حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل
عنه عبد الله بن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني
ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس فرجع
بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله
بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله
أن تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو
نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال
قال فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم قال أبعدكم الله
أعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه قال ابن هشام وذكر غير

انخزل م

حش صحابي

وقال

زياد عن محمد بن إسحق عن الزهري أن الأنصار يوم أحد
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نستعين بحلفائنا
من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد وحدثني محمد بن
إسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك
في حرة بني حارثة فذبّ فرس بذنبه فأصاب كُلّاب سيفه
فاستلّه قال ابن هشام ويقال كلب سيف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب
السيف شِم سيفك فإني أرى السيوف ستُسلّ اليوم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من رجل يخرج بنا
على القوم من كثب أي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم
فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث أنا يا رسول الله
فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال
لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حسّ

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي
في وجوههم التراب ويقول إن كنت رسول الله فإني لا أحل
لك أن تدخل حائطي وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب في
يده ثم قال والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت
بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر
وقد بدر إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في رأسه فشجه
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في
عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره إلى أحد لا يقاتلن
أحد حتى نأمره بالقتال وقد سرّحت قريش الظهر والكراع
في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من
الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أتُرعى

وقال

زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وأمّر على الرماة
عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ
بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا
عنا بالنبل لا يأتونا إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين
من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين
ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار قال ابن هشام
وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب
الفزاري ورافع بن خديج أخا بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة
سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله إن رافعا رام فأجازه
فلما أجاز رافعا قيل له يا رسول الله فإن سمرة يصرع رافعا
فأجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد
وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بني مالك بن

النجار

من خلفنا

النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم أحد
بني مالك بن النجار وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ثم أجازهم
يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة قال ابن إسحاق وتعبأت
قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا
على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي
جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف
بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه أبو دجانة
سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله
قال أن تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول الله
بحقه فأعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند
الحرب إذا كانت وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها
علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه ثم جعل

أحد

يتبختر بين الصفين قال ابن اسحق فحدثني جعفر بن عبد الله
بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من بني سلمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة
يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر عبد عمرو
بن صيفي بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة وقد كان خرج
حين خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
معه خمسون غلاما من الأوس وبعض الناس كان يقول كانوا
خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا أن لو لقي قومه لم يختلف
عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر
في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر
قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق

ما اسلم

فلما

فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم
قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال أبو
سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال
يا بني عبد الدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما
قد رأيتم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا
فإما أن تكفونا لواءنا وإما أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه
فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم إليك لواءنا ستعلم غدا
إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبو سفيان فلما التقى الناس
ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النساء اللاتي
معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم
فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها حماة الأدبار
ضربا بكل بتار ° وتقول إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق ° وكان شعار أصحاب رسول

النسوة

الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة
حتى أمعن في الناس قال ابن هشام وحدثني غير واحد من أهل
العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه
ابا دجانة وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت
إليه فسألته إياه قبله فأعطاه اياه وتركني والله
لأنظرن ما يصنع فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء فعصب
بها رأسه فقالت الانصار أخرج ابو دجانة عصابة الموت
وهكذا كانت تقول اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول

قال ابن هشام ويروى في الكبول ... في اخريات الصفوف

قال

حميت

سألت

في الحرب فيما قال ابن هشام قال فجعل لا يلقى أحدا إلا قتله
وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفف عليه
فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع
بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة
فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه أبو دجانة فقتله
ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة
ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله أعلم
قال ابن اسحق وقال ابو دجانة رأيت إنسانا يخمش الناس
خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول
فإذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أضرب به امرأة هـ بسم الله الرحمن الرحيم
أمر بقية أحد وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن
عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر

تم الجزء السادس عشر من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجزء السابع عشر من سيرة

قتل

النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني
وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة
البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو
بن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة
فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى
حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق
اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة
البظور فضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت
حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت
من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتى اذا
مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي
بشيء حاجة غيره قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل
بن عياش بن ابي ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر

بن عمرو

بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي
بن الخيار اخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية بن ابي
سفيان فادربنا مع الناس فلما قفلنا مررنا بحمص وكان
وحشي مولى جبير قد سكنها واقام بها فلما قدمناها قال لي عبيد الله
بن عدي هل لك في ان ناتي وحشيا فنسله عن قتل حمزة كيف
قتله قال قلت له ان شئت قال فخرجنا نسال عنه بحمص فقال لنا
رجل ونحن نسال عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد
غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا
عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه
عنه وان تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه
قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة
واذا شيخ كبير مثل البغاث قال ابن هشام مثل البغاثة وهي ضرب
من الطير قال واذا هو صاح لا باس به قال فلما انتهينا اليه سلمنا

عليه فرفع راسه إلى عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي بن
الخيار انت قال نعم قال اما والله ما رايتك منذ ناولتك امك
السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي
على بعيرها فاخذتك بعرضيك فلمعت لي قدماك حين رفعتك
إليها فوالله ما هو إلا أن وقفت علي فعرفتهما قال
فجلسنا إليه فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف
قتلته فقال اما إني ساحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سالني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم
وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت
قريش إلى احد قال لي جبير إن قتلت حمزة عم محمد بعمي
فانت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا
اقذف بالحربة قذف الحبشة قل ما اخطي بها شيئا فلما
التقى الناس خرجت انظر حمزة وأتبصره حتى رايته

في عرض

[كانه خ]
في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه
هدا ما يقوم له شيء فوالله إني لأتهيأ له أريده وأستتر
منه بشجرة أو حجر ليدنو مني إذ تقدمني إليه سباع
بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال هلم إلي يا ابن مقطعة
البظور قال فضربه ضربة كأنما أخطأ راسه قال
وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت
في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي
فغلب وتركته وإياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي
ثم رجعت إلى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة
إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة أعتقت ثم أقمت حتى إذا
[عتقت صح]
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف
فكنت بها فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت الحق بالشام

أو اليمن أو بعض البلاد فوالله إني لفي ذلك من همّي إذ قال
لي رجل ويحك إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل
في دينه وتشهّد شهادة الحق فلما قال لي ذلك خرجت
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فلم يرعه إلا بي قائما على رأسه أتشهد شهادة الحق
فلما رآني قال أوحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد
فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت
من حديثي قال ويحك غيّب عني وجهك فلا أرينك قال
فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني
حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب
صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها
حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف
وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية

الأخرى

الأخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها
دفعتها عليه فوقعت فيه وشدّ عليه الأنصاري فضربه
بالسيف فربك أعلم أينا قتله فإن كنت قتلته فقد قتلت
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت
شر الناس قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان
بن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان قد شهد اليمامة
قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الأسود قال
ابن هشام فبلغني أن وحشيا لم يزل يحدّ في الخمر حتى خلع
من الديوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت أن الله
لم يكن ليدع قاتل حمزة قال ابن إسحق وقاتل مصعب بن
عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان
الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل

مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء
علي بن أبي طالب وقاتل علي بن ابي طالب ورجال من المسلمين
قال ابن هشام وحدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما
اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت راية الأنصار وأرسل الى علي بن أبي طالب رضوان الله
عليه أن قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو القصم ويقال
ابو القصم فيما قال ابن هشام فناداه ابو سعد بن أبي طلحة
وهو صاحب لواء المشركين أن هل لك يا ابا القصم في البراز
من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضرب
علي فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له أصحابه
أفلا أجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني
عليه الرحم وعرفت أن الله قد قتله ويقال ان ابا سعد
ابن ابي طلحة خرج بين الصفين فنادى انا قاصم من يبارز

ابا قاصم

مرارا

مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم
في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك
حقا لخرج إلي بعضكم فخرج إليه علي بن ابي طالب فاختلفا
ضربتين فضربه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقتله
قال ابن اسحق قتل ابا سعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص
وقاتل عاصم بن ثابت بن ابي الأقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه
الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما فيأتي أمه سلافة
فتضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول
سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وانا ابن ابي الأقلح
فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر
وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركا أبدا ولا يمسه
وقال عثمان بن ابي طلحة يومئذ وهو يحمل لواء المشركين
إن على أهل اللواء حقا ٥ أن يخضبوا الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل
وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود
وهو ابن شعوب وقد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حنظلة إن صاحبكم
لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته
عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة قال ابن هشام
ويقال الهائعة قال ابن هشام ويقال الهائعة الصيحة
التي فيها فزع قال ابن هشام وجاء في الحديث خير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها
قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من الرجال
أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع
قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
غسلته الملائكة وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة

لأحمين

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس وقال
أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة
ابن شعوب إياه على حنظلة

لو شئت نجتني كميت طمرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وأدعي يا لغالب وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أباك وإخوانا له قد تتابعوا وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلي الذي قد كان في النفس أنني قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو أنني لم أشف نفسي منهم لكانت شجى في القلب ذات ندوب
فآبوا وقد أودى الجلابيب منهم بهم خرب من معبط وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء ولا في خطة بضريب

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ... ولست لزور قلته بمصيب

أتعجب أن أقصدت حمزة منهم ... نجيبا وقد سميته بنجيب

ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه ... وشيبة والحجاج وابن حبيب

غداة دعا العاصي عليا فراعه ... بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن إسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي ... لألفيت يوم النعف غير مجيب

ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت ... ضباع عليه أو ضراء كليب

قال ابن هشام قوله عليه ضراء عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال الحارث بن هشام يجيب أبا سفيان

فإنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما بقيت نخيب

لدى صحن بدر أو أقمت نوائحا ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب

جزيتهم

أقصدت

جزيتهم يوما ببدر كمثله ... على سابح ذي ميعة وشبيب

قال ابن هشام إنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان بن حرب لأنه ظن أنه عرض به في قوله وما زال مهري مزجر الكلب منهم لفرار الحارث يوم بدر قال ابن إسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء

حتى ما يدنوا احد من القوم قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعني الشيطان قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صؤاب غلام لبني ابي طلحة حبشي وكان اخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت يقول اعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك

فخرتم باللواء وشر فخر ... لواء حين رد الى صؤاب
جعلتم فخركم فيه لعبد ... والأم من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون ... وما ان ذاك من امر الصواب
بان جلادنا يوم التقينا ... بمكة بيعكم حمر العياب
اقر العين ان عصبت يداه ... وما ان تعصبان على خضاب

قال

قال ابن هشام اخرها بيتا يروى لابي خراش الهذلي انشدنيه خلف الاحمر

اقر العين ان عصبت يداها ... وما ان تعصبان على خضاب

في ابيات له يعني امراته في غير حديث احد وتروى الابيات ايضا للمعقل بن خويلد الهذلي قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في شان عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء

اذا عضل سيقت الينا كانها ... جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا ... وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية اصبحوا ... يباعون في الاسواق بيع الجلائب

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت

الجداية الظبية والشرك الذي تنصب له

شفته وكان الذي اصابه عتبة بن أبي وقاص قال
ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت
رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله عز وجل عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
أو يعذبهم فانهم ظالمون وقال ابن اسحق وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري
لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن
في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو
عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان

آخرهم

(هامش: يبيع)

آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت
فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أدنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه
فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن ابي وقاص
اذا الله جازى معشرا بفعالهم ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي تعمدا فأدميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي تصير اليه عند إحدى البوائق
قال ابن هشام تركنا منها بيتين أقذع فيهما قال ابن هشام
وذكر ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن ابيه
عن أبي سعيد الخدري أن عتبة بن ابي وقاص رمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى

(هامش: أفحش)

ما اسلم

السُّفْلَى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب
الزهري شجّه في جبهته وأن ابن قمئة جرح وجنته
فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر
ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي
طالب بيد رسول الله صلى الله عليه ورفعه طلحة بن
عبيد الله حتى استوى قائما ومصّ مالك بن سنان أبو أبي سعيد
الخدري الدم عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه من مسّ
دمه دمي لم تصبه النار قال ابن هشام وذكر عبد العزيز
بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر
إلى طلحة بن عبيد الله قال ابن هشام الدراوردي رأيت في

بعض

بعض النسخ زيادة أبو صالح قال حدثني الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في ذكر من هاجر إلى
أرض الحبشة فذكر أن عبد الله بن شهاب منهم وذكر عبد العزيز
بن محمد عن إسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة
عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى
الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت
ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان
ساقط الثنيتين قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت
إذا الله جازى معشرا الأبيات المتقدم ذكرها وقوله
ابن هشام إلى قوله أقذع فيها قال ابن هشام وقاتلت
أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر
سعيد بن أبي زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد
بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة

أخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما
يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح
للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال وأذب عنه
بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراحة إلي قالت فرأيت
على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا
قالت ابن قمئة أقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت
إن نجا فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناس ممن
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة
ولقد على ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه
درعان قال ابن إسحق وترس دون رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو
منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته
يناولني النبل ويقول ارم فداك أبي وأمي حتى إنه ليناولني
السهم ما له من نصل فيقول ارم به قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان
فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى
وقعت على وجنته قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر
بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده
فكانت أحسن عينيه وأحدهما قال ابن إسحق وحدثني
القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار
قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب

وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار
وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده
قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس
بن مالك فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد
وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه
إلا أخته عرفته ببنانه قال ابن هشام حدثني بعض
أهل العلم أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ
فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصابه بعضها
في رجله فعرج قال ابن اسحق وكان أول من عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري

كعب

كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر
فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول
الله فأشار إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت
قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر
بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير
بن العوام رضوان الله عليهم والحارث بن الصمة ورهط من
المسلمين فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه
أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم
يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما
أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة

تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها
قال ابن هشام الشعراء ذباب له لذع ثم استقبله فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا قال ابن اسحق
وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول
يا محمد إن عندي العوذ فرسا أعلفه كل يوم فرقا من
ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنا أقتلك إن شاء الله فلما رجع إلى قريش وقد خدشه
في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله
محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله إن بك بأس قال
إنه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق علي
لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك ٥

لقد

لقد ورث الضلالة عن أبيه • أبي يوم بارزه الرسول •
أتيت إليه تحمل رم عظم • وتوعده وأنت به جهول •
وقد قتلت بنو النجار منكم • أمية إذ يغوث يا عقيل •
وتب ابنا ربيعة إذ أطاعا • أبا جهل لأمهما الهبول •
وأفلت حارث لما شغلنا • بأسر القوم أسرته فليل •
قال ابن هشام أسرته قبيلته وقال حسان بن ثابت أيضا في ذلك ه
ألا من مبلغ عني أبيا • لقد ألقيت في سحق السعير •
تمنى بالضلالة من بعيد • وتقسم إن قدرت مع النذور •
تمنيك الأماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور •
فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ • كريم البيت ليس بذي فجور •
له فضل على الأحياء طرا • إذا نابت ملمات الأمور ه
فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب
خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمّى وجه نبيه وحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصي [حرصي] على قتل عتبة بن أبي وقاص وإن كان ما علمت لسيّئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمّى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد بن الوليد قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا فقاتل

عمر

عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدّن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلى الله عليه لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير [عن الزبير] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله [صلى الله عليه وسلم] ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن هشام وذكر عمر مولى غفرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون

خلفه قعودا قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون
الأعوص قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة
بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان
فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبا لك
ما تنتظر فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء
حمار إنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم
نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم خرجا
حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش
فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه

أسياف

أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي
فقالوا والله إن عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية
بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة
يوم أحد فأتي به إلى دار قومه وهو بالموت فاجتمع إليه
أهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أبشر
يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية
فنجم يومئذ نفاقه فقال أبأي شيء تبشرونه أبجنة من
حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتي لا يدرى

ح ترجمة
أمر قزمان
ما اسلم

قتل قزمان نفسه لعنه

ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار قال فلما كان يوم
احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من
المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار
بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد
ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان
قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما
اشتدت عليه جراحه اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه
قال ابن اسحق وكان ممن قتل يومئذ وكان احد بني ثعلبة بن
الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله
لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت
قال لا سبت لكم فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي
لمحمد يصنع فيه ما يشاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه

قتل مخيريق اليهودي

امر الحارث بن سويد بن صامت وقتله المسلمين

وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا مخيريق خير يهود قال ابن اسحق وكان الحارث
بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم احد مع المسلمين فلما
التقى الناس عدا على المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن زيد
فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به
ففاته فكان بمكة ثم بعث الى اخيه الجلاس بن سويد يطلب
التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله فيه فيما بلغني عن ابن
عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم
الظالمين الى اخر القصة قال ابن هشام حدثني من اثق به
من اهل العلم ان الحارث بن سويد قتل المجذر بن ذياد ولم
يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره

في قتلى أحد وإنما قتل المجذر لأن المجذر كان قتل أباه سويدا
في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج وقد ذكرنا
ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من أصحابه إذ خرج الحارث بن سويد من بعض
حوائط المدينة وعليه ثوبان ممصران فأمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض
الأنصار قال ابن إسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء
غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث
ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجدعن الآذان والأنف حتى اتخذت هند من آذان
الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها
وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة

فلاكتها

فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة
مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم أعظمي في قبري

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... م الهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
إذ رام شيب وأبوك غدري ... فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

قال ابن هشام تركنا منها
ثلاثة أبيات أقذعت فيها قال ابن إسحق وقالت هند بنت عتبة

Margin notes: وغبر — رضي الله عنها — عتبة

شفيت من حمزة نفسي بأحد حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك ما كنت أجده من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد تقدم إقداما عليكم كالأسد

قال ابن إسحق فحدثني صالح بن كيسان أنه حُدِّث أن عمر بن
الخطاب قال لحسان يا ابن الفريعة قال ابن هشام الفريعة
بنت خالد بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن
زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة لو سمعت ما تقول هند
ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما
صنعت بحمزة قال له حسان والله إني لأنظر إلى الحربة
تهوي وأنا على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله إن
هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها إنما تهوي
إلى حمزة ولا أدري أسمعني بعض قولها أكفيكموها
قال فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أشرت

أشرت لكاع وكان عادتها لؤما إذا أشرت مع الكفر

قال ابن هشام وهذا البيت في أبيات له تركناها وأبياتا له أيضا
على الدال وأبياتا أيضا على الذال لأنه أقذع فيها قال ابن
إسحق وقد كان الحليس بن زبان أخو بني الحارث بن عبد مناة
وهو يومئذ سيد الأحابيش قد مر بأبي سفيان وهو يضرب
في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق
فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه
ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فإنها كانت زلة
ثم إن أبا سفيان حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم
صرخ بأعلى صوته أنعمت فعال إن الحرب سجال يوم بيوم
بدر اعل هبل أي أظهر دينك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل لا سواء
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فلما أجاب عمر أبا سفيان

وأبياتا

لوم الحليس بن زبان الكناني أبا سفيان على المثلة بحمزة

قال له ابو سفيان هلم إلي يا عمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له
أبو سفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا
وإنه ليسمع كلامك الآن قال لأنت أصدق عندي من ابن قمئة
وأبر لقول ابن قمئة لهم إني قتلت محمدا قال ابن هشام واسم
ابن قمئة عبد الله قال ابن إسحق ثم نادى أبو سفيان إنه
قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت
وما أمرت ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى إن
موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال
أخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون

مكة

وإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة
والذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم
لأناجزنهم قال علي فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون
فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة وفرغ الناس
لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني أخو بني
النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء
هو أم في الأموات فقال رجل من الأنصار أنا أنظر لك يا رسول
الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق
قال فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر
أفي الأحياء أنت أم في الأموات قال أنا في الأموات فأبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له إن سعد
بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته

وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول
لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلص الى نبيكم ومنكم
عين تطرف ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني
ابو بكر الزبيري أن رجلا دخل على ابي بكر الصديق
وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها
ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني
سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا
واستشهد يوم أحد قال ابن اسحق وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب
فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به
رضوان الله عليه فجدع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين

رأى

رأى ما رأى والله لولا أن تحزن صفية وتكون سنة
من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
الطير ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن
لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن النبي
صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا
والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن مثلة لم
يمثلها أحد من العرب قال ابن هشام ولما وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لن أصاب بمثلك ابدا
ما وقفت موقفا قط أغيظ إلي من هذا ثم قال جاءني جبريل
فأخبرني أن حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وكان رسول الله صلى
الله عليه وحمزة وابو سلمة بن عبد الأسد إخوة من الرضاعة
ارضعتهم مولاة لابي لهب قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان

بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا أتهم
عن ابن عباس أن الله أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول أصحابه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق
وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة بن جندب قال ما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه حتى
يأمرنا بالصدقة وينهى عن المثلة قال ابن اسحق وحدثني من
لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة
ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى يوضعون
إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين

وسبعين

وسبعين صلاة قال ابن اسحق وقد أقبلت فيما بلغني صفية ابنة
عبد المطلب لتنظر إليه وكان أخاها لأمها وأبيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها
لا ترى ما بأخيها فقال لها يا أمه إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني أن قد مثل
بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرن ولأحتسبن
إن شاء الله فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه فصلت
عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدفن فزعم لي آل عبد الله بن جحش وكان
لأميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد كان مثل به كما مثل
بحمزة إلا أنه لم يبقر عن كبده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دفنه مع حمزة في قبره ولم أسمع ذلك إلا عن أهله قال ابن

الصحيح طائفة

أميمة

هشام وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم
بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
ادفنوهم حيث صرعوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم
الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف
بني زهرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على
القتلى يوم أحد قال أنا شهيد على هؤلاء أن ما من جريح
يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه
اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا أكثر هؤلاء
جمعا للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر وكانوا
يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر قال ابن اسحق وحدثني
عمي موسى بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه
يوم القيامة وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك

قال

جرح

اصحابه

قال ابن اسحق وحدثني أبي إسحق بن يسار عن أشياخ من بني
سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر
بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن
حرام فإنهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد
قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
إلى المدينة فلقيته حمنة ابنة جحش كما ذكر لي فلما لقيت
الناس نعي لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت
له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت
له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة منها لبمكان
لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار
من بني عبد الأشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم

فقد فت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة
لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى
دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن
فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بني عبد
الاشهل قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن
على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال
ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن النوح قال ابن
هشام وحدثني ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم
ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن قال ابن البرقي انا
ادركت النوائح اذا نحن يبكين حمزة بن عبد المطلب قال ابن اسحق

وحدثنا

وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد
بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة
من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت فما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان
هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير
لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل قال
ابن هشام الجلل من القليل ومن الكثير وهو ها هنا من القليل
قال امرؤ القيس ٭ لقتل بني اسد ربهم الا كل شي خلاه جلل
قال ابن هشام واما قول الشاعر وهو الحارث بن وعلة ٭
ولئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ٭
فهو من الكثير قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن
عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة

قال كان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل
قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بني
عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود
بن لبيد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأبى الإسلام على
قومه فلما كان يوم أحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أحد بدا له في الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل
في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال فبينا رجال
من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا
والله إن هذا للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وإنه لمنكر
لهذا الحديث فسألوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو أحدب
على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام آمنت
بالله وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم

يلبث

الأصيرم

فسألوه

فغدوت

يلبث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة قال ابن إسحق وحدثني أبي إسحق
بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن عمرو بن الجموح كان
رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد
يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما
كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له إن الله قد عذرك
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن بني يريدون
أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله إني لأرجو
أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه
ما عليكم ألا تمنعوه لعل الله أن يرزقه شهادة فخرج معه
فقتل يوم أحد قال ابن إسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي

بعرجتي

بلغ قراءة

عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن
أبي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد
صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت
صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة
قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذو الفقار قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب لا يصيب المشركون
منا مثلها حتى يفتح الله علينا قال ابن هشام وحدثني بعض أهل
العلم أن ابن أبي نجيح قال نادى مناد يوم أحد لا سيف إلا ذو
الفقار ولا فتى إلا علي قال ابن إسحق وكان يوم أحد يوم
السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد لست
عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرجن

الفقار

معنا

معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله
بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله إن أبي كان خلفني على
أخوات لي سبع وقال يا بني لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء
النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت
عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه فخرج معه وإنما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم أنه
خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت
عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت أحدا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو
قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل
فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه
فكان إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى
إليه المسلمون قال ابن إسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن
إسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة
وقد مر به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر معبد بن معبد الخزاعي
وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا
كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد أما والله لقد عز

سرهم
صفقتهم
أسلم بعد

علينا

علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله عافاك فيهم
ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى لقي
أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا حد
أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم
لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا
قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم
في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من
كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق
عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى
أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة
عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك والله لقد
حملني ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتا قال وما قلت قال قلت ۝

أراك
قال والله

كادت تهد من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

تزدي بأسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

فظلت عدوا أظن الأرض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... إذا تغطمطت البطحاء بالجيل

إني نذير لأهل البسل ضاحية ... لكل ذي إربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لا وخش تنابلة ... وليس يوصف ما أنذرت بالقيل

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني محمدا رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ إذا وافيتموها قالوا نعم قال فإذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه

فقال

فقال حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابن هشام حدثنا أبو عبيدة أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأصلوا زعموا بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف لا تفعلوا فإن القوم قد حربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عايشة بنت معاوية وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح

عاد مثلك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير
فضرب عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المومن لا يلدغ من
جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه ويقال
إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة
بعد حمراء الأسد كان لجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث
قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه قال ابن
إسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان
عبد الله بن أبي بن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام
يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم
شريفا إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو

يخطب

يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم
أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا
له وأطيعوا ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع
الناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بثيابه
من نواحيه وقالوا اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل
وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول والله
لكأنما قلت بجرا أن قمت أشدد أمره فلقيه رجل من الأنصار
بباب المسجد فقال ما لك ويلك قال قمت أشدد أمره فوثب
علي رجال من أصحابه يجذبونني ويعنفونني لكأنما قلت بجرا
أن قمت أشدد أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله
قال والله ما أبتغي أن يستغفر لي قال ابن إسحق وكان يوم أحد
يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المومنين ومحق به
المنافقين ممن كان يظهر الإيمان بلسانه وهو مستخف بالكفر

في قلبه ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من
أهل ولايته ه

ذكر ما نزل في أحد من القرآن

قال ابن إسحق فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد
من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في
يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول لنبيه صلى الله
[هامش: الله تبارك وتعالى صح]
الله عليه وسلم وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم قال ابن هشام تبوئ
المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل قال الكميت بن زيد
ليتني كنت قبله قد تبوأت مضجعا . وهذا البيت في
أبيات له أي سميع بما تقولون عليم بما تخفون إذ همت
طائفتان منكم أن تفشلا أي تتخاذلا والطائفتان بنو سلمة
[هامش: أن]
من جشم بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الأوس وهما
الجناحان يقول الله تبارك وتعالى والله وليهما أي

[المدافع]

المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما وذلك أنه إنما كان
ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما عن غير شك في دينهما
[هامش: ووهون]
فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائدته حتى سلمتا من
وهونهما وضعفهما ولحقتا بنبيهما قال ابن هشام حدثني
رجل من الأسد من أهل العلم قال قالت الطائفتان ما نحب أنا
لم نهم بما هممنا به لتولي الله إيانا في ذلك قال ابن إسحق
يقول الله تبارك وتعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون
[هامش: ضعف من المؤمنين]
أي من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل علي وليستعن بي
أعنه على أمره وأدافع عنه حتى أبلغ به وأقويه على نيته
ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
أي فاتقوني فإنه شكر نعمتي لقد نصركم الله ببدر وأنتم
أقل عدداً وأضعف قوة إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم
ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا

ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين أي إن تصبروا لعدوي وتطيعوا أمري ويأتوكم
من وجههم هذا أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
قال ابن هشام مسومين معلمين بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن
أنه قال أعلموا على أذناب خيلهم ونواصيها بصوف أبيض
فأما ابن إسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا
وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة وهو
في كتاب الله تبارك وتعالى سيماهم في وجوههم من أثر
السجود أي علامتهم وحجارة من سجيل منضود مسومة
يقول معلمة بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال عليها
علامة أنها ليست من حجارة الدنيا وأنها من حجارة العذاب
قال رؤبة بن العجاج ه فالآن تبلى بي الجياد السهم
ولا تجاريني إذا ما سوموا وشخصت أبصارهم وأجذموا

أمددتكم

معلمة

وهذه

وهذه الأبيات في أرجوزة له والمسومة المرعية وفي
كتاب الله عز وجل والخيل المسومة وشجر فيه تسيمون تقول
العرب سوم خيله وإبله وأسامها إذا رعاها قال الكميت بن زيد
راعيا كان مسجحا ففقدناه وفقد المسيم هلك السوام
وهذا البيت في قصيدة له وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم أي ما سميت
لكم من سميت من جنود ملائكتي إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به لما أعرف من ضعفكم وما النصر إلا من عندي لسلطاني
وقوتي وذلك أن العز والحكم إلي لا إلى أحد من خلقي ثم قال ليقطع طرفا
من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أي ليقطع
طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم أو يردهم خائبين
أي ويرجع من بقي منهم فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا
يأملون قال ابن هشام يكبتهم يغمهم أشد الغم ويمنعهم مما

وقدرتي

أن العز والحكم

أرادوا قال ذو الرمة

ما أنس من شيء لا أنس موقفنا في حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضا يصرعهم لوجوههم قال ابن إسحاق ثم قال
لرسوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر شيء
أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون أي ليس
لك من الحكم شيء في عبادي إلا ما أمرتك به فيهم أو أتوب
عليهم برحمتي فإن شئت فعلت أو أعذبهم بذنوبهم فبحقي
فإنهم ظالمون أي قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إياي
والله غفور رحيم أي يغفر الذنب ويرحم العباد على
ما فيهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا
مضاعفة أي لا تأكلوا في الإسلام إذ هداكم الله به ما
كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم واتقوا
الله لعلكم تفلحون أي فأطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم

الله

الله من عذابه وتدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه واتقوا
النار التي أعدت للكافرين أي التي جعلت دارا لمن كفر ثم قال
أطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبة للذين عصوا
رسوله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك
اليوم وفي غيره ثم قال سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين أي دارا لمن
أطاعني وأطاع رسولي الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
أي وذلك الإحسان وأنا أحب من عمل به والذين إذا فعلوا
فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
أي إن أتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعصية ذكروا نهي
الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروا لها وعرفوا أنه لا

يغفر الذنوب إلا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
أي لم يقيموا على معصيتي كفعل من أشرك بي فيما غلوا به في
كفري وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري أولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ونعم أجر العاملين أي ثواب المطيعين ثم
استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي أصابهم
والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال
تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد
خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين أي قد مضت مني وقائع نقمة في أهل التكذيب
لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين
فروا مثلات قد مضت مني فيهم ولمن هو على مثل ما هم
عليه من مثل ذلك مني فإني أمليت لهم لئلا تظنوا أن نقمتي

المصيبة

فروا

انقطعت

انقطعت عن عدوكم وعدوي للدولة التي أدلتهم بها
عليكم ليبتليكم بذلك ليعلمكم ما عندكم ثم قال هذا بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين أي هذا تفسير للناس
إن قبلوا وهدى وموعظة أي نور وأدب للمتقين لمن أطاعني
وعرف أمري ولا تهنوا ولا تحزنوا أي لا تضعفوا ولا تبتئسوا
على ما أصابكم وأنتم الأعلون أي لكم تكون العاقبة والظهور
إن كنتم مؤمنين أي إن كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عني
إن يمسسكم قرح أي جراح فقد مس القوم قرح أي جراح
مثلها وتلك الأيام نداولها بين الناس أي نصرفها بين الناس
للبلاء والتمحيص وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء
والله لا يحب الظالمين أي ليميز بين المؤمنين والمنافقين
وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين
أي المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة

مثله

على المعصية وليمحص الله الذين آمنوا أي يختبر الذين آمنوا
حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم
ويمحق الكافرين أي يبطل من المنافقين قولهم بألسنتهم
ما ليس في قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذي يستترون
به ثم قال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين أي حسبتم أن تدخلوا الجنة
فتصيبوا من ثواب الكرامة ولما أختبركم بالشدة وأبتليكم بالمكاره
حتى أعلم صدق ذلك منكم الإيمان بي والصبر على ما أصابكم
في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق
قبل أن تلقوا عدوكم يعني الذين استنهضوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم لما فاتهم من
حضور اليوم الذي كان قبله ببدر ورغبة في الشهادة التي
فاتتهم بها به يقول فقد رأيتموه وأنتم تنظرون أي الموت

ما السيوف

ما السيوف في أيدي الرجال قد خلي بينكم وبينهم وأنتم تنظرون
إليهم ثم صدهم عنكم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أي لقول الناس قتل
محمد وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم أفإن مات
أو قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم
وكتاب الله وما خلف نبيه من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم
فيما جاءكم به عني أنه ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه
أي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا أي ليس ينقص ذلك عز
الله ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين
أي من أطاعه وعمل بأمره وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله
كتابا مؤجلا أي إن لمحمد أجلا هو بالغه فإذا أذن الله في ذلك كان
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها

وسنجزي الشاكرين أي من كان منكم يريد الدنيا ليس له رغبة
في الآخرة نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس
له في الآخرة من حظ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد
به مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه وذلك جزاء الشاكرين
أي المتقين ثم قال وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين أي وكأين من نبي أصابه القتل ومعه ربيون
كثير أي جماعات فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم
وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم وذلك
الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين قال ابن هشام واحد الربيين ربي وقولهم
الرباب لولد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس وضبة لأنهم

تجمعوا

تجمعوا وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحد الرباب
ربة وربابة وهي جماعة قداح أو عصي ونحوها فشبهوها بها
قال أمية بن أبي الصلت

حول شياطينهم أبابيل ربيون شدوا سنورا مدسورا

وهذا البيت في قصيدة له والربابة أيضا الخرقة التي تلف فيها
القداح قال ابن هشام والسنور الدروع والدسر هي المسامير
التي في الحلق يقول الله ذات ألواح ودسر وقال الشاعر وهو
أبو الأخزر الحماني من تميم دسرا بأطراف القنا المقوم
قال ابن إسحق أي فقولوا مثل ما قالوا واعلموا أنما ذلك بذنوب
منكم واستغفروه كما استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا
على دينهم ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين وسلوه كما سألوه
أن يثبت أقدامكم واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين
فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم

فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب
الآخرة وما وعد الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين
آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا
خاسرين أي عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم
وهو خير الناصرين فإن كان ما تقولون بألسنتكم صدقا في
قلوبكم فاعتصموا به ولا تنتصروا بغيره ولا ترجعوا على أعقابكم
مرتدين عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به
كنت أنصركم عليهم بما أشركوا بي ما لم أجعل لهم من حجة أي فلا
تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بي
واتبعتم أمري للمصيبة التي أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها
لأنفسكم خالفتم بها أمري وعصيتم فيها نبيي ولقد صدقكم
الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في
الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا

ومنكم

ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم (ولقد عفا عنكم) والله ذو فضل
على المؤمنين أي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم
إذ تحسونهم بالسيوف أي القتل بإذني وتسليطي أيديكم عليهم
وكفي أيديهم عنكم قال ابن هشام الحس الاستئصال حسست
الشيء أي استأصلته بالسيف وغيره قال جرير

تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الأجم الحصيد

وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج

إذا شكونا سنة حسوسا تأكل بعد الأخضر اليبيسا

وهذان البيتان في أرجوزة له قال ابن إسحق حتى إذا فشلتم
أي تخاذلتم وتنازعتم في الأمر أي اختلفتم في أمري أي تركتم
أمر نبيكم وما عهد إليكم يعني الرماة من بعد ما أراكم ما
تحبون أي الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم
منكم من يريد الدنيا أي الذين أرادوا النهب في الدنيا وترك

ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد
الآخرة أي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه
لعرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله من حسن ثوابه
في الآخرة أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه
لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفا الله
عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أتيتم من معصية نبيكم ولكني عدت
بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين أن عاقب ببعض الذنوب
في عاجل الدنيا أدبا وموعظة فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم
من الحق له عليهم بما أصابوا من معصية رحمة لهم وعائدة
عليهم لما فيهم من الإيمان ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم وهم يدعوهم
لا يعطفون عليه لدعائه إياهم فقال إذ تصعدون ولا
تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم
لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أي كربا بعد كرب بقتل

من

من قتل من إخوانكم وعلو عدوكم عليكم وما وقع في أنفسكم
من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما تتابع عليكم غما بغم
لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد أن رأيتموه
بأعينكم ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب
عنكم والله خبير بما تعملون وكان الذي فرج الله عنهم ما كانوا
فيه من الكرب والغم الذي أصابهم أن الله رد عنهم كذبة الشيطان
بقتل نبيهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين
أظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم
والمصيبة التي أصابتهم في إخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في
أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما

قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم
والله عليم بذات الصدور فأنزل الله النعاس أمنة منه على أهل
اليقين به فهم نيام لا يخافون وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم
تخوف القتل وذلك أنهم لا يرجون عاقبة فذكر الله تلاومهم
وحسرتهم على ما أصابهم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله
فيه منكم ما أظهر من سرائركم لأخرج الذين كتب عليهم
القتل الى موطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلي به ما في
صدورهم وليمحص ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور
أي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم ثم قال
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم
إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا

وما

وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير أي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون
إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله
وطاعة رسوله ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم أي
بقلة اليقين بربهم والله يحيي ويميت أي يعجل ما يشاء ويؤخر
ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ثم قال ولئن قتلتم في
سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
أي إن الموت لكائن لا بد منه فموت في سبيل الله أو قتل خير
لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون
عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا
زهادة في الآخرة ولئن متم أو قتلتم أي ذلك كان لإلى الله
تحشرون أي إن إلى الله المرجع فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا

بما وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه آثر عندكم منها
ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك اي لتركوك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين فذكر لنبيه لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة
صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه
مما افترض عليهم من طاعة نبيهم ثم قال اعف عنهم اي تجاوز
عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من اهل الايمان منهم وشاورهم
في الامر اي لتريهم انك تسمع منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا
عنهم تالفا بذلك على دينهم فاذا عزمت اي على امر جاءك مني
وامر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا
ذلك فامض على ما امرت به على خلاف من خالفك وموافقة
من وافقك وتوكل على الله اي ارض به من العباد ان الله يحب

صلى الله عليه وسلم

المتوكلين

المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لئلا تترك امري للناس
وارفض الناس الى امري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المومنون
ثم قال وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اي ما كان لنبي ان
يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة
ومن يفعل ذلك يات به يوم القيامة ثم يجزى بكسبه غير مظلوم
ولا متعدى عليه افمن اتبع رضوان الله على ما احب الناس او
سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضا الناس او لسخطهم يقول
من كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط
من الله واستوجب سخطه فكان ماواه جهنم وبئس المصير
سواء المثلان فاعرفوا هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار اي ان الله لا يخفى عليه اهل

طاعته من أهل معصيته ثم قال لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي لقد منّ الله عليكم
يا أهل الإيمان إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته
فيما أحدثتم وفيما عملتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير
فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه
فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته
لتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته
وإن كنتم من قبل لفي ضلال مبين أي لفي عمى من الجاهلية
أي لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة صم عن الخير
بكم من الحق عمي عن الهدى ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم فقال
أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو
من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير أي إن تك قد أصابتكم

مصيبة

حسنة

مصيبة في إخوانكم بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من
عدوكم في اليوم الذي كان قبله ببدر قتلا وأسرا ونسيتم
معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم أنتم أحللتم ذلك بأنفسكم
إن الله على كل شيء قدير أي إن الله على ما أراد بعباده من نقمة
أو عفو قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم
المؤمنين أي ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم فبإذني كان
ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم نصري وصدقتكم وعدي
ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم أي ليظهر
ما فيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا يعني عبد الله
بن أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله حين سار إلى عدوه
من المشركين بأحد وقولهم لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم
ولدفعنا عنكم ولكنا لا نظن أنه يكون قتال فأظهر منهم ما
كانوا يخفون في أنفسهم يقول الله تبارك وتعالى هم للكفر

يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في
قلوبهم أي يظهرون لك الإيمان وليس في قلوبهم والله
أعلم بما يكتمون أي ما يخفون الذين قالوا لإخوانهم الذين
أصيبوا معكم من عشائرهم وقومهم لو أطاعونا ما قتلوا
قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين أي إنه لابد
من الموت فإن استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك
أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء
في الدنيا وفرارا من الموت ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
يرغب المؤمنين في الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي لا
تظنن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي قد أحييتهم فهم عندي

يرزقون

يرزقون في روح الجنة وفضلها مسرورين بما آتاهم الله
من ثوابه على جهادهم عنه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم أي ويسرون بلحوق من لحقهم من إخوانهم
على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله
الذي أعطاهم قد أذهب عنهم الخوف والحزن يقول الله يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين لما
عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب قال ابن إسحق
حدثني إسمعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل
الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل
من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما
وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا

عند الحرب فقال الله تبارك وتعالى فأنا أبلغهم عنكم فأنزل
الله تبارك وتعالى على رسوله هؤلاء الآيات لا تحسبن
قال ابن إسحق حدثني الحارث بن الفضيل عن محمود بن لبيد
الأنصاري عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج
عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا قال ابن إسحق وحدثني
من لا أتهم عن عبد الله بن مسعود أنه سئل عن هؤلاء الآيات
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند
ربهم يرزقون فقال أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا إنه
لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف
طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى
قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله إليهم اطلاعة
فيقول يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم فيقولون ربنا

لا فوق

لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع
إليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم
فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء
قال ثم يطلع إليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل
منها حيث نشاء إلا أنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا
ثم نرد إلى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة أخرى قال ابن
إسحق وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أبشرك يا جابر قال قلت بلى يا رسول الله قال
إن أباك حيث أصيب بأحد أحياه الله ثم قال له ما تحب يا عبد الله
بن عمرو أن أفعل بك قال أي رب أحب أن تردني إلى الدنيا
فأقاتل فيك فأقتل مرة أخرى قال ابن إسحق وحدثني عمرو بن

شيئا

عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع إليها
ساعة من النهار وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه
يحب أن يرد إلى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى
قال ابن إسحق ثم قال الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح أي الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حمراء
الأسد على ما بهم من ألم الجراح للذين أحسنوا منهم واتقوا
أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال
لهم أبو سفيان ما قال قالوا إن أبا سفيان ومن معه راجعون
إليكم يقول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

واتبعوا

واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لما صرف الله عنهم
من لقاء عدوهم إنما ذلكم الشيطان أي أولئك الرهط
وما ألقى الشيطان على أفواههم يخوف أولياءه أي يرهبهم
بأوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر أي المنافقون إنهم لن يضروا الله
شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم
إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب
أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي
لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أي المنافقين وما
كان الله ليطلعكم على الغيب أي فيما يريد أن يبتليكم به لتحذروا
ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء أي
يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم

[يرهبكم]

[من المؤمنين]

أي تراجعوا وتتوبوا فلكم أجر عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من

استشهد بأحد من المهاجرين قال ابن إسحق

واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المهاجرين ثم من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب

بن هاشم رضي الله عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن

بني أمية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني أسد بن

خزيمة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله ابن

قمئة الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان أربعة

نفر ومن الأنصار ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل

عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس وعمارة بن زياد

بن السكن قال ابن هشام السكن بن رافع بن امرئ القيس

ويقال السكن قال ابن إسحق وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو

ثابت

بلغ قراءة

ثابت بن وقش قال ابن إسحق وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة

أن أباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن

جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا

يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه وصيفي بن

قيظي وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن أوس بن معاذ اثنا عشر

رجلا ومن أهل راتج إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم

بن زعورا بن جشم بن عبد الأشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام

ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر

ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع رجل ومن بني عمرو

بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث بن قيس

بن زيد وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة

وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي

رجلان قال ابن هشام قيس بن زيد بن ضبيعة قال ابن إسحق

ومالك بن أمة بن ضبيعة

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حبة وهو أخو سعد بن
خيثمة لأمه قال ابن هشام أبو حنة بن عمرو بن ثابت
قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة
رجلان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس
خيثمة أبو سعد بن خيثمة رجل ومن حلفائهم من بني العجلان
عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية بن مالك سبيع بن
حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام
ويقال سويبق بن الحارث بن حاطب بن هيشة قال ابن اسحق

سويبق

ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم بن عمرو بن
قيس وابنه قيس بن عمرو وقال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد
بن سواد قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد
أربعة نفر ومن بني مبذول أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن
عمرو بن ثقف بن مبذول وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلان
بن مالك صح

ثقف

ومن

ومن بني عمرو بن مالك أوس بن ثابت بن المنذر رجل قال ابن هشام
أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت ومن بني عدي بن النجار
أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم
بن عدي بن النجار رجل ومن بني مازن بن النجار قيس بن مخلد
وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحارث
ونعمان بن عبد عمرو رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة
بن زيد بن أبي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا
في قبر واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان ابن مالك
بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ومن بني الأبجر وهم بنو خدرة مالك
بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر وهو أبو سعيد الخدري
قال ابن هشام اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحق
وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر وعتبة
بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر

هذا هو الصحيح الثاني

ثلاثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن
مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة
وثقف بن فروة بن البدي رجلان ومن بني طريف رهط سعد
بن عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن طريف وضمرة
حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم
ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله
وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك
بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم والمجذر بن ذياد حليف لهم من
بلي وعبادة بن الحسحاس دفن نعمان بن مالك والمجذر وعبادة
في قبر واحد خمسة نفر ومن بني الحبلى رفاعة بن عمرو رجل
ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة
بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد
وخلاد بن عمرو بن الجموح وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح أربعة

ابن وقش

نفر

نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه
عنترة وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر ومن بني
زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان
رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب قال ابن
إسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا
قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن إسحق من السبعين الشهداء الذين
ذكرنا من الأوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف
لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم
بن مالك بن الأوس الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر
بن خطمة ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك مالك بن إياس
ومن بني عمرو بن مالك بن النجار إياس بن عدي ومن بني سالم
بن عوف عمرو بن إياس

من قتل من المشركين يوم أحد

تسمية

قال ابن اسحق وقتل يوم احد من المشركين يوم احد من قريش
ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة
واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وابو سعد بن ابي
طلحة قتله سعد بن ابي وقاص قال ابن هشام ويقال قتله
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمان بن ابي طلحة قتله
حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة
قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وكلاب بن طلحة والحارث
بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال
قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد
شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن
عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله قزمان وصؤاب غلام لهم حبشي قتله قزمان قال ابن

مولى

هشام

هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي
وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر
رجلا ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد
بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب رجل
ومن بني زهرة بن كلاب ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو
بن وهب الثقفي حليف لهم قتله علي بن ابي طالب رضوان الله
عليه وسباع بن عبد العزى عمرو بن نضلة بن غبشان
بن سليم بن ملكان بن افصى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة
بن عبد المطلب رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن
ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام
بن المغيرة قتله قزمان وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة
قتله علي بن ابي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان

اسحق

واسم عبد العزى عمرو

أربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أبو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود فذلك قال ابن إسحاق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

قال ابن إسحاق وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد قول هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائذ بن عمران بن مخزوم

ما بال هم عميد بات يطرقني … بالود من هند إذ تعدو عواديها

باتت تعاتبني هند وتعذلني … والحرب قد شغلت عني مواليها

مهلا فلا تعذليني إن من خلقي … ما قد علمت وما إن لست أخفيها

مساعف لبني كعب بما كلفوا … حمال عبء وأثقال أعانيها

وقد حملت سلاحي فوق مشترف … ساط سبوح إذا تجري يباريها

كأنه إذ جرى عير بفدفدة … مكدم لاحق بالعون يحميها

من آل أعوج يرتاح الندي له … كجذع شعراء مستعل مراقيها

أعددته ورقاق الحد منتخلا … ومارنا لخطوب قد ألاقيها

هذا وبيضاء مثل النهي محكمة … لطت علي فما تبدو مساويها

سقنا كنانة من أطراف ذي يمن … عرض البلاد على ما كان يزجيها

قالت كنانة أنى تذهبون بنا … قلنا النخيل فأموها ومن فيها

نحن الفوارس يوم الجر من أحد … هابت معد فقلنا نحن نأتيها

هابوا ضرابا وطعنا صادقا خذما … مما يرون وقد ضمت قواصيها

ثمت رحنا كأنا عارض برد … وقام هام بني النجار يبكيها

كأن هامهم عند الوغى فلق ... من قيض ربد نفته عن أداحيها
أو حنظل ذعذعته الريح في غصن ... بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحا لا حساب له ... ونطعن الخيل شزرا في مآقيها
وليلة من جمادى ذات أندية ... جربا جمادية قد بت أسريها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها ... يختص بالنقرى المثرين داعيها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... من القريس ولا تسري أفاعيها
أوقدت فيها لذي الضراء جاحمة ... كالبرق ذاكية الأركان أحميها
أورثني ذاكم عمرو ووالده ... من قبله كان بالمثنى يغاليها
كانوا يبارون أنواء النجوم فما ... دنت عن السورة العليا مساعيها

فأجابه حسان بن ثابت فقال

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم ... إلى الرسول فجند الله مخزيها
أوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم أحابيشا بلا حسب ... أئمة الكفر غرتكم طواغيها

ألا اعتبرتم بخيل الله إذ قتلت ... أهل القليب ومن ألقينه فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن ... وجز ناصية كنا مواليها

قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد لكعب بن مالك قال ابن هشام وبيت هبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه

وليلة يصطلي بالفرث جازرها ... يختص بالنقرى المثرين داعيها

يروى لجنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي في أبيات لها في غير يوم أحد قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم ... من الأرض خرق سيره متنعنع
صحار وأعلام كأن قتامها ... من البعد نقع هامد متقطع
تظل به البزل العراميس رزحا ... ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها ... كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام يمشين خلفة ... وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة ... مذربة فيها القوانس تلمع

وكل صموت في الصوان كأنها • إذا لبست نهي من الماء مترع •
ولكن ببدر سائلوا من لقيتم • من الناس والأنباء بالغيب تنفع •
وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها • سوانا لقد أجلوا بليل فأقشعوا •
إذا جاء منا راكب كان قوله • أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع •
فمهما يهم الناس مما يكيدنا • فنحن له من سائر الناس أوسع •
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده • البرية قد أعطوا يدا وتورعوا •
نجالد لا تبقى علينا قبيلة • من الناس إلا أن يهابوا ويفظعوا •
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا • علام إذا لم نمنع العرض نزرع •
وفينا رسول الله نتبع أمره • إذا قال فينا القول لا نتطلع •
تدلى عليه الروح من عند ربه • ينزل من جو السماء ويرفع •
نشاوره فيما نريد وقصرنا • إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع •
وقال رسول الله لما بدوا لنا • ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا •
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا • إلى ملك يحيا لديه ويرجع •

ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا • على الله إن الأمر لله أجمع •
فسرنا إليهم جهرة في رحالهم • ضحيا علينا البيض لا نتخشع •
بملمومة فيها السنور والقنا • إذا ضربوا أقدامها لا تورع •
فجئنا إلى موج من البحر وسطه • أحابيش منهم حاسر ومقنع •
ثلاثة آلاف ونحن نصية • ثلاث مئين إن كثرنا وأربع •
نغاورهم تجري المنية بيننا • نشارعهم حوض المنايا ونشرع •
تهادى قسي النبع فينا وفيهم • وما هو إلا اليثربي المقطع •
ومنجوفة حرمية صاعدية • يذر عليها السم ساعة تصنع •
تصوب بأبدان الرجال وتارة • تمر بأعراض البصار تقعقع •
وخيل تراها بالفضاء كأنها • جراد صبا في قرة يتريع •
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى • وليس لأمر حمه الله مدفع •
ضربناهم حتى تركنا سراتهم • كأنهم بالقاع خشب مصرع •
لدن غدوة حتى استفقنا عشية • كأن ذكانا حر نار تلفع •

وراحوا سراعا موجعين كأنهم جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا وأخرانا بطاء كأننا أسود على لحم ببيشة ظلع
فنلنا ونال القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله أوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن أناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب إن نظفر فلسنا بفحش ولا نحن من أظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقي الناس حره ويفرج عنه من يليه ويسفع
فخرت علي ابن الزبعرى وقد سرى لكم طلب من آخر الليل متبع
فسل عنك في عليا معد وغيرها من الناس من أخزى مقاما وأشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا ومن خده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة عليكم وأطراف الأسنة شرع

نكر القنا فيهم كأن فروعها عزالي مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع
فخانوا وقد أعطوا يدا وتخاذلوا أبى الله إلا أمره وهو أصنع

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدنا عن جذمنا كل فخمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلح أن تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعرى في يوم أحد

يا غراب البين أسمعت فقل إنما تندب أمرا قد فعل
إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلغا حسان عني آية فقريض الشعر يشفي ذا الغلل

كم ترى بالجر من جمجمة . وأكف قد أترت ورجل
وسرابيل حسان سريت . عن كماة أهلكوا في المنزل
كم قتلنا من كريم سيد . ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع . غير ملتاث لدى وقع الأسل
فسل المهراس ما ساكنه . بين أقحاف وهام كالحجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا . جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بركها . واستحر القتل في عبد الأشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا . رقص الحفان يعلو في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم . وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا أننا . لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم . عللا تعلوهم بعد نهل

فأجابه حسان بن ثابت فقال

ذهبت بابن الزبعرى وقعة . كان منا الفضل فيها لو عدل

الله

ولقد نلتم ونلنا منكم . وكذاك الحرب أحيانا دول
نضع الأسياف في أكتافكم . حيث تهوى عللا بعد نهل
نخرج الأصبح من أستاهكم . كسلاح النيب يأكلن العصل
إذ تولون على أعقابكم . هربا في الشعب أشباه الرسل
إذ شددنا شدة صادقة . فأجأناكم إلى سفح الجبل
بخناطيل كأمذاق الملا . من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب إذ نجزعه . وملأنا الفرط منه والرجل
برجال لستم أمثالهم . أيدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى . طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم . وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة . يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد . يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا . مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولد استها . نحضر الباس إذا الباس نزل

قال ابن هشام وأنشدني أبو زيد وأحاديث المثل والبيت الذي يليه
وقوله في قريش من خوج جمعوا عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال
كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ويبكي قتلى أحد

نشجت وهل لك من منشج • وكنت متى تذكر تلجج
تذكر قوم أتاني لهم • أحاديث في الزمن الأعوج
فقلبك من ذكرهم خافق • من الشوق والحزن المنضج
وقتلاهم في جنان النعيم • كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء • لواء الرسول بذي الأضوج
غداة أجابت بأسيافها • جميعا بنو الأوس والخزرج
وأشياع أحمد إذ شايعوا • على الحق ذي النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة • ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك • إلى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء • على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقا • بذي هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بني نوفل • يبربر كالجمل الأدعج
فأوجره حربة كالشهاب • تلهب في اللهب الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه • وحنظلة الخير لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه • إلى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم • من النار في الدرك المرتج

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري فقال

أيجزع كعب لأشياعه • ويبكي من الزمن الأعوج
عجيج المذكي رأى إلفه • تروح في صادر محنج
فراح الروايا وغادرنه • يعجعج قسرا ولم يحدج
فقولا لكعب يثني البكا • وللنيء من لحمه ينضج
لمصرع إخوانه في مكر • من الخيل ذي قسطل مرهج
فيا ليت عمرا وأشياعه • وعتبة في جمعنا السورج

فأبشنوا النفوس بأوتارها • بقتلى أصيبت من الخزرج •
وقتلى من الأوس في معرك • أصيبوا جميعا بذي الأضوج •
ومقتل حمزة تحت اللواء • بمطرد مارن مخلج •
وحيث انثنى مصعب ثاويا • بضربة ذي هبة سلجج •
بأحد وأسيافنا فيهم • تلهب كاللهب الموهج •
غداة لقيناكم في الحديد • كأسد البراح فلم تعنج •
بكل مجلحة كالعقاب • وأجرد ذي ميعة مسرج •
فدسناهم ثم حتى انثنوا • سوى زاهق النفس أو محرج •

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار
وقول كعب ذي النور والمنهج عن أبي زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعرى يوم أحد

ألا ذرفت من مقلتيك دموع • وقد بان من حبل الشباب قطوع •
وشط بمن تهوى المزار وفرقت • نوى الحي دار بالحبيب فجوع •

وليس

وليس لما ولى على ذي حرارة • وإن طال تذراف الدموع رجوع •
فذر ذا ولكن هل أتى أم مالك • أحاديث قومي والحديث يشيع •
ومجنبنا جردا إلى أهل يثرب • عناجيج منها متلد ونزيع •
عشية سرنا في لهام يقودنا • ضرور الأعادي للصديق نفوع •
نشد علينا كل زغف كأنها • غدير بضوج الواديين نقيع •
فلما رأونا خالطتهم مهابة • وعاينهم أمر هناك فظيع •
وودوا لو ان الأرض ينشق ظهرها • بهم وصبور القوم ثم جزوع •
وقد عريت بيض كأن وميضها • حريق ترقى في الأباء سريع •
بأيماننا نعلو بها كل هامة • ومنها سمام للعدو ذريع •
فغادرن قتلى الأوس عاصبة بهم • ضباع وطير يعتفين وقوع •
وجمع بني النجار في كل تلعة • بأبدانهم من وقعهن نجيع •
ولولا علو الشعب غادرن أحمدا • ولكن علا والسمهري شروع •
كما غادرت في الكر حمزة ثاويا • وفي صدره ماضي الشباة وقيع •

ونعمان قد غادرن تحت لوائه • على لحمه طير يجفن وقوع

بأحد وأرماح الكماة يردنهم • كما غال أشطان الدلاء نزوع

فأجابه حسان بن ثابت فقال

أشاقك من أم الوليد ربوع • بلاقع ما من أهلهن جميع

عفاهن صيفي الرياح وواكف • من الدلو رجاف السحاب هموع

فلم يبق إلا موقد النار حوله • رواكد أمثال الحمام كنوع

فدع ذكر دار بددت بين أهلها • نوى لمتينات الحبال قطوع

وقل إن يكن يوم بأحد يعده • سفيه فإن الحق سوف يشيع

فقد صابرت فيه بنو الأوس كلهم • وكان لهم ذكر هناك رفيع

وحامى بنو النجار فيه وصابروا • وما كان منهم في اللقاء جزوع

أمام رسول الله لا يخذلونه • لهم ناصر من ربهم وشفيع

وفوا إذ كفرتم يا سخين بربكم • ولا يستوي عبد وفي ومضيع

بأيديهم بيض إذا حمش الوغى • فلا بد أن يردي لهن صريع

كما غادرت في النقع عتبة ثاويا • وسعدا صريعا والوشيج شروع

وقد غادرت تحت العجاجة مسندا • أبيا وقد بل القميص نجيع

بكف رسول الله حيث تنصبت • على القوم مما قد يثرن نقوع

أولئك قوم سادة من فروعكم • وفي كل قوم سادة وفروع

بهن نعز الله حتى يعزنا • وإن كان أمر يا سخين فظيع

فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم • قتيل ثوى لله وهو مطيع

فإن جنان الخلد منزلة له • وأمر الذي يقضي الأمور سريع

وقتلاكم في النار أفضل رزقهم • حميم معا في جوفها وضريع

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبعرى وقوله ماضي الشباة وطير يحفن عن غير ابن إسحق. قال ابن إسحق وقال عمرو بن العاص في يوم أحد

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا • مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق

تمنت بنو النجار جهلا لقاءنا • لدى جنب سلع والأماني تصدق

البسر

فما راعهم بالشر إلا فجاءة • كراديس خيل في الأزقة تمرق •
أرادوا لكيما يستبيحوا قبابنا • ودون القباب اليوم ضرب محرق •
وكانت قبابا أومنت قبل ما ترى • إذا رامها قوم أبيحوا وأحنقوا •
كأن رؤوس الخزرجيين غدوة • لدى جنب سلع حنظل متفلق •
بأن رؤوس الخزرجيين غدوة • وأيمانهم بالمشرفية بروق •

فأجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا أبلغا فهرا على نأي دارها • وعندهم من علمنا اليوم مصدق •
بأنا غداة السفح من بطن يثرب • صبرنا ورايات المنية تخفق •
صبرنا لهم والصبر منا سجية • إذا طارت الأبرام نسمو ونرتق •
على عادة تلكم جرينا بصبرنا • وقدما لدى الغايات نجري فنسبق •
لنا حومة لا تستطاع يقودها • نبي أتى بالحق عف مصدق •
ألا هل أتى أفناء فهر بن مالك • مقطع أطراف وهام مفلق •

قال ابن إسحق وقال ضرار بن الخطاب

إني وجدك لولا مقدمي فرسي • إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع •

ما زال

ما زال منكم بجنب الجزع من أحد • أصوات هام تزاقى أمرها شاع •
وفارس قد أصاب السيف هامته • أفلاق هامته كفروة الراعي •

~~قال الحسين بن علي قد تمم هذا البيت تشبيها تاما من يفي~~
~~تعاطيه مثله صحة وقوعا •~~

إني وجدك لا أنفك منتطقا • بصارم مثل لون الملح قطاع •
على رحالة ملواح مثابرة • نحو الصريخ إذا ما ثوب الداعي •
وما انتميت إلى خور ولا كشف • ولا لئام غداة البأس أوزاع •
بل ضاربين حبيك البيض إذ لحقوا • شم العرانين عند الموت لذاع •
شم بهاليل مسترخ حمائلهم • يسعون للموت سعيا غير دعداع •

وقال ضرار بن الخطاب أيضا

لما أتت من بني كعب مزينة • والخزرجية فيها البيض تأتلق •
وجردوا مشرفيات مهندة • وراية كجناح النسر تختفق •
فقلت يوم بأيام ومعركة • تنسي لما خلفها ما هزهز الورق •

قد عودوا كل يوم أن تكون لهم ريح القتال وأسلاب الذين لقوا
خيرت نفسي على ما كان من وجل منها وأيقنت أن المجد مستبق
أكرهت مهري حتى خاض غمرتهم وبله من نجيع عانك علق
فظل مهري وسربالي جسيد هما نفح العروق وشاش الطعن والورق
أيقنت أني مقيم في ديارهم حتى يفارق ما في جوفه الحدق
لا تجزعوا يا بني مخزوم إن لكم مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا فدى لكم أمي وما ولدت تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق

وقال عمرو بن العاص

لما رأيت الحرب ينـ ... زو شرها بالرضف نزوا
وتناولت شهباء تلـ ... حو الناس بالضراء لحوا
أيقنت أن الموت حق ... والحياة تكون لغوا
حملت أثوابي على ... عتد يبذ الخيل رهوا
سلس إذا تنحين في البيـ ... داء يعلو الطرف علوا

وإذا

وإذا تنزل ماؤه ... من عطفه يزداد زهوا
ربذ كيعفور الصريـ ... مة راعه الرامون دحوا
شنج نساه ضابط ... للخيل إرخاء وعدوا
ففدى لهم أمي غدا ... ة الروع إذ يمشون قطوا
سيرا إلى كبش الكتيـ ... بة إذ جلته الشمس جلوا

قال ابن هشام وبعض أهل العلم ينكرها لعمرو (بالشعر) قال ابن إسحق فأجابهما كعب بن مالك فقال

أبلغ قريشا وخير القول أصدقه والصدق عند ذوي الألباب مقبول
أن قد قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل
إن تقتلونا فدين الحق فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل
وإن تروا أمرنا في أمركم سفها فرأي من خالف الإسلام تضليل
فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا إن أخا الحرب أصدى اللون مشغول

أمرنا
رأيكم

إن لكم عندنا ضربا تراح له ... عرج الضباع له خذم رعابيل

إنا بنو الحرب نمريها وننتجها ... وعندنا لذوي الأضغان تنكيل

إن ينج منها ابن حرب بعدما بلغت ... منه التراقي وأمر الله مفعول

فقد أفادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول

لهم

ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم ... ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل

تلقاكم عصب حول النبي لهم ... مما يعدون للهيجا سرابيل

من جذم غسان مسترخ حمائلهم ... لا جبناء ولا ميل معازيل

يمشون تحت عمايات القتال كما ... تمشي المصاعبة الأدم المراسيل

أو مثل مشي أسود الظل ألثقها ... يوم رذاذ من الجوزاء مشمول

في كل سابغة كالنهي محكمة ... قيامها فلج كالسيف بهلول

ترد حد قران النبل خاسئة ... وترجع السيف عنها وهو مفلول

ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم ... وللحياة ودفع الموت تأجيل

تقدمتم

ما زال في القوم وتر منكم أبدا ... تعفو السلام عليه وهو مطلول

عبد

عبد وحر كريم موثق قنصا ... شطر المدينة مأسور ومقتول

كنا نؤمل أخراكم فأعجلكم ... منا فوارس لا عزل ولا ميل

إذا جنى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بأن الذي قد جر محمول

ما نحن لا نجترم من إثم مجاهرة ... ولا ملوم ولا في العزم مخذول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال إذا تغور النجوم

من حبيب أصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم

يا لقومي هل يقتل المرء مثلي ... واهن البطش والعظام سؤوم

لو يدب الحولي من ولد الذر ... عليها لأدرتها الكلوم

لأندبتها

شأنها العطر والفراش ويعلو ... ها لجين ولؤلؤ منظوم

لم تفتها شمس النهار بشيء ... غير أن الشباب ليس يدوم

إن خالي خطيب جابية الجو ... لان عند النعمان حين يقوم

وأنا الصقر عند باب ابن سلمى ... يوم نعمان في الكبول سقيم

وأبيّ وواقدٌ أُطلقا لي ... يوم راحا وكبلهم مخطومُ

ورهنتُ اليدين عنهم جميعًا ... كلُّ كفٍّ لها جزءٌ مقسومُ

وسطت نسبتي الذوائبَ منهم ... كلَّ دارٍ فيها أبٌ لي عظيمُ

وأبي في سميحةَ القائل الفاصل ... يومَ التفّت عليه الخصومُ

تلك أفعالنا وفعلُ الزبعرى ... خاملٌ في صديقه مذمومُ

ربّ حلمٍ أضاعه عدمُ المال ... وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ

لا تسبّنّني فلستَ بسبّي ... إنّ سبّي من الرجال الكريمُ

ما أبالي أنبّ بالحزن تيسٌ ... أم لحاني بظهر غيبٍ لئيمُ

ولي البأسَ منكم إذ رحلتم ... أسرةٌ من بني قصيٍّ صميمُ

تسعةٌ تحمل اللواء وطارت ... في رعاعٍ من القنا مخزومُ

وأقاموا حتى أبيحوا جميعًا ... في مقامٍ وكلّهم مذمومُ

بدم عاتكٍ وكان حفاظًا ... أن يقيموا إنّ الكريم كريمُ

وأقاموا حتى أزيروا شعوبًا ... والقنا في نحورهم محطومُ

وقريشٌ تفرّ منّا لواذًا ... أن يقيموا وخفّ منها الحلومُ

لم تطق حمله العواتق منهم ... إنما يحمل اللواء النجومُ

قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح أبا الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد

لله أيّ مذبّبٍ عن حرمةٍ ... أعني ابن فاطمة المعمّ المخوَلا

سبقت يداك له بعاجل طعنةٍ ... تركت طليحة للجبين مجدّلا

وشددت شدّة باسلٍ فكشفتهم ... بالجرّ إذ يهوون أخولَ أخولا

قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

يا ميّ قومي فاندبنّ ... بسحيرةٍ شجو النوائح

كالحاملات الوقر بالثقل الملحّات الدوالح

المعولات الخامشات وجوه حرات صحائح

وكأن سيل دموعها الأنصاب تخضب بالذبائح

ينقضن أشعار لهن هناك بادية المسائح

وكأنها أذناب خيل بالضحى شمس روامح

من بين مشزور ومجزور يذعذع بالبوارح

يبكين شجو مسلبات كدحتهن الكوادح

ولقد أصاب قلوبها مجل له جلب قوارح

إذ أقصد الحدثان من كنا نرجي إذ نشايح

أصحاب أحد غالهم دهر ألم له جوارح

من كان فارسنا وحامينا إذا بعث المسالح

يا حمز لا والله لا أنساك ما صر اللقائح

لمناخ أيتام وأضياف وأرملة تلامح

ولما ينوب الدهر في حرب لحرب وهي لاقح

مشزور — مجل

يا فارسا

يا فارسا يا مدرها يا حمز قد كنت المصامح

عنا شديدات الخطوب إذا ينوب لهن فادح

ذكرتني أسد الرسول وذاك مدرهنا المنافح

عنا وكان يعد إذ عد الشريفون الجحاجح

يعلو القماقم جهرة سبط اليدين أغر واضح

لا طائش رعش ولا ذو علة بالحمل آنح

بحر فليس يغب جارا منه سيب أو منادح

أودى شباب أولو الحفائظ والثقيلون المراجح

المطعمون إذا المشاتي ما يصفقهن ناضح

لحم الجلاد وفوقه من شحمه شطب شرائح

ليدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المكاشح

لهفي لشبان رزئناهم كأنهم المصابح

شم بطارقة غطارفة خضارمة مسامح

لأمور — شحمه

المشترون الحمد بالأموال إن الحمد رابح
والجامزون بلجمهم يوما إذا ما صاح صائح
من كان يرمي بالنواقر من زمان غير صالح
ما إن تزال ركابه يرسمن في غبر صحاصح
راحت تباري وهو في ركب صدورهم رواشح
حتى تئوب له المعالي ليس من فوز السفائح
يا حمز قد أوحدتني كالعود شذ به الكوافح
أشكو إليك وفوقك الترب المكور والصفائح
من جندل نلقيه فوقك إذ أجاد الضرح ضارح
في واسع يحشونه بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا أنا نقول وقولنا برح بوارح
من كان أمسى وهو عما أوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح

فوز

القائلين

القائلين الفاعلين ذوي السماحة والممادح
من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح
قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان
وبيته المطعمون إذا المشاتي وبيته والجامزون وبيته
من كان يرمي بالنواقر عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق
وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي حمزة بن عبد المطلب
أتعرف الدار عفا رسمها بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فأدمانة فمدفع الروحاء في حائل
ساءلتها عن ذاك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى إذا أعصفت غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل إذا أجحمت كالليث في غابته الباسل

بلجمهم

أبيض في الذروة من هاشم • لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم • شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في ألة • مطرورة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقدانه • واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة • عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا • من كل أمر نابنا نازل
وكان في الإسلام ذا تدرإ • يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي • دمعا وأذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة إذ قطه • بالسيف تحت الرهج الجائل
إذ خر في مشيخة منكم • من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة في أسرة • يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له • نعم وزير الفارس الحامل

دون — آلة — وزيرا

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رحمه الله

طرقت

طرقت همومك فالرقاد مسهد • وجزعت أن سلخ الشباب الأغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية • فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا • قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد أنى لك أن تناهى طائعا • أو تستفيق إذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة • ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حراء بمثله • لرأيت راسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم • حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد إذا غدت • ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا • يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه • ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه • ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلما في أسرة • نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد إخال بذاك هندا بشرت • لتميت داخل غصة لا تبرد

سلخ — ثمين — هندا

بما صبحنا بالعقنقل قومها • يوما تغيب فيه عنها الأسعد •

وببئر بدر إذ يرد وجوههم • جبريل تحت لوائنا ومحمد •

حتى رأيت لدى النبي سراتهم • قسمين يقتل من يشاء ويطرد •

فأقام بالعطن المعطن منهم • سبعون عتبة منهم والأسود •

وابن المغيرة قد ضربنا ضربة • فوق الوريد لها رشاش مزبد •

وأمية الجمحي قوم ميله • عضب بأيدي المؤمنين مهند •

فأتاك فل المشركين كأنهم • والخيل تثفنهم نعام شرد •

تثفنهم

شتان من هو في جهنم ثاويا • أبدا ومن هو في الجنان مخلد •

وقال كعب أيضا يبكي حمزة

صفية قومي ولا تعجزي • وبكي النساء على حمزة •

ولا تسأمي أن تطيلي البكا • على أسد الله في الهزة •

فقد كان عزا لأيتامنا • وليث الملاحم في البزة •

يريد بذاك رضى أحمد • ورضوان ذي العرش والعزة •

وقال كعب أيضا في يوم أحد

وإنك عمر أبيك الكريم • إن تسألي عنك من يجتدينا •

فإن تسألي ثم لا تكذبي • يخبرك من قد سألت اليقينا •

بأنا ليالي ذات العظام • كنا ثمالا لمن يعترينا •

تلوذ النجود بأذرائنا • من الضر في أزمات السنينا •

بجدوى فضول أولي وجدنا • وبالصبر والبذل في المعدمينا •

وأبقت لنا جلمات الحروب • ممن نوازي لدن أن برينا •

معاطن تهوي إليها الحقوق • تحسبها من رآها الفتينا •

تخيس فيها عتاق الجمال • صحاحا دواجن حمرا وجونا •

ودفاع رجل كموج الفرات • يقدم جأواء جولا طحونا •

ترى لونها مثل لون النجوم • رجراجة تبرق الناظرينا •

فإن كنت عن شأننا جاهلا • فسل عنه ذا العلم ممن يلينا •

بنا كيف نفعل إن قلصت • عوانا ضروسا عضوضا حجونا •

ألسنا نشد عليها العصاب • حتى تدر وحتى تلينا •

ويومٍ له رهجٌ دائمٌ ... شديدِ التهاولِ حامي الأرينا

طويلٍ شديدٍ أُوارُ القتالِ ... تنفي قواحزُهُ المقرفينا

تخالُ الكماةَ بأعراضِهِ ... ثمالا على لذّةٍ منزفينا

تعاورُ أيمانُهم بينهم ... كؤوسَ المنايا بحدِّ الظُّبينا

شهدنا فكنا أولي بأسِهِ ... وتحتَ العمايةِ والمعلمينا

بخرسِ الحسيسِ حسانٍ رواءٍ ... وبصريّةٍ قد أجمنَ الجفونا

فما ينفللنَ وما ينحنينَ ... وما ينتهينَ إذا ما نُهينا

كبرقِ الخريفِ بأيدي الكماةِ ... يفجّعنَ بالطلِّ هاما سكونا

وعلّمنا الضربَ آباؤُنا ... وسوفَ نعلّمُ أيضا بنينا

جلادَ الكماةِ وبذلَ التلادِ ... عن جلِّ أحسابِنا ما بقينا

إذا مرَّ قرنٌ كفى نسلُهُ ... وأورثَهُ بعدَهُ آخرينا

نشبُّ وتهلكُ آباؤُنا ... وبينا نربّي بنينا فنينا

سألتُ بكَ ابنَ الزبعرى فلم ... أُنبّأكَ في القومِ إلا هجينا

خبيثا

خبيثا تطيفُ بكَ المنديات ... مقيما على اللؤمِ حينا فحينا

تبجّستَ تهجو رسولَ المليكِ ... قاتلكَ اللهُ جلفا لعينا

تقولُ الخنا ثم ترمي بهِ ... نقيَّ الثيابِ تقيّا أمينا

قال ابن هشام أنشدني بيته بنا كيف نفعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع منه وبيته نشبُّ وتهلك آباؤنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الأنصاري قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك أيضا في يوم أحد

سائلْ قريشا غداةَ السفحِ من أُحُدٍ ... ماذا لقينا وما لاقوا من الهربِ

كنا الأسودَ وكانوا النمرَ إذ زحفوا ... ما إن نراقبُ من إلٍّ ولا نسبِ

فكم تركنا بها من سيّدٍ بطلٍ ... حامي الذمارِ كريمِ الجدِّ والحسبِ

فينا الرسولُ شهابٌ ثم يتبعُهُ ... نورٌ مضيءٌ له فضلٌ على الشهبِ

الحقُّ منطقُهُ والعدلُ سيرتُهُ ... فمن يجبهُ إليهِ ينجُ من تببِ

نجدُ المقدَّمِ ماضي الهمِّ معتزمٌ ... حينَ القلوبُ على رجفٍ من الرعبِ

تمضي ويذمرنا عن غير معصية ... كأنه البدر لم يطبع على الكذب

بدا لنا فاتبعناه نصدقه ... وكذبوه فكنا أسعد العرب

جالوا وجلنا فما فاؤوا ولا رجعوا ... ونحن نثفنهم لم نأل في الطلب

ليسا سواء وشتى بين أمرهما ... حزب الإله وأهل الشرك والنصب

قال ابن هشام أنشدني من قوله يمضي ويذمرنا إلى آخرها أبو زيد الأنصاري. قال ابن إسحاق وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل

على أسد الإله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعا ... هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الأركان هدت ... وأنت الماجد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنان ... مخالطها نعيم لا يزول

ألا يا هاشم

ألا يا هاشم الأخيار صبرا ... فكل فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم ... بأمر الله ينطق إذ يقول

ألا من مبلغ عني لؤيا ... فبعد اليوم دائلة تدول

وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ... وقائعنا بها يشفى الغليل

نسيتم ضربنا بقليب بدر ... غداة أتاكم الموت العجيل

غداة ثوى أبو جهل صريعا ... عليه الطير حائمة تجول

وعتبة وابنه خرا جميعا ... وشيبة عضه السيف الصقيل

ومتركنا أمية مجلعبا ... وفي حيزومه لدن نبيل

وهام بني ربيعة سائلوها ... ففي أسيافنا منها فلول

ألا يا هند لا تبدي شماتا ... بحمزة إن عزكم ذليل

ألا يا هند فابكي لا تملي ... فأنت الواله العبرى الهبول

قال ابن إسحاق وقال كعب بن مالك أيضا

ألا أبلغ قريشا على نأيها ... أتفخر منا بما لم تلي

فخرٌ ثم بقتلى أصابتهم ٭ فواضلُ من نعم المفضلِ

فحلّوا جِنانًا وأبقوا لكم ٭ أسودًا تحامي عن الأشبلِ

نقاتلُ عن ديننا وسطها ٭ نبيٌّ عن الحقّ لم ينكلِ

رمته معدٌّ بعُورِ الكلام ٭ ونبلِ العداوة لا تأتلي

قال ابن هشام أنشدني قوله لم تأتلِ وقوله من نعم المفضل أبو زيد الأنصاري. قال ابن إسحق وقال ضرار بن الخطاب يوم أحد

ما بالُ عينك قد أزرى بها السهدُ ٭ كأنما جال في أجفانها الرمدُ

أمن فراق حبيبٍ كنت تألفه ٭ قد حال من دونه الأعداءُ والبعدُ

أم ذاك من شغبِ قومٍ لا جداءَ بهم ٭ إذ الحروبُ تلظّت نارها تقدُ

ما ينتهون عن الغيّ الذي ركبوا ٭ وما لهم من لؤيٍّ ويحهم عضدُ

وقد نشدناهم بالله قاطبةً ٭ فما تردّهمُ الأرحامُ والنشدُ

حتى إذا ما أبوا إلا محاربةً ٭ واستحصدت بيننا الأضغانُ والحقدُ

سرنا إليهم بجيشٍ في جوانبه ٭ قوانسُ البيضِ والمحبوكةُ السردُ

والجردُ

والجردُ ترفلُ بالأبطال شازبةً ٭ كأنها حدأٌ في سيرها تؤدُ

جيشٌ يقودهمُ صخرٌ ويرأسهم ٭ كأنه ليثُ غابٍ هاصرٌ حردُ

فأبرز الحينُ قومًا من منازلهم ٭ وكان منا ومنهم ملتقى أحدُ

فغودرت منهم قتلى مجدّلةً ٭ كالمعز أصردهُ بالصحصحِ البردُ

قتلى كرامٌ بنو النجار وسطهمُ ٭ ومصعبٌ من قنانا حوله قصدُ

وحمزةُ القرمُ مصروعٌ تطيفُ به ٭ ثكلى وقد حُزَّ منه الأنفُ والكبدُ

كأنه حين يكبو في جديّته ٭ تحت العجاج وفيه ثعلبٌ جسدُ

حوارُ نابٍ وقد ولّى صحابته ٭ كما تولّى النعامُ الهاربُ الشردُ

مجلّحين ولا يلوون قد ملئوا ٭ رعبًا فنجّتهمُ العوصاءُ والكؤدُ

تبكي عليهم نساءٌ لا بعولَ لها ٭ من كلّ سالبةٍ أثوابها قددُ

وقد تركناهمُ للطير ملحمةً ٭ وللضباع إلى أجسادهم تفدُ

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار ۞

قال ابن إسحق وقال أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة أخو

بني جشم بن الخزرج يوم أحد

• أنا أبو زغنة يعدو بي الهزم • لا تمنع المخزاة إلا بالألم •
• يحمي الذمار خزرجي من جشم • قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين في يوم أحد
غير علي بن أبي طالب فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا
يعرفها لعلي رضوان الله عليه • لاهم إن الحارث بن الصمه •
• كان وفيا وبنا ذا ذمه • أقبل في مهامه مهمه •
• كليلة ظلماء مدلهمه • بين سيوف ورماح جمه •
• يبغي رسول الله فيما ثمه • قال ابن هشام قوله كليلة عن غير
ابن إسحق

قال ابن إسحق وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد

• كلهم ابن جحن أرجب هلا • ولن تروه اليوم إلا مقبلا •
• يحمل رمحا ورئيسا جحفلا • وقال الأعشى بن زرارة بن النباش
التميمي قال ابن هشام ثم أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم يبكي قتلى

بني عبد الدار

بني عبد الدار يوم أحد

• حيي من حي على نأيهم • بنو أبي طلحة لا تصرف •
• يمر ساقيهم عليهم بها • وكل ساق لهم يعرف •
• لا جارهم يشكو ولا ضيفهم • من دونه باب لهم يصرف •

وقال عبد الله بن الزبعري يوم أحد

• قتلنا ابن جحش فاغتبطنا بقتله • وحمزة في فرسانه وابن قوقل •
• وأفلتنا منهم رجال فأسرعوا • فليتهم عاجوا ولم يتعجلوا •
• أقاموا لنا حتى تعض سيوفنا • سراتهم وكلنا غير عزل •
• وحتى يكون القتل فينا وفيهم • ويلقوا صبوحا شره غير منجلي •
قال ابن هشام قوله وكلنا وقوله ويلقوا صبوحا عن غير ابن إسحق
قال ابن إسحق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة
بن عبد المطلب رضي الله عنه

• أسائلة أصحاب أحد مخافة • بنات أبي من أعجم وخبير •

فقال الخبير إن حمزة قد ثوى • وزير رسول الله خير وزير
دعاه إله الحق ذو العرش دعوة • إلى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي • لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا • بكاء وحزنا محضري ومسيري
على أسد الله الذي كان مدرها • يذود عن الإسلام كل كفور
فيا ليت شلوي عند ذاك وأعظمي • لدى أضبع تعتادني ونسور
أقول وقد أعلى النعي عشيرتي • جزى الله خيرا من أخ ونصير

قال ابن هشام وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها بكي وحزنا

قال ابن إسحق وقالت نعم امرأة شماس بن عثمان (رضي الله عنها) تبكي شماسا وأصيب يوم أحد

يا عين جودي بدمع غير إبساس • على كريم من الفتيان لباس (بفيض)
صعب البديهة ميمون نقيبته • حمال ألوية ركاب أفراس
أقول لما أتى الناعي له جزعا • أودى الجواد وأودى المطعم الآسي
وقلت لما خلت منه مجالسه • لا يبعد الله منا قرب شماس

مساكنه

فأجابها

فأجابها أخوها وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها فقال (قسم)

إقني حياءك في ستر وفي كرم • فإنما كان شماس من الناس
لا تقتلي النفس إذ حانت منيته • في طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان حمزة ليث الله فاصطبري • فذاق يومئذ من كاس شماس

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفي نفسي بلابل جمة • وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من أصحاب بدر من قريش وغيرهم • بني هاشم منهم ومن أهل يثرب
ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن • كما كنت أرجو في مسيري ومركبي

قال ابن هشام وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها بعض الذي كان مطلبي وقال وبعضهم ينكرها لهند

قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت في هذا الموضع من النسخة التي نقلت منها قال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم البرقي كل ما كان في هذا الكتاب عمران بن مخزوم فالذي قبله عائذ وما كان عمر بن مخزوم فالذي قبله عابد وحذف

من هنا لا يدخل في الرواية ... قاله محمد بن ... [illegible]

وابو مالك

أيضاً هنا قال ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم البرقي بنو الحضرمي
اربعة عشر رجلاً العلاء وشريح وعمرو وعامر ومالك
والنعمان وعبيدة وابو هرم وميمون صاحب بئر ميمون
وشعبة وابو عمرو والحارث وابو الحارث بنو الحضرمي
واسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن
عريف بن الصدف وأعقب منهم أربعة شريح وعبيدة
وعامر وأبو هرم وكان للحضرمي من البنات اثنتان
الصعبة وأم فروة فالصعبة أم طلحة بن عبيد الله
وكانت قبل عبيد الله تحت حرب بن أمية فلم تلد منه
شيئاً وحالف الحضرمي حرب بن أمية وذلك أنه كان
أصاب دماً في الجاهلية فجاء إلى مكة فحالف حرب بن
أمية قال محمد حدثني بهذا النسب بعض ولد العلاء بن الحضرمي
وإنما قيل له الحضرمي لانه جاء من بلاد حضرموت وكان

قتل

قتل ناهض بن عمرو الحميري فطلب فهرب إلى مكة
قال ابن المغربي ثبت عندي عن هشام بن الكلبي قال تزوج
مرتع بن معاوية بن ثور وثور هو كندي وإليه تنسب
كندة امرأة من حضرموت واشترط أبوها عليه أن لا يتزوج
سواها وأن لا تلد ولداً إلا في دار قومها فلم يف بشرطه
فتحاكموا إلى الأفعى بن حصين الجرهمي ويقال إنه الأفعى
بن الحصين بن غنم بن دهم بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
بن يعرب بن قحطان وكانت العرب تتحاكم إليه وثبتوا
عنده الشرط الذي كان شرط فقال الأفعى الشرط أملك
وهو أول من قالها فأخذ الحضرميون المرأة وابنها
من مرتع واسمه مالك فقال مرتع أما مالك ابني فصدف
عني فسمي الصدف فمن كان من ولد مالك الصدف بن
مرتع ببلاد حضرموت فهم ينتسبون إلى كندة ومن كان

المرأة

بالكوفة منهم ينسبون الى حضرموت واخبرني محمد بن
احمد عن ابن دريد وجماعة كثير عن الحسين بن خالويه
عن ابن دريد وجنادة بن محمد اللغوي عن ابي احمد
العسكري عن ابن دريد ينسب الى الصدف صدفي
بفتح الدال قال كراهة الكسرة قبل ياء النسب قلت
واصل الصدوف الميل يقال صدف الرجل يصدف ويصدف
صدوفا والكسر اكثر ومنه فرس اصدف اذا مال الحد
حافري يديه الى وحشيه يقال صدف يصدف صدفا
ومنه الصدف وهو جانب الشعب في الجبل عن جمهرة اللغة
قال الله عز وجل فلما ساوى بين الصدفين ولا ارى انه
يأتلف من الصاد والدال والفاء كلام يخبر عن معنى غير معنى
الميل ○ بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث

قال ابن دريد

لميله

بلغ قراءة

قال ابن اسحق

قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل
والقارة قال ابن هشام عضل والقارة من الهون بن
خزيمة بن مدركة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا
القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد
بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد
بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن
ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وخبيب
بن عدي اخو بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد
بن الدثنة بن معاوية اخو بني بياضة بن عمرو بن زريق
بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وعبد الله

قال ابن هشام ويقال الهون

عامر

بن طارق حليف بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الأوس وأمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم
مرثد بن أبي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى إذا
كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور
الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع
القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف
قد غشوهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم إنا
والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من
أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما مرثد
بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله
لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقال عاصم بن ثابت

ما علتي وأنا جلد نابل ❊ والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ❊ الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الإله نازل ❊ بالمرء والمرء إليه آيل
إن لم أقاتلكم فأمي هابل

وقال عاصم

أو قال ثاكل

وقال عاصم أيضا ❊ ابو سليمان وريش المقعد ❊ وضالة مثل الجحيم الموقد
إذا النواجي افترشت لم أرعد ❊ ومجنأ من جلد ثور أجرد
ومؤمن بما على محمد ❊ وقال عاصم أيضا

ابو سليمان ومثلي رامى ❊ وكان قومي معشرا كراما

وكان عاصم يكنى أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم
أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد
بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد
لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته
الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي
فيذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما
فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه
مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته يحفظ الله

ح ما اسلمت

ح القحف بكسر القاف

العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس
مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع
منه في حياته وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله
ابن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم
فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا
بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ
سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره
رحمه الله بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
فقدموا بهما مكة قال ابن هشام فباعوهما من قريش
بأسيرين من هذيل كانا بمكة قال ابن إسحق فابتاع خبيبا
حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث
بن عامر بن نوفل وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر
خال أبي إهاب وأبو إهاب أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم

قال ابن هشام

ويقال

ويقال أحد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني تميم
قال ابن إسحق وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان
بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف فبعث به صفوان
بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجوه
من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان
بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله
يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه
وأنك في أهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه
الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي
قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا
كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس رحمه الله وأما
خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن ماوية
مولاة حجير بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب

اسلم

فأما زيد

عندي حُبِسَ في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وإن في يده
لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض
الله عنبا يؤكل وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
بن أبي نجيح جميعا أنها قالت قال لي حين حضره القتل ابعثي
إلي بحديدة أتطهر بها للقتل قالت فأعطيت غلاما من
الحي الموسى فقلت أدخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله
ما هو إلا أن ولى الغلام بها إليه فقلت ماذا صنعت أصاب
والله الرجل ثأره بقتل الغلام فيكون رجلا برجل فلما
ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت أمك
غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إلي ثم خلى سبيله قال
ابن هشام ويقال إن الغلام ابنها قال ابن إسحق قال عاصم ثم
خرجوا بخبيب حتى إذا جاؤوا به إلى التنعيم ليصلبوه قال لهم
إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع

هذا

فركع

فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال
أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعا من القتل
لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدي أول من
سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على
خشبة فلما أوثقوه قال اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك
فبلغه الغداة ما يصنع بنا قال ثم قال اللهم أحصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ثم قتلوه رحمه الله
فكان معاوية بن أبي سفيان يقول حضرته يومئذ فيمن حضره
مع أبي سفيان فلقد رأيته يلقيني إلى الأرض فرقا من
دعوة خبيب وكانوا يقولون إن الرجل إذا دعي عليه
فاضطجع لجنبه زلت عنه قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث
قال سمعته يقول ما أنا والله قتلت خبيبا لأنا كنت أصغر

من ذلك ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها
في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله
قال ابن إسحق وحدثني بعض أصحابنا قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على
بعض الشام فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم
فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل إن الرجل مصاب فسأله
عمر رضي الله عنه في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا
الذي يصيبك فقال والله يا أمير المومنين ما بي من باس
ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته
فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط إلا غشي علي
فزادته عند عمر رضي الله عنه خيرا قال ابن هشام أقام خبيب
في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ثم قتلوه قال ابن إسحق
وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية كما حدثني مولى لآل

زيد

زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت السرية التي كان
فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح
هاولاء المفتونين الذين هلكوا هاكذا لا هم قعدوا في أهليهم
ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله تعالى في ذلك من
قول المنافقين وما أصابهم ولئك النفر من الخير بالذي أصابهم
فقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
أي لما يظهر من الإسلام بلسانه ويشهد الله على ما في قلبه وهو مخالف
لما يقول بلسانه وهو ألد الخصام أي ذو جدال إذا كلمك
وراجعك قال ابن هشام الألد الذي يشغب فتشتد خصومته منه
وجمعه لد وفي كتاب الله عز وجل وتنذر به قوما لدا قال المهلهل
ابن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال وقيل عدي ٥
إن تحت الأحجار حدا ولينا ٠ وخصيما ألد ذا مغلاق ٥
حزما وجودا

وهذا البيت في قصيدة له وهو الألندد قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الحرباء

يوفي على جذم الجذول كأنه ... خصم أبر على الخصوم ألندد

وهذا البيت في قصيدة له وإذا تولى قال ابن اسحق أي خرج من عندك سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضاه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد أي قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني تلك السرية قال ابن هشام يشري نفسه يبيع نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

وشريت بردا ليتني ... من بعد برد كنت هامه

برد غلام له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى أيضا اشترى قال الشاعر

فقلت لها لا تجزعي أم مالك ... على ابنيك إن عبد لئيم شراهما

قال

قال ابن اسحق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي يرحمه الله حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وكلهم مبدي العداوة جاهد ... علي لأني في وثاق مضيع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع

إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي

فذا العرش صبرني على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد هملت عيناي من غير مجزع

وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار جحم نار ملفع

فوالله ما أخشى إذا مت مسلما ... على أي جنب كان لله مضجعي

فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت

ما بال عينك لا ترقا مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق

على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق

فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والرفق

قال ابن هشام ويروى الطرق وتركنا ما بقي منها لأنه أقذع فيها قال ابن إسحاق وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي خبيبا

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب

صقرا توسط في الأنصار منصبه ... سمح السجية محضا غير مؤتشب

قد هاج عيني على علات عبرتها ... إذ قيل نص إلى الجذع من الخشب

يا أيها الراكب الغادي لطيته ... أبلغ إليك وعيدا ليس بالكذب

بني كهيبة إن الحرب قد لقحت ... محلوبها الصاب إذ تمرى لمحتلب

فيها أسود بني النجار تقدمهم ... شهب الأسنة في معصوصب لجب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت قال ابن إسحاق وقال حسان بن ثابت

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ... ألوى من القوم صقر خاله أنس

إذن وجدت خبيبا مجلسا فسحا ... ولم يشد عليك السجن والحرس

ولم تسقك إلى التنعيم زعنفة ... من القبائل منهم من نفت عدس

دلوك غدرا وهم فيها أولو خلف ... وأنت ضيم لها في الدار محتبس

قال ابن هشام أنس الأصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف وقوله من نفت عدس يعني حجير بن أبي إهاب ويقال الأعشى بن زرارة بن النباش الأسدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف قال ابن إسحاق وكان الذين أجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش عكرمة بن أبي جهل وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود والأخنس بن شريق

التقفي حليف بني زهرة وعبدة بن حكيم بن أمية بن حارثة
بن الأوقص السلمي حليف بني أمية بن عبد شمس وأمية بن
أبي عتبة وبنو الحضرمي وقال حسان أيضا يهجو هذيلا فيما

• أبلغ بني عمرو بأن أخاهم • شراه امرؤ قد كان للغدر لازما •
• شراه زهير بن الأغر وجامع • وكانا جميعا يركبان المحارما •
• أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم • وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما •
• فليت خبيبا لم تخنه أمانة • وليت خبيبا كان بالقوم عالما •

قال ابن هشام زهير وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا قال
ابن إسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

• إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له • فأت الرجيع فسل عن دار لحيان
• قوم تواصوا بأكل الجار بينهم • فالكلب والقرد والإنسان مثلان
• لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم • وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله لو ينطق التيس

يوما

يوما قام يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان قال ابن
إسحق وقال حسان أيضا يهجو هذيلا

• سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب •
• سالوا رسولهم ما ليس معطيهم • حتى الممات وكانوا سبة العرب •
• ولن ترى لهذيل داعيا أبدا • يدعو لمكرمة عن منزل الحرب •
• لقد أرادوا خلال الفحش ويحهم • وأن يحلوا حراما كان في الكتب •

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

• لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك • أحاديث كانت في خبيب وعاصم •
• أحاديث لحيان صلوا بقبيحها • ولحيان جرامون شر الجرائم •
• أناس هم من قومهم في صميمهم • بمنزلة الزمعان دبر القوادم •
• هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت • أمانتهم ذا عفة ومكارم •
• رسول رسول الله غدرا ولم تكن • هذيل توقى منكرات المحارم •
• فسوف يرون النصر يوما عليهم • بقتل الذي تحميه دون الحرائم •

أبابيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحم شهاد عظام الملاحم

لعل هذيلا أن يروا بمصابه ... مصارع قتلى أو مقاما لمأتم

ونوقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافي بها الركبان أهل المواسم

بأمر رسول الله إن رسوله ... رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم

قبيلة ليس الوفاء يهمهم ... وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم

إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم ... بمجرى مسيل الماء بين المخارم

محلهم دار البوار ورأيهم ... إذا نابهم أمر كرأي البهائم

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

لحا الله لحيانا فليست دماؤهم ... لنا من قتيلي غدرة بوفاء

هموا قتلوا يوم الرجيع ابن حرة ... أخا ثقة في وده وصفاء

فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم ... بذي الدبر ما كانوا له بكفاء

قتيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لدى أهل كفر ظاهر وجفاء

فقد قتلت لحيان أكرم منهم ... وباعوا خبيبا ويحهم بلفاء

ويلهم

فأف

فأف للحيان على كل حالة ... على ذكرهم في الذكر كل عفاء

قبيلة باللؤم والغدر تعتري ... فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء

ولو قتلوا لم توف منهم دماؤهم ... بلى إن قتل القاتليه شفائي

فإلا أمت أذعر هذيلا بغارة ... كغادي الجهام المغتدي بإفاء

بأمر رسول الله والأمر أمره ... يبيت للحيان الخنا بفناء

وتصبح قوما بالرجيع كأنهم ... جداء وشتاء بين غير دفاء

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

فلا والله ما تدري هذيل ... أصاف ماء زمزم أم مشوب

ولا لهم إذا اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب

ولكن الرجيع لهم محل ... به اللؤم المبين والعيوب

كأنهم لدى الكنات أصلا ... تيوس بالحجاز لها نبيب

هم غروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام آخرها بيتا عن أبي زيد. قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا وأصحابه.

بلغ

• صلى الإله على الذين تتابعوا يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا •
• رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير إمامهم وخبيب •
• وابن لطارق وابن دثنة منهم وافاه ثم حمامه المكتوب •
• والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالي إنه لكسوب •
• منع المقادة أن ينالوا ظهره حتى يجالد إنه لنجيب •
قال ابن هشام ويروى حتى يجدل إنه لنجيب ويروى عن
أكثر أهل العلم بالشعر أنه ينكرها لحسان

أمر بئر معونة في صفر سنة أربع

قال ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال
وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وولي تلك الحجة المشركون
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة
في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وكان من حديثهم
كما حدثني أبي إسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن

الحارث

الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وغيره من أهل العلم فقالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن
جعفر ملاعب الأسنة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الإسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم
إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إني أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا
لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت
في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة
وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء
ابن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر
بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في رجال مسمين

على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين
أرض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب
وهي الى حرة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام
ابن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو
الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على
الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه
إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم
عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم من عصية
ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم
فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم
قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم يرحمهم الله إلا كعب
ابن زيد أخا بني دينار بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق
فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا

يرحمه

يرحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري
ورجل من الانصار أحد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح قال ابن اسحق فلم
ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا
والله إن لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في
دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الأنصاري
لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني
عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية
أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل
وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه فخرج
عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل

لتخبرني

رجلين من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر أبو عمرو
المدني أنهما من بني سليم قال ابن إسحق حتى نزل معه في ظل هو
فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن
أنتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما
وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما أصابوا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء لقد كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه وما أصاب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان
فيمن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن

عامر

عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين
السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن
فهيرة قال ابن إسحق وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى
بن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ
مع عامر ثم أسلم قال فكان يقول إن مما دعاني إلى الإسلام
أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى
سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت
في نفسي ما فاز ألست قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك
عن قوله فقالوا للشهادة فقلت فاز لعمر الله وقال حسان
بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي ... فما أحدثت في الحدثان بعدي

سلمى

أبوك أبو الحروب أبو براء • وخالك ماجد حكم بن سعد
قال ابن هشام الحكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين
بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي
براء قال ابن إسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن
الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن
فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن أمت فدمي لعمي فلا يتبعن
به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتي إلي وقال أنس بن
عباس السلمي وكان خال طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل
يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي
تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا • بمعترك تسفي عليه الأعاصر
ذكرت أبا الريان لما رأيته • وأيقنت أني عند ذلك ثائر
وأبو الريان طعيمة بن عدي وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع
رحم الله نافع بن بديل • رحمة المبتغي ثواب الجهاد

صابر

صابر صادق وفي إذا ما • أكثر القوم قال قول السداد
وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويخص المنذر
على قتلى معونة فاستهلي • بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا • ولاقتهم مناياهم بقدر
أصابهم الفناء بعقد قوم • تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر إذ تولى • وأعنق في منيته بصبر
وكائن قد أصيب غداة ذاكم • من ابيض ماجد من سر عمرو
قال ابن هشام أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الأنصاري
وأنشدني لكعب بن مالك في يوم بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب
تركتم جاركم لبني سليم • مخافة حربهم عجزا وهونا
فلو حبلا تناول من عقيل • لمد بحبلها حبلا متينا
أو القرطاء ما إن أسلموه • وقدما ما وفوا إذ لا تفونا
ثم أمر بئر معونة قال ابن هشام القرطاء قبيلة من هوازن

غزوة بني النضير

ويروى من نفيل وهو الصحيح لأن القرطاء من نفيل
قريب

أمر إجلاء بني النضير في سنة أربع

قال ابن إسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر
اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان
وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك
القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما
استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن
تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم فاعز
فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا

منه

منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم
فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر
وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج
راجعًا إلى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه
عنه فقال داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انتهوا إليه صلى الله عليه فأخبرهم الخبر
بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق
ثم سار حتى نزل بهم قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع الأول

رأيته م

فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر قال ابن اسحق
فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد
قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال
قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من بني عوف بن
الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن
ومالك بن ابي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الى بني
النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم
قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك
من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم
على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا
من اموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم

بيته

بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به
فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان من
اشرافهم من سار منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق
وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما
نزلوها دان لهم اهلها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
بن ابي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء
والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن
خلفهم وان فيهم لام عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي
التي ابتاعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار بزهاء
وفخر ما رئي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا
الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون

بالتخفيف

الأنصار إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن
خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن كعب بن عم عمرو
ابن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها
قال ابن إسحق وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك
وما هم به من شأني فجعل يامين بن عمير لرجل جعلا على
أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل في
بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم
الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه
وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذي أخرج الذين كفروا من
أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا
وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث

ابن عمير

سعيد

لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف
أبوابهم إذا احتملوها فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن
كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة
على أصولها فبإذن الله واللينة ما خالف العجوة من النخيل
فبإذن الله أي فبأمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نقمة
من الله ليخزي الفاسقين قال ابن هشام اللينة من الألوان
وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثني أبو عبيدة قال ذو الرمة
كأن قتودي فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهفو جنوبها
وهذا البيت في قصيدة له ما أفاء الله على رسوله منهم
قال ابن إسحق يعني بني النضير فما أوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على

وكان لهم من الله نقمة

كل شيء قدير أي له خاصة قال ابن هشام أوجفتم
حركتم وأتعبتم في السير وقال تميم بن أبي مقبل أحد
بني عامر بن صعصعة

مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا

وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال أبو
زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر

مسنفات كأنهن قنا الهند لطول الوجيف جدب المرود

قال ابن هشام السناف البطان وهذا البيت في قصيدة
له والوجيف وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال
قيس بن الخطيم الظفري

إنا وإن قدموا التي علموا أكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت في قصيدة له ما أفاء الله على رسوله من
أهل القرى فلله وللرسول قال ابن إسحق ما يوجف

عليه

عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر
فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه
ثم قال ألم تر إلى الذين نافقوا يعني عبد الله ابن أبي وأصحابه
ومن كان على مثل أمرهم يقولون لإخوانهم الذين كفروا
من أهل الكتاب يعني بني النضير إلى قوله كمثل الذين من
قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم يعني بني قينقاع ثم القصة
إلى قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر
قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما
قيل في بني النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسي ويقال
قالها قيس بن بحر بن طريف قال ابن هشام الأشجعي فقال

(في نسخة: بفضلهم) ما أهلي فداءٌ لامرئٍ غيرِ هالكٍ أجلّ اليهودَ بالحسيّ المزنّمِ
يقيلون في جمر العضاة وبدّلوا أهيضبَ عوديّ بالوديّ المكمّمِ
فإن يكُ ظنّي صادقاً بمحمدٍ يروا خيلَه بين الصلا ويرمرمِ
يؤمّ بها عمرو بن بهثة إنّهم عدوٌّ وما حيٌّ صديقٌ كمجرمِ
عليهنّ أبطالٌ مساعيرُ في الوغى يهزّون أطرافَ الوشيجِ المقوّمِ
وكلّ رقيقِ الشفرتين مهنّدٍ تورّثن من أزمان عادٍ وجرهمِ (تُوُورِثن)
فمن مبلغٌ عنّي قريشاً رسالةً فهل بعدهم في المجد من متكرّمِ
بأنّ أخاكم فاعلمنّ محمداً تليدُ الندى بين الحجون وزمزمِ (أخاهم)
فدينوا له بالحقّ تجسم أموركم وتسموا من الدنيا إلى كلّ معظمِ (تجشم)
نبيٌّ تلافته من الله رحمةٌ ولا تسألوه أمرَ غيبٍ مرجّمِ (تلافته بالفاء، تلاقته بالقاف)
فقد كان في بدرٍ لعمري عبرةٌ لكم يا قريشاً والقليبِ الملمّمِ
غداةَ أتى في الخزرجيّة عامداً إليكم مطيعاً للعظيم المكرّمِ
معاناً بروح القدس ينكي عدوّه رسولاً من الرحمن حقّاً بمعلمِ

رسولاً

رسولاً من الرحمن يتلو كتابه فلمّا أنار الحقّ لم نتعلثمِ (يتلعثم)
أرى أمرَه يزداد في كلّ موطنٍ علوّاً لأمرٍ حمّه الله محكمِ

قال ابن هشام: عمرو بن بهثة من غطفان، وقوله: بالحسيّ المزنّم، عن غير ابن إسحق. قال ابن إسحق: وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف.

قال ابن هشام: قالها رجلٌ من المسلمين غير عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر، ولم أرَ أحداً منهم يعرفها لعليّ رضوان الله عليه.

عرفتُ ومن يعتدل يعرفِ وأيقنتُ حقّاً ولم أصدفِ
عن الكلم المحكم اللاءِ من لدى الله ذي الرأفة الأرأفِ (الأرأف)
رسائلُ تُدرَس في المؤمنين بهنّ اصطفى أحمدَ المصطفى
فأصبح أحمدُ فينا عزيزاً عزيزَ المقامة والموقفِ
فيا أيّها الموعدوه سفاهاً ولم يأتِ جوراً ولم يعنفِ

ألستم تخافون أدنى العذاب ۞ وما آمن الله كالأخوف

وأن تصرعوا تحت أسيافه ۞ كمصرع كعب أبي الأشرف

غداة رأى الله طغيانه ۞ وأعرض كالجمل الأجنف

فأنزل جبريل في قتله ۞ بوحي إلى عبده ملطف

فدس الرسول رسولا له ۞ بأبيض ذي هبة مرهف

فباتت عيون له معولات ۞ متى ينع كعب لها تذرف

وقلن لأحمد ذرنا قليلا ۞ فإنا من النوح لم نشتف

فخلاهم ثم قال اظعنوا ۞ دحورا على رغم الآنف

وأجلى النضير إلى غربة ۞ وكانوا بدار ذوي زخرف

إلى أذرعات ردافاهم ۞ وهم على كل ذي دبر أعجف

فأجابه سمال اليهودي فقال

إن تفخروا فهو فخر لكم ۞ بمقتل كعب أبي الأشرف

غداة غدوتم على حتفه ۞ ولم يأت غدرا ولم يخلف

فعل

فعل الليالي وصرف الدهور ۞ يديل من العادل المنصف

بقتل النضير وأحلافها ۞ وعقر النخيل ولم تقطف

فإن لا أمت نأتكم بالقنا ۞ وكل حسام معا مرهف

بكف كمي به يحتمي ۞ متى يلق قرنا له يتلف

مع القوم صخر وأشياعه ۞ إذا غاور القوم لم يضعف

كليث بترج حمى غيله ۞ أخي غابة هاصر أجوف

قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك يذكر إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور ۞ كذاك الدهر ذو صرف يدور

وذلك أنهم كفروا برب ۞ عزيز أمره أمر كبير

وقد أوتوا معا فهما وعلما ۞ وجاءهم من الله النذير

نذير صادق أدى كتابا ۞ وآيات مبينة تنير

فقالوا ما أتيت بأمر صدق ۞ وأنت بمنكر منا جدير

فقال بلى لقد أديت حقا • يصدقني به الفهم الخبير •
فمن يتبعه يهد لكل رشد • ومن يكفر به يجز الكفور •
فلما أشربوا غدرا وكفرا • وجد بهم عن الحق النفور •
أرى الله النبي برأي صدق • وكان الله يحكم لا يجور •
فأيده وسلطه عليهم • وكان نصيره نعم النصير •
فغودر منهم كعب صريعا • فذلت بعد مصرعه النضير •
على الكفين ثم وقد علته • بأيدينا مشهرة ذكور •
بأمر محمد إذ دس ليلا • إلى كعب أخا كعب يسير •
فماكره فأنزله بمكر • ومحمود أخو ثقة جسور •
فتلك بنو النضير بدار سوء • أبارهم بما اجترموا المبير •
غداة أتاهم في الزحف رهوا • رسول الله وهو بهم بصير •
وغسان الحماة موازروه • على الأعداء وهو لهم وزير •
فقال السلم ويحكم فصدوا • وحالف أمرهم كذب وزور •

فذاقوا

فذاقوا غب أمرهم وبالا • لكل ثلاثة منهم بعير •
وأجلوا عامدين لقينقاع • وغودر منهم نخل ودور •
قال ابن اسحق فأجابه سماك اليهودي فقال
أرقت وضافني هم كبير • بليل غيره ليل قصير •
أرى الأحبار تنكره جميعا • وكلهم له علم خبير •
وكانوا الدارسين لكل علم • به التورية تنطق والزبور •
قتلتم سيد الأحبار كعبا • وقدما كان يأمن من يجير •
تدلى نحو محمود أخيه • ومحمود سريرته الفجور •
فغادره كأن دما نجيعا • يسيل على مدارعه عبير •
فقد وأبيكم وأبي جميعا • أصيبت إذ أصيب به النضير •
فإن لكم نترك رجالا • بكعب حولهم طير تدور •
كأنهم عتائر يوم عيد • تذبح وهي ليس لها نكير •
ببيض لا تليق لهن عظما • صوافي الحد أكثرها ذكور •
كما لاقيتم من بأس صخر • بأحد حيث ليس لكم نصير •

نسلم

وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمتدح رجلاً من بني النضير

لو ان أهل الدار لم يتصدعوا • رأيت خلال الدار ملهى وملعبا

وإنك عمري هل أريك ظعائنا • سلكن على ركن الشطاة فتيأبا

عليهن عين من ظباء تبالة • أوانس يصبين الحليم المجربا

إذا جاء باغي الخير قلن فجاءة • له بوجوه كالدنانير مرحبا

وأهلاً فلا ممنوع خير طلبته • ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا

فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم • سلام ولا مولى حيي بن أخطبا

فأجابه خوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال

تبكي على قتلى يهود وقد ترى • من الشجو لو تبكي أحب وأقربا

فهلا على قتلى ببطن أرينق • بكيت ولم تعول من الشجو مسهبا

إذا السلم دارت في صديق رددتها • وفي الدين صداداً وفي الحرب ثعلبا

عمدت إلى قدر لقومك تبتغي • لهم شبهاً كيما تعز وتغلبا

فإنك لما أن كلفت تمدحاً • لمن كان عيباً مدحه وتكذبا

رحلت بأمر كنت أهلاً لمثله • ولم تلف فيه قائلاً لك مرحبا

فهلا إلى قوم ملوك مدحتهم • تبنوا من العز المؤثل منصبا

إلى معشر صاروا ملوكاً وكرموا • ولم يلف فيهم طالب العرف مجدبا

أولئك أحرى من يهود بمدحة • تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا

فأجابه عباس بن مرداس فقال

هجوت صريح الكاهنين وفيكم • لهم نعم كانت من الدهر ترتبا

أولئك أحرى لو بكيت عليهم • وقومك لو أدوا من الحق موجبا

من الشكر إن الشكر خير مغبة • وأوفق فعلاً للذي كان أصوبا

فكنت كمن أمسى يقطع رأسه • ليبلغ عزاً كان فيه مركبا

فبك بني هارون واذكر فعالهم • وقتلهم للجوع إذ كنت مجدبا

أخوات أذر الدمع بالدمع وابكهم • وأعرض عن المكروه منهم ونكبا

فإنك لو لاقيتهم في ديارهم • لألفيت عما قد تقول منكبا

سراع إلى العليا كرام لدى الوغى • يقال لباغي الخير أهلاً ومرحبا

فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال

لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما ... أطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا

بقية آل الكاهنين وعزها ... فعاد ذليلا بعدما كان أغلبا

فطاح سلام وابن سعية عنوة ... وقيد ذليلا للمنايا ابن أخطبا

وأجلب يبغي العز والذل يبتغي ... خلاف يديه ما جنى حين أجلبا

كتارك سهل الأرض والحزن همه ... وقد كان ذا في الناس أكدى وأصعبا

وشأس وعزال وقد صليا بها ... وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما ... وكعب رئيس القوم حان وخيبا

فبعدا وسحقا للنضير ومثلها ... إن اعقب فتح أو إن الله أعقبا

قال ابن هشام قال أبو عمرو المدني ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق وسأذكر حديثهم إن شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن إسحق فيه

غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

قال ابن إسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير

شهر

شهر ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان قال ابن إسحق واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال ابن إسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاؤوا فصلى بهم ركعتين

أخريين ثم سلم حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير
عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع
بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف
الأول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ثم تأخر
الصف الأول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم
ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى
الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم
سجد الآخرون بأنفسهم فركع النبي صلى الله عليه بهم جميعا
وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدتين حدثنا عبد الوارث
بن سعيد قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال يقوم
الإمام وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلي عدوهم
فيركع بهم الإمام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون
مما يلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة

ويسجد

ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة فكانت لهم مع
الإمام ركعة ركعة وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة قال
ابن إسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله
أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان
ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أفتك به
قال فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر إلى سيفك
هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه
فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد أما
تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد إلى سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه قال فأنزل الله يا أيها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم
أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون

في إسلامه
فيه خلاف
فلا يثبت

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت
في عمرو بن جحاش أخي بني النضير وما هم به فالله أعلم
أي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان
عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف
فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرفاق
تمضي وجعلت أتخلف حتى أدركني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله أبطأ
بي جملي هذا قال أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصى من يدك أو اقطع
لي عصى من شجرة قال ففعلت قال فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت
فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحد

مع

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أتبيعني جملك هذا
يا جابر قال قلت يا رسول الله بل أهبه لك قال لا ولكن
بعنيه قال قلت فسمنيه قال قد أخذته بدرهم قال قلت
لا إذن تغبنني يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا
قال فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ الأوقية قال فقلت أفقد رضيت يا رسول الله قال نعم
قلت فهو لك قال قد أخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت
بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال أثيبا أم بكرا قال قلت
بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول
الله إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات له سبعا فنكحت امرأة
جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال أصبت إن شاء الله
أما إنا لو جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها
يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت والله يا رسول

الله ما لنا من نمارق قال إنها ستكون فإذا أنت قدمت فاعمل
عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذلك فلما
أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال
فحدثت المرأة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فدونك فسمع وطاعة قال فلما أصبحت أخذت
برأس الجمل فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد قريبا منه قال وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا قالوا
يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين جابر قال فدعيت
له قال فقال يا ابن أخي خذ برأس جملك فهو لك قال ودعا
بلالا فقال له اذهب بجابر فأعطه أوقية قال فذهبت معه
فأعطاني أوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي

كيسا صح

ويرى

ويرى مكانه من بيتنا حتى أصيب أمس فيما أصيب لنا يعني يوم
الحرة قال ابن إسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل
بن جابر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب
امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر
حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دما فخرج يتبع أثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل
من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله
قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قد نزلوا إلى الشعب من الوادي وهما عمار بن ياسر
وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق فلما خرج

الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري أي الليل
تحب أن أكفيكه أوله أم آخره قال بل اكفني أوله قال
فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي قال وأتى
الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم قال
فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه ووضعه وثبت قائما
قال ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه
وثبت قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه
ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال
فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذرا به فهرب قال ولما
رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا
أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب
أن أقطعها حتى أنفدها فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك
وايم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحفظه

بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها قال ابن
هشام ويقال أنفذها قال ابن إسحق ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا

غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

قال ابن إسحق ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان
حتى نزله قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله
ابن عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري قال ابن إسحق
فأقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان
في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض
الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال
يا معشر قريش إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون
فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام

جذب وإني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة
جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان
لميعاده فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان
وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد أجئت
للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وإن شئت
مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك
حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك
منك من حاجة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر
أبا سفيان فمر به معبد بن أبي معبد الخزاعي فقال وقد
رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوي به

قد نفرت من رفقتي محمد • وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الأتلد • قد جعلت ماء قديد موعدي
وماء ضجنان لها ضحى الغد

وقال عبد الله

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام أنشدنيها
أبو زيد لكعب بن مالك

وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد • لميعاده صدقا وما كان وافيا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا • لأبت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به أوصال عتبة وابنه • وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله أف لدينكم • وأمركم السيء الذي كان غاويا
فإني وإن عنفتموني لقائل • فدى لرسول الله أهلي وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره • شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقال حسان بن ثابت في ذلك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم • وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا • بأرعن جرار عريض المبارك

بِجُلٍّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ ۝ وَقُبٍّ طِوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ

تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ ۝ مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

فَإِنْ تَلْقَ فِي تَطْوَافِنَا وَالْتِمَاسِنَا ۝ فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ

وَإِنْ تَلْقَ قَيْسَ بْنَ امْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ ۝ يُزَدْ فِي سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنَ حَالِكِ

فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً ۝ فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ ۝

أَحَسَّانُ إِنَّا يَا ابْنَ آكِلَةِ الْفَغَا ۝ وَجَدِّكَ نَغْتَالُ الْخُرُوقَ كَذَلِكِ

خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا ۝ وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ مُدَارِكِ

إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاخٍ حَسِبْتَهُ ۝ مُدَمَّنَ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ

أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ النَّزُوعِ تُرِيدُنَا ۝ وَتَتْرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ

عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا ۝ فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِالدَّكَادِكِ

أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ ۝ بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ ۝ كَمَأْخَذِكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَ آنُكِ

فَلَا تَبْعَثِ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا ۝ عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمُتَمَاسِكِ

سَعِدْتُمْ

سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ كَانَ أَهْلَهَا ۝ فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ

فَإِنَّكَ لَا فِي هِجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا ۝ وَلَا حُرُمَاتِ دِينِهَا أَنْتَ نَاسِكِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ بَقِيَتْ مِنْهَا أَبْيَاتٌ تَرَكْنَاهَا لِقُبْحِ اخْتِلَافِ قَوَافِيهَا
وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ هَذَا الْبَيْتَ خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو
الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي
قَوْلِهِ دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِيهَا
بَيْتَهُ فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ ۝ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ
فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ
انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ
بِهَا حَتَّى مَضَى ذُو الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَهِيَ
سَنَةُ أَرْبَعٍ مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا

الجزء [illegible] والعشرون من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام النحوي عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال نا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد ابن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير

ونفر

ونفر من بني النضير وبني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا الى قوله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اي النبوة فقد آتينا آل ابراهيم

الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به
ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً قالوا فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم
خرج اولئك النفر من يهود حتى جاؤوا غطفان من قيس
عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد
تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش
وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث
بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن
رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن
هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه

اسم — اسلم — رخيلة — حلاوة

من قومه

من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة فعمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الأجر
وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك
رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل
ويتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة
من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له فاذا
قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير
واحتسابا له فانزل الله في اولئك من المومنين انما المومنون
الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم

ذلك

يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم
فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور
رحيم. فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل
الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون
من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم
الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. قال ابن
هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند الهرب قال حسان بن ثابت
وقريش تفر منا لواذا أن يقيموا وخف منها الحلوم
وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في أشعار يوم أحد

ألا إن

ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه قال
ابن إسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون إليه فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم. وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه
وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا سماه من بعد جعيل عمرا
وكان للبائس يوما ظهرا. فإذا مروا بعمرو قال رسول الله عليه
السلام عمرا وإذا مروا بظهر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظهرا. قال ابن إسحق وكان في حفر الخندق أحاديث
بلغتني من الله فيها عبرة في تصديق رسوله صلى الله عليه
وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فكان مما بلغني
أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه اشتدت عليهم في بعض
الخندق كدية فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو

به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي
بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فأسا ولا
مسحاة وحدثني سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير
بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت دعتني أمي عمرة بنت
رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت أي بنية
اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت
فأخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا ألتمس أبي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك
قالت فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير
ابن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه
قالت فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
ملأتهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد
فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده اصرخ في الخندق أن هلم

اهل

إلى

إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون
منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط
من أطراف الثوب وحدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن
عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق
فكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله لو
صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمرت
امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا منه خبزا
وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارنا فإذا
أمسينا رجعنا إلى أهالينا قال فقلت يا رسول الله إني
قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا
من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معي إلى منزلي وإنما

قال

أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ أن
انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر
ابن عبد الله قال قلت إنا لله وإنا إليه راجعون قال فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس
وأخرجناها إليه قال فبرك وسمى الله ثم أكل وتواردها
الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل
الخندق عنها وحدثت عن سلمان الفارسي أنه قال
ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رآني أضرب ورأى
شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به
ضربة لمع تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى
فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته

برقة

برقة أخرى قال قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا
الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان
قال قلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأما
الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة
فإن الله فتح علي بها المشرق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة
أنه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان
عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس أبي هريرة
بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها إلى يوم القيامة
إلا وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك
قال ابن إسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من
رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم
ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان

ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أحد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك
عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق وأمر بالذراري
والنساء فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب
النضري حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني
قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قومه وعاقده على ذلك وعاهده فلما سمع كعب بحيي
بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه فأبى
أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي
إنك امرؤ مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما
بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي

أكلمك

أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني إلا عن
جشيشتك أن آكل معك منها فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك
يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة وبغطفان
على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد
قد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل
محمدا ومن معه قال كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام
قد هراق ماءه برعد وبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي
فدعني وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء فلم
يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على
أن أعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما
أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد
الأوس وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن
الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة
أخو بني الحارث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو
بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء
القوم أم لا فإن كان حقا فالحنوا إلي لحنا أعرفه ولا تفتوا
في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم
فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على
أخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم
سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد

بن عبادة

بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من
المشاتمة ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة
أي لغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا
يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف
وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون
كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن
قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز
كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب
إلى الغائط قال ابن هشام أخبرني من أثق به من أهل العلم
أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان
من أهل بدر قال ابن إسحاق وحتى قال أوس بن قيظي أحد بني

قيل إنه تاب

حارثة بن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو
وذلك عن ملإ من رجال قومه فأذن لنا أن نخرج فنرجع
إلي دارنا فانها خارج من المدينة فأقام رسول الله صلي
الله عليه وسلم وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا
من شهر لم يكن بينهم حرب إلا الرمّيا بالنبل والحصار
قال ابن هشام ويقال الرّميا فلما اشتد علي الناس البلاء بعث
رسول الله صلي الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ومن لا أتهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
إلي عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلي الحارث بن عوف
بن أبي حارثة المري وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث
ثمار المدينة علي أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه
فجري بينه وبينهما الصلح حتي كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة
ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله

صلي الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بعث إلي سعد بن معاذ وسعد
بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول
الله أمرا تحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من
العمل به أم شيئا تصنعه لنا قال بل شيء اصنعه لكم والله
ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس
واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم
من شوكتهم إلي أمر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول
الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم علي الشرك بالله وعبادة الأوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها
تمرة إلا قري أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا
له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة
والله لا نعطيهم إلا السيف حتي يحكم الله بيننا وبينهم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد

بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا
علينا قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال
الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس
اخو بني عامر بن لؤي قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد
بن ابي قيس قال ابن اسحق وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة
بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس
اخو بني محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم
حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا للقتال يا بني كنانة
فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم
حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة
ما كانت العرب تكيدها قال ابن هشام يقال ان سلمان اشار
به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني

اسلم

اسلم

بعض

بعض اهل العلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
وحدثني بعض اهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا
سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال ابن اسحق ثم
تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت
منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي
بن ابي طالب في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان
عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة
فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز
له علي بن ابي طالب فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله
لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه

قال له أجل قال له علي فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى
الإسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني أدعوك إلى النزال قال
فقال له يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي لكني
والله أحب أن أقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه
فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي بن أبي طالب وخرجت خيلهم منهزمة حتى
اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي بن أبي طالب رضوان
الله عليه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال ابن هشام

والقى

وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو
فقال حسان بن ثابت في ذلك

فر وألقى لنا رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ... ما إن تجور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا ... كأن قفاك قفا فرعل

قال ابن هشام فرعل صغير الضباع وهذه الأبيات في أبيات له وكان شعار
أصحاب رسول الله صلى الله عليه يوم الخندق وبني قريظة
حم لا ينصرون قال ابن إسحق وحدثني أبو ليلى عبد الله
بن سهل بن عبد الرحمن الأنصاري أخو بني حارثة أن عائشة
أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من
أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها
في الحصن قالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب
فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها

وفي يده حربته يرقد بها وهو يقول ٥

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ... لا بأس بالموت إذا حان الأجل

فقالت له أمه الحق أي بني فقد والله أخرت قالت عايشة

فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت

أسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه

فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل رماه

كما حدثني عاصم حبان بن قيس ابن العرقة أحد بني عامر

بن لؤي فلما أصابه قال خذها مني وأنا ابن العرقة

فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم إن كنت أبقيت

من حرب قريش شيئا فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إلي

أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه

اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله

لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال ابن

اسحق

يا بني

ابن عمر

إسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك

أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ إلا أبو أسامة

الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال أبو أسامة في ذلك

شعرا قال لعكرمة بن أبي جهل

أعكرم هلا لمتني إذ تقول لي ... فداك بآطام المدينة خالد

ألست الذي ألزمت سعدا مرشة ... لها بين أثناء المرافق عاند

قضى نحبه منها سعيد فأعولت ... عليه مع الشمط العذارى النواهد

وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا ... عبيدة جمعا منهم إذ يكابد

على حين ما هم جائر عن طريقه ... وآخر مرعوب عن القصد عامد

والله أعلم أي ذلك كان قال ابن هشام ويقال الذي رمى

سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان قال ابن إسحق وحدثني

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال

كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت

معها

قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قالت
صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد
حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون
أن ينصرفوا عنهم إلينا إن أتانا آت قالت قلت يا حسان
إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما
آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وأصحابه فانزل إليه
فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت
ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا
احتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته
بالعمود حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن

فقلت

فقلت يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه
إلا أنه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال
ابن إسحق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم
وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم إن
نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن
هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني
قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد فخذل
عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود
حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني
قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت

لستَ عندنا بمتَّهم فقال لهم إنَّ قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم
البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون
على أن تحوّلوا منه إلى غيره وإنّ قريشاً وغطفان قد
جاؤوا لحرب محمّد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم
وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كأنتم فإن رأوا نهزةً
أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلّوا
بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم
فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم
يكونون بأيديكم ثقةً لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه
فقالوا لقد أشرت بالرأي ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال
لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم
ودّي لكم وفراقي محمداً وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيت عليَّ
حقّاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال

تعلموا

تعلموا أنّ معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد وقد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل
يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان رجالاً من
أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي
منهم حتى نستأصلهم فأرسل إليهم نعم فإن بعثت إليكم يهود
يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً
واحداً ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان
إنكم أصلي وعشيرتي وأحبّ الناس إليَّ ولا أراكم تتهموني
قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتّهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل
ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذّرهم ما حذّرهم فلما كانت
ليلة السبت من شوّال سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم أنه أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤوس
غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش

بعثت صح

يدفعون

وغطفان فقالوا لهم إنا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر
فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فأرسلوا
إليهم إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد
كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا
مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم
يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فإنا نخشى إن ضرستكم
الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت إليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله إن الذي
حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى بني قريظة إنا والله
لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال
فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم
بهذا إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم إلا

فأعدوا

ق بلادنا

أن يقاتلوا

أن يقاتلوا فإن رأوا فرصة انتهزوها وإن كان غير ذلك
انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا
إلى قريش وغطفان إنا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليال
شاتية باردة شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح
آنيتهم فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف
من أمرهم وما فرق الله جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه
إليهم لينظر ما فعل القوم ليلا قال ابن إسحق فحدثني يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة
بن اليمان يا أبا عبد الله أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه
قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا
نجهد قال فقال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه
على أعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع

تكفأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هويًّا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل
يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في
الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة
البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من
القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر
ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت
في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا
ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر
امرؤ من جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى
جنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر
قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف

وأخلفتنا

وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح
ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا
بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه
ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم
ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي أن لا تحدث شيئا
حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه
مراحل قال ابن هشام المراحل ضرب من وشي اليمن فلما رآني أدخلني
إلى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد وإني لفيه
فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا
راجعين إلى بلادهم قال ابن إسحاق ولما أصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة والمسلمون
ووضعوا السلاح

غزوة بني قريظة في سنة خمس

فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
حدثني الزهري معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها
رحالة
عليها قطيفة من ديباج فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول
الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما
رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله يامرك بالسير إلى
يا محمد
بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة واستعمل على المدينة
ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه برايته
إلى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي بن أبي طالب
حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالطريق

بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هولاء
الأخابيث قال لم أظنك سمعت منهم لي أذى قال نعم يا رسول
الأخابث
الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوان القردة هل
أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورين
قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا يا رسول
الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها
رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم
ويقذف الرعب في قلوبهم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم
ويقال
يقال لها بئر أنا قال ابن هشام بئر أنى قال ابن إسحق

وتلاحق بهم الناس فأتى رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا يبنى قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث أبي اسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد

لهم

لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علي هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإن أبيتم علي هذه فإن الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه

[لنجدن]

مالم يخف عليك من الشيخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه
ليلة واحدة من الدهر حازما ثم إنهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال
وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا
له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى
حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق
أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا
أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا قال ابن هشام وأنزل

الله

الله في أبي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد
عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن اسحق فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو كان
جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه
من مكانه حتى يتوب الله عليه فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط
أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السحر وهو يضحك قالت فقلت مم تضحك أضحك الله سنك قال
تيب على أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى
إن شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قالت فثار
الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله

عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة
الصبح أطلقه قال ابن هشام أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع
ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة
ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم والآية التي
نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية قال ابن اسحق ثم إن ثعلبة
بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد وهم نفر من هدل
ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم
القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى
القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد
بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى
وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله

صلى

مسكوت عنه

صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة
حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على
وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض الى يومه هذا
فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك رجل
نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة فيمن
أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان
فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثب
الأوس فقالوا يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد
فعلت في موالي اخواننا بالأمس ما قد علمت وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا

حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي
ابن سلول فوهبهم له فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا
بلى قال فذاك إلى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة
في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت
به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بني قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤوا له بوسادة من
أدم وكان رجلا جسيما جميلا ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فإن رسول
الله صلى الله عليه إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه

قال

قال لقد أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من
كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى لهم رجال بني
قريظة قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى
سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأما المهاجرون من قريش
فيقولون إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار وأما
الأنصار فيقولون قد عمّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد
الله وميثاقه إن الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا
في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال

ونسبي الذراري والنساء فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن
بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من
فوق سبعة أرقعة قال ابن هشام حدثني من أثق به من أهل
العلم أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة
يا كتيبة الإيمان وتقدم هو والزبير وقال والله لأذوقن ما
ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد
قال ابن إسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم
فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك
الخنادق يخرج بهم إليه أرسالا وفيهم عدو الله حيي بن أخطب
وكعب بن أسد رأس القوم وهم ست مائة أو سبع مائة والمكثر

لهم

الرقيع السماء

الحارث

لهم يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقد قالوا لكعب
بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله أرسالا يا كعب ما تراه
يصنع بنا قال أفي كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا
ينزع وأنه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل
ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأتي بحيي بن أخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية
قال ابن هشام فقاحية ضرب من الوشي قد شققها عليه من كل
ناحية قدر أنملة أنملة لئلا يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل
فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال
أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على
بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها ... وقلقل يبغي العز كل مقلقل

صلى الله عليه وسلم

[illegible] بن ثعلبة [illegible] بن الغطفان

قال ابن إسحق وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن
الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا
امرأة واحدة قالت والله إنها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا
وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق
إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك
ما لك قالت أقتل قلت ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها
فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبا منها
طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل قال ابن هشام
هي التي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن
إسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري
أتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان
الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية ذكر لي
بعض ولد الزبير أنه من عليه يوم بعاث أخذه فجز ناصيته

ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن
هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال إني قد أردت أن أجزيك
بيدك عندي قال إن الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه كانت للزبير علي منة
وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا
ولد فما يصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله امرأته وولده قال هم
لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم
على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله ماله قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما لك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كأن
وجهه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي كعب بن أسد
قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب قال
قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا فررنا
عزال بن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن
قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فإني أسألك
يا ثابت بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد
هؤلاء من خير فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الأحبة
فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله ألقى
الأحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا قال ابن
هشام قبلة دلو ناضح وقال زهير بن أبي سلمى في قبلة
وقابل يتغنى كلما قدرت على العراقي يداه قائما دفقا
قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل

كل

كل من أنبت منهم حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت الشعر وكنت غلاما
فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي قال ابن إسحق وحدثني أيوب بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدي بن النجار
أن سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى
خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قد صلت معه القبلتين
وبايعته بيعة النساء سألته رفاعة بن سموأل القرظي وكان
رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بأبي
أنت وأمي هب لي رفاعة فإنه زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل
قال فوهبه لها فاستحيته قال ابن إسحق ثم إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على
المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج

منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان ولفارسه
سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني
قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول فيء وقعت فيه السهمان
وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري
أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع
لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى
نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب
فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك

بها خ

فتركها وقد كانت حين سباها قد تعصت بالإسلام وأبت إلا
اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في
نفسه لذلك من أمرها فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة
فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فسره ذلك من أمرها
وأنزل الله في أمر الخندق وأمر بني قريظة من القرآن القصة
في سورة الأحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم
وكفايته إياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد مقالة من قال
من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم
جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت
الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة يقول الله إذ
جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت

الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا فالذين جاؤهم من فوقهم
بنو قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان
يقول الله هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله إلا غرورا لقول معتب بن قشير إذ يقول ما
قال وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي
بعورة إن يريدون إلا فرارا لقول أوس بن قيظي ومن كان
على مثل رأيه من قومه ولو دخلت عليهم من أقطارها أي
المدينة قال ابن هشام الأقطار الجوانب وواحدها قطر
وهي الأقتار وواحدها قتر قال الفرزدق

كم من غنى فتح الإله لهم به والخيل مقعية على الأقطار

ويروى على الأقتار وهذا البيت في قصيدة له ثم سئلوا الفتنة
أي الرجوع إلى الشرك

أسلم

ن بملهم

لأتوها

لأتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا فهم بنو حارثة
وهم الذين هموا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همتا
بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها فذكر لهم
الله الذي أعطوا من أنفسهم ثم قال قل لن ينفعكم الفرار إن
فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا قل من ذا الذي
يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم أي
أهل النفاق والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا
قليلا أي إلا دفعا وتعذيرا أشحة عليكم أي للضغن الذي في
أنفسهم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت أي إعظاما له وفرقا منه فإذا ذهب
الخوف سلقوكم بألسنة حداد في القول بما لا تحبون لأنهم لا يرجون

أجرةً ولا تحملهم خشيةٌ فهم يهابون الموت هيبةَ من لا يرجو
ما بعده قال ابن هشام سلقوكم بالغوا فيكم بالكلام فأحرقوكم
وآذوكم تقول العرب خطيبٌ سلاقٌ وخطيبٌ مسلقٌ وقال
أعشى بني قيس بن ثعلبة

فيهم المجد والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له يحسبون الأحزاب لم يذهبوا قريش
وغطفان وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب
يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا ثم أقبل
على المومنين فقال لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر أي لئلا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه
ولا عن مكان هو به ثم ذكر المومنين وصدقهم وتصديقهم بما
وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما

أي صبرا

أي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا للحق لما كان الله وعدهم
ورسوله ثم قال من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه أي فرغ من عمله ورجع إلى ربه لمن استشهد
يوم بدر ويوم أحد قال ابن هشام قضى نحبه مات والنحب
النفس فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه نحوب قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحارث بن كعب أراد يزيد
بن هوبر والنحب أيضا النذر قال جرير

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته وهذا البيت في
قصيدة له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني
وهو ابن ذي الجدين حدثني أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن
نزار وطخفة موضع والنحب أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

وإذ نحبت كلب على الناس أينا على النحب أعطى للجزيل وأفضل

نحبت

أمنا

والنحب أيضا البكاء وقولهم ينتحب منه أيضا الخلجة والهمة تقول
مالي عندهم نحب قال مالك بن نويرة اليربوعي

ومالي نحب عندهم غير أنني تلمست ما تبغي من الشدن الشجر

وقال نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل

ونجى يوسف الثقفي ركض دراك بعدما وقع اللواء

ولو أدركنه لقضين نحبا به ولكل مخطأة وقاء

قال ابن إسحق والنحب أيضا السير الخفيف المر ومنهم من ينتظر ما
وعد الله به من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه يقول الله
وما بدلوا تبديلا أي ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما
استبدلوا به غيره ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين
كفروا بغيظهم أي قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين

القتال

القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل
الكتاب أي بني قريظة من صياصيهم والصياصي الحصون والآطام
التي كانوا فيها قال ابن هشام قال سحيم عبد بني الحسحاس وبنو
الحسحاس من بني أسد بن خزيمة

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت نساء تميم يبتدرن الصياصيا

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي أيضا القرون قال النابغة الجعدي

وسادة رهطي حتى بقيت فردا كصيصية الأعضب

وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو دؤاد الإيادي

فذعرنا سحم الصياصي بأيديهن نضح من الكحيل وقار

~~وهذا البيت في قصيدة له~~ والصياصي أيضا الشوك الذي للنساجين
فيما أخبرني أبو عبيدة وأنشدني لدريد بن الصمة الجشمي جشم بن
معوية بن بكر بن هوازن

نظرت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي أيضا التي في أرجل الديكة
نابتة كأنها القرون الصغار والصياصي أيضا الأصول أخبرني
ابو عبيدة أن العرب تقول جذ الله صيصيته أي أصله قال ابن
إسحق وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا
أي قتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها يعني خيبر وكان الله
على كل شيء قديرا قال ابن إسحق فلما انقضى شأن بني قريظة

موت سعد بن معاذ

انفجر بسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا حدثني معاذ بن
رفاعة الزرقي قال حدثني من شئت من رجال قومي أن جبريل
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد بن معاذ من جوف
الليل معتجرا بعمامة من إستبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي
فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات وحدثني

عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت أقبلت عائشة
قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت امرأة له فحزن
عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك يا أبا يحيى أتحزن
على امرأة وقد أصبت بابن عمك وقد اهتز له العرش قال ابن
إسحق وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال كان سعد
رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من
المنافقين والله إن كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن له حملة غيركم
والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له
العرش قال ابن إسحق وحدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن
عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا لم سبحت

فقال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرّجه الله عنه
قال ابن هشام ويجاوز هذا الحديث قول عائشة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان
سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولسعد يقول رجل من الأنصار
ما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه قال ابن هشام
وهي كبيشة ابنة رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن
الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج
ويل أم سعد سعدا صرامة وحدّا وسوددا ومجدا وفارسا معدّا
سُدّ به مسدّا قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة
تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولم يستشهد من المسلمين
يوم الخندق إلا ستة نفر من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس
ابن أوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم

بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة
رجلان ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد أصابه
سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
بن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه
سهم فمات منه بمكة قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن منبه
بن عبيد بن السباق قال ابن إسحق ومن بني مخزوم نوفل بن
عبد الله بن المغيرة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم
جسده وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون
على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده
ولا ثمنه فخلى بينهم وبينه قال ابن هشام أعطوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري
قال ابن إسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل
عمرو بن عبد ودّ قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه

قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حُدِّث عن ابن شهاب أنه قال
قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ودّ وابنه حِسْل
بن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد ودّ ويقال عمرو
بن عبد قال ابن إسحق واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين
ثم من بني الحارث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو
طُرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين ومات أبو
سنان بن محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة
بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم وإليه دفنوا أمواتهم
في الإسلام ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان

هو

هو يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة ه